النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الاربعاء 8 ذي القعدة 1427هـ الموافق 29 نوفمبر 2006 العدد (81) Wed. 8/11/1427 - 29 Nove. 2006 No. (81) 40 ريالاً 16 صفحة

بن شملان لـ«النداء»:

أزعجني حديث الرئيس عن الوحدة وكأنه دعوة إلى غزو جديد

تمسك المهندس فيصل بن شملان بموقفه الرافض تهنئة الرئيس علي عبدالله صالح بالفوز في الانتخابات الرئاسية الأخيرة. وقال إن هذا نابع من موقف موضوعي.

وفي حديث لـ«النداء» قال بن شملان إن موقفه نهائي ولا تراجع عنه، لأن اسباب عدم التهنئة ما زالت قائمة. نافياً أن يكون ذلك نابعاً من موقف شخصي من الرئيس صالح.

وأضاف: «ما أظهرته الحملة الانتخابية يقطع بأن النظام لا يتحمل وجود معارضة». واعتبر قبول اللقاء المشترك بنتائجها بالقوة وتعني في التعبير الفقهي ان هذا حكم مغتصب يريد ان يستمر الناس في الطاعة العمياء.

مرشح المعارضة، الذي خاض منازلة قوية في مواجهة الرئيس صالح، أكد أنه لم يشعر بأي خطر يتهدد حياته خلال الحملة الانتخابية، لأن من مصلحة النظام أن يوجد مرشح للمعارضة حتى نهاية الانتخابات، وضمان سلامة هذا المرشح تمثل رغبة لدى النظام.

وبخصوص الاتهامات التي وجهت لأحد حراسه بالارتباط بخلية تابعة لتنظيم القاعدة، قال: «يبدو أن الغرض كان استغلال الحادثة في محطة محددة وخدمة لغرض انتخابي، فلو كان له علاقة بالإرهابيين فلماذا السكوت حتى الآن». وشكك بن شملان في صدقية البيان المنسوب إلى تنظيم القاعدة الذي تبنى الهجمات الانتحارية في مأرب وحضرموت، وقال: «لا أدري إن كانت القاعدة حقاً من فعل هذا» ولا معلومات عن المرحلة التي بلغها التحقيق «وإن كنت أرجح ان يكون البيان المنسوب للقاعدة مفبركا»، وطالب السلطة بتحقيق جاد وتقديم اجابات مقنعة للناس..

نص الحديث صـ6 و7

• بن شملان

السعودية والحوثيون على طاولة نجلي صالح والقذافي

■ بشير السيد

لم تتضح بعد ملامح زيارة نجل الزعيم الليبي معمر القذافي الذي وصل مساء أمس الأول إلى اليمن.

وأفادت مصادر دبلوماسية محلية لـ«النداء» أن أجندة مغايرة حملها سيف الإسلام معمر القذافي، رئيس مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية، غير تلك التي تناقلتها وسائل الاعلام الرسمية، ومنها تعزيز العلاقات الثنائية بين مؤسسة القذافي وبين مؤسسة الصالح الاجتماعية الخيرية التي يرأسها العقيد أحمد علي عبدالله صالح نجل الرئيس.

وقالت المصادر إن نجل القذافي قام عقب لقائه برئيس الجمهورية ونجله العقيد أحمد، أمس الثلاثاء، بزيارة خاطفة لجامعة الإيمان

التتمة في الصفحة 2

• احمد علي

• سيف الإسلام القذافي

النائب «بشر»: مناقصات الأشغال تتم دون الإعلان عنها

■ حمدي عبدالوهاب

كشف النائب البرلماني «عبده بشر» عن مخالفات في وزارة الاشغال العامة والطرق تمثلت في قيام الوزارة بالتعاقد مع أحد المقاولين بالأمر المباشر، من دون إعلان مناقصة في أحد مشاريع الوزارة، وصُرف له مبلغ (314365500) ريال. فيما الأعمال المنجزة من المشروع تقدر بـ(85278460) ريالاً أي بفارق (256078040) ريالاً. وكذلك قيام المؤسسة العامة للطرق والجسور بالاعتماد على مقاولي الباطن واستئجار معدات «الغير» من دون إعلان مناقصة؛ ما أدى إلى حدوث تجاوز بمبلغ (4130438) ريالاً مع أن المؤسسة تمتلك معدات وآليات بقيمة (179) مليار ريال.

وأشار النائب في معرض سؤال موجه لوزير

التتمة في الصفحة 2

تضارب في هوية الطرف الثاني

3 قتلى في مواجهة للأمن ومجموعة مسلحة

قتل ثلاثة أشخاص بينهم اثنان من أفراد شرطة النجدة في تبادل لإطلاق النار مع مجموعة قيل إنها تابعة لحراسة أحد منازل الشيخ الأحمر في حي حدة الساعات الأولى من صباح أمس.

وقالت مصادر في الشرطة لـ«النداء» إن دورية للنجدة ترابط بالقرب من منزل عبدالله البشيري، أمين عام رئاسة الجمهورية، اعترضت سيارة هيلوكس بحُجة أن بداخلها مسلحين وطلبوا منهم التوقف إلا أن السيارة رفضت التوقف مما أدى لتبادل إطلاق النار ما نتج عنه مصرع اثنين من أفراد الدورية وثالث تابع لحراسة الأحمر. وذلك بعد أن انتقلت المواجهة إلى منزل أحد أبناء رئيس مجلس النواب. إلى ذلك أكد بيان صادر عن مذحج عبدالله الاحمر عضو مجلس النواب، وتلقت «النداء» نسخة منه، أن لا صحة لما تناقلته وسائل إعلامية محلية، في إشارة لموقع «المؤتمر نت» التابع للحزب الحاكم، قالت بوجود علاقة تربطه والمجموعة التي اشتبكت مع القوات الأمنية، واستغرب مذحج الاحمر في بيانه الزج به وبمرافقيه في هذا الأمر وقال: «إن هؤلاء الجناة هربوا إلى الشارع المجاور لمنزلهم ثم التجأوا إلى منزل قيد الانشاء تابع لبيت الأحمر متحصنين فيه ليباشروا عملية إطلاق النار على قوات الامن التي تحاصرهم». وكان موقع «المؤتمر نت» قد أورد مساء الثلاثاء خبراً قال بمصرع 5 أشخاص بينهم ثلاثة من أفراد الأمن في اشتباك مسلح بين مرافقي مذحج عبدالله عضو مجلس النواب ونجل الشيخ الأحمر.

وبحسب مصدر أمني لذات الموقع أن الاشتباك وقع اثناء قيام أفراد النجدة بأداء واجبهم ضمن حملة تفتيش عن الاسلحة في العاصمة رفض خلالها مذحج عبدالله الأحمر التجاوب مع منفذي الحملة وبادر مرافقوه باطلاق النار على دورية النجدة نتج عنه مقتل ثلاثة من افراد النجدة واثنين من مرافقي الاحمر.

نقابة الصحفيين: الحكم على «الرأي العام» يضر بمصداقية اليمن تجاه التزاماتها الدولية

أعربت نقابة الصحفيين عن صدمتها واستنكارها للحكم الصادر بحق صحيفة الرأى العام، وأنه مفتقد لكل معايير العدالة و الإنصاف وحسن التقدير.

وأعتبرت النقابة، في بيان أصدرته الأحد الماضي، هذاالحكم إساءة للدين الاسلامي ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، كون الصحيفة من خلال إعادتها نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد عن إحدى الصحف الدانماركية، إنما يأتي لحشد الرأي العام لمواجهة هذه الرسوم، وأن وقوع المحكمة في هذا المزلق الخطير يشرعن لمعاقبة كل من يحاول الدفاع عن الدين الاسلامي ونبيه الكريم.

وأكدت النقابة في بيانها أن ما قامت به صحف: «الرأي العام» و «يمن اوبزرفر» و«الحرية» من إعادة نشر الرسوم المسيئة كان في سياق الدفاع عن النبي. وأشارت إلى أن مخاوف تساورها من استغلال هذه القضية في تحقيق أهداف أخرى من شأنها القضاء على ما تبقى من هامش حرية الصحافة.

كما اشارت إلى أن هذا الحكم يمثل ضربة قاصمة لالتزامات اليمن الدولية باحترام حرية الرأي والتعبير وخيارات الصحافة، وأنه يأتي بعد أيام من مؤتمر المانحين المنعقد في لندن؛ الأمر الذي قد يلقي بظلاله على موقف اليمن الدولي، ويضعف فرص الحصول على تلك المساعدات التي خرج بها مؤتمر لندن لليمن إذا لم يتم تدارك الموقف وإعادة الاعتبار لليمن والتزاماتها.

التتمة في الصفحة 2

تسعة أشهر وقضيتها ما تزال تحت نظر المحكمة

سوسن.. عدالة قيد التأجيل

■ جمال جبران

لوحدها، الآن، مغتصبة ومجروحة، بخوف تيَّبس على جفونها، تنام في المهانة كما تصحو عليها، وفي النهار تعيش في كيس أسود.

سوسن (ص. م) طفلة عمران، التي لم تقفز بعد على عقدها الأول، التي ما تزال في سنواتها المعدودة على أصابع كفين اثنين فقط. ما تزال قضيتها منذ 2006/2/23، يوم اغتصابها وإلى اليوم تزحف، كدودة أرض بطيئة حد الموت في خطواتها السائرة في محكمة جبل عيال يزيد بعمران.

وخلال كل تلك الأيام الطويلة، تعيش سوسن بحياة مقطوعة ولم يبق في قلبها الصغير ولا مساحة سنتيمتر واحد لأمنية تود وقوعها في قادم أيامها.

أمس، كان يفترض قيام جلسة جديدة لكنها وقعت تحت لسان التأجيل، التأجيل المؤجل أصلاً من جلسة 25 الجاري. هذه التي تم فيها مجدداً الاستماع في جلسة غير علنية، لأقوال سوسن التي سردت مؤكدة ما جاء في أقوالها السابقة خلال رحلة التحقيق. الرحلة التي كان انطلاقها في 2/23 من العام الجاري قطعت فيه أسابيع وشهوراً شهدت في بدايتها امتناعاً عن إحالة المدعى عليه (ن. ن)، والذي يقيم في العقد السادس من عمره إلى النيابة رغم مرور اسبوع على فعلته، ماكثاً في استراحة ملحقة بإدارة أمن المحافظة. بعدها تعرضت أسرة الطفلة سوسن لضغوط قوية لاجبارها التنازل عن القضية ومنها سجن جد الطفلة 4 أيام في مباحث عمران قبل الافراج عنه.

التتمة في الصفحة 2

«السياسة الأمريكية في المنطقة» في اتحاد الطلاب

■ عواد عبدالرزاق

تنظم دائرة الثقافة بالمكتب التنفيذي للإتحاد العام لطلاب اليمن، اليوم، ندوة سياسية عن «سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة».

تتضمن الندوة محورين أساسيين: يركز المحور الأول على أهمية ودور المقاومة العراقية في إسقاط المشروع «الصهيو/أمريكي». فيما يناقش المحور الثاني الدور الذي يلعبه أبناء الأمة في دعم المقاومة.

يشارك في الندوة عدد من الأكاديميين والسياسيين والمختصين والطلاب.

300 شخصية عربية في «المستقبل» الثالث

ضمن التحضيرات الخاصة لمنتدى «المستقبل» الثالث والذي سينعقد غداً في البحر الميت في المملكة الأردنية الهاشمية بدأ صباح أمس الأول منتدى المجتمع المدني الموازي لمنتدى المستقبل بمشاركة 300 شخصية عربية من مختلف منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية والنقابات والبرلمان من الدول العربية وإيران وباكستان وأفغانستان وتركيا ومنظمات أوروبية وأمريكية.

وقد شارك في جلسة الافتتاح الرسمية ممثلون للجنة التحضيرية عن المنظمات الأردنية ومركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان باليمن HRITC عن المنظمات العربية الإقليمية وعن شركاء برنامج تعزيز الحوار الديمقراطي DAD، الذي تقوده بلادنا بالمنطقة بجانب تركيا وايطاليا، ورئيس مؤسسة المستقبل.

وفي جلسته العامة الأولى قدم الأخ عز الدين سعيد الأصبحي، مدير عام مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الانسان HRITC ورقة عمل حول الواقع الإقليمي والمجتمع المدني وحالة الديمقراطية في المنطقة.

وتشارك بلادنا بوفد رسمي بوفد رسمي وممثلين عن 12 منظمة من منظمات المجتمع المدني وشخصيات سياسية ونقابية.

وسيرأس وفد بلادنا الرسمي الدكتور أبو بكر القربي وزير الخارجية، وسيقدم الوفد تقريرين عن نشاط اليمن في تعزيز الحوار الديمقراطي على مستوى المنطقة، الأول عن الجانب الحكومي من قبل وزارة الخارجية والثاني عن المجتمع المدني سيقدم من مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان HRITC.

مبارك «حمدان»
على أنغام الفنان القدير عبدالباسط عبسي
التي أطربت الحضور وعاشوا ساعات من الفرح
الجمعة الماضية احتفلت الاسرة الصحفية والوسط
السياسي بزفاف الزميل
حمدان عيسى محمد سيف
على ابنة العميد سعيد عبدالرحمن
تهانينا للعروسين مقرونة بأمنيات السعادة الدائمة
أسرة «النداء»

السعودية والحوثيون

(تتمة الصفحة الأولى)

التي يرأسها الشيخ عبدالمجيد الزنداني، رئيس شورى التجمع اليمني للإصلاح واطلع خلال زيارته على أقسام الجامعة ومكاتبها. ولم تورد المصادر إضافات أخرى، في حين لم تعلل غياب العقيد أحمد عن مرافقة القذافي لجامعة الايمان بعد أن تسربت معلومات من جهات إعلامية قالت فيها إن العقيد أحمد علي عبدالله صالح سيكون برفقة القذافي في تلك الزيارة.

وتوقعت ذات المصادر بأن تهرّب الرئيس صالح عن وساطة قام بها الزعيم الليبي بين الحوثيين والسلطات اليمنية حسب ما جاء في بيان الشيخ يحيى بدر الدين الحوثي وزع الأسبوع الماضي، بمثابة تمهيد لتسليم نجله العقيد احمد ملف الحوثيين، الذي من المتوقع مناقشته مع نجل القذافي، بحسب المصادر.

وكانت مصادر عراقية مقيمة في اليمن كشفت في وقت سابق أن ابنة الرئيس الليبي الحقوقية عائشة معمر القذافي -والتي كانت ضمن فريق المحامين للرئيس صدام حسين- تتولى رعاية وتمويل تأسيس حزب يحتضن جماعات البعثيين العراقيين المهاجرين إلى اليمن، في أعقاب سقوط نظام الرئيس صدام حسين، ويحصر ذلك الحزب على البعثيين من ابناء الطائفة السنية.

كما توارت أنباء خلال الفترة الماضية، أن الأجهزة الأمنية السعودية، وزعت تعميماً إلى دول الجوار بقائمة اسماء لمن تعتقد أنهم مدفوعون من قبل النظام الليبي للقيام بأعمال إرهابية في المملكة.

ويتحدث مراقبون بأن المباحثات التي يجريها العقيد احمد علي، قائد الحرس الخاص، مع نجل الزعيم الليبي لن تخلو من الإشارة للملف السعودي وهو أحد أهم الملفات التي لعبت دوراً مهماً في تاريخ اليمن السياسي وفي صعود وسقوط رؤساء اليمن.

وسبق أن قامت وسائل إعلامية تابعة للحزب الحاكم، بشن هجوم على شخصيات سياسية مؤتمرية بسبب زياراتها المتكررة للجماهيرية الليبية، ولقائها بالزعيم معمر القذافي، واتهمتها بالعمل ضد مصالح البلاد.

وكانت ليبيا أظهرت حماساً لافتاً لدعم الرئيس علي عبدالله صالح في حملته الانتخابية الأخيرة.

كما وتسربت أنباء أن النظام الليبي قدم لحملة الرئيس صالح، دعماً مالياً سخياً. صُنف ضمن محاولات ليبية عديدة للعب دور في الساحة اليمنية، في مواجهة الدور السعودي التقليدي.

نقابة الصحفيين

(تتمة الصفحة الأولى)

كما طالب بسرعة إغلاق الدعاوى الباطلة الخاصة بإعادة نشر الرسوم الدانماركية وإلغاء قرار المحكمة بحق صحيفة «الرأي العام» ورئيس تحريرها، الذي قضى بحبس رئيس تحريرها الزميل كمال العلفي سنة كاملة ومنعه من ممارسة العمل الصحفي بجميع صوره ستة أشهر.

كما قضى الحكم أيضاً، الذي أصدرته محكمة غرب الأمانة، السبت الماضي، بإيقاف صحيفة «الرأي العام» عن الصدور ستة أشهر، وإلزام المحكوم عليه، كمال العلفي، بنشر هذا الحكم في الصحف الرسمية وعلى نفقته الخاصة.

الزميل كمال العلفي تم اقتياده إلى السجن عقب صدور الحكم مباشرة وأفرج عنه في نفس اليوم وبتوجيه مباشرمن النائب العام.

من جهة أخرى اعترف رئيس تحرير صحيفة الدستور الأهلية محمد العشملي أمس الثلاثاء بتهمة القذف التي ارتكبها بحق الزميلة سامية الأغبري التي تعمل صحافية في صحيفة الوحدوي من خلال مقال كتبه في صحيفته العدد (54) بتاريخ 2006/7/10م.

وكان قرار الاتهام الموجه من النيابة العامة قد تلي في بداية جلسة محكمة شرق الأمانة ووجه إلى المتهم الذي كان حاضرا الجلسة مع محاميه وقد أقر بما جاء في قرار الاتهام. وأجلت الجلسة إلى يوم 2006/12/12م بعد أن طلب محامي المتهم تصوير ملف القضية لدراسته والرد على قرار الاتهام.

وبعد قراءة الاتهام واعتراف المتهم بتهمة القذف المنسوبة إليه طالب محامي الصحافية منير الماوري الذي يترافع عن قضيتها بدعوى الحق الشخصي والمدني من المحكمة والحكم لموكلته بالتعويض عن كافة الأضرار المادية والأدبية والمعنوية التي لحقت بموكلته من جراء المقال الذي أساء إليها.

النائب «بشر»

(تتمة الصفحة الأولى)

الاشغال -في جلسة البرلمان أمس الثلاثاء استناداً للمادة (135) من اللائحة الداخلية للمجلس والمادة (96) من الدستور- إلى أنه يريد معرفة الأسباب في تغيير كشوفات بالطرق التي سوف يتم تنفيذها من القرض المقدم لمشروع الطرق الريفية في مرحلتيه الأولى والثانية، وكذلك عدم تنفيذ المشاريع المتعثرة في مشروع الطرق الريفية والتي تم إدراجها في المرحلتين لإنجازها. وتساءل عن كيفية توزيع المشاريع وفقاً لمعايير عادلة مراعاة العدالة.

وطلب «بشر» معرفة الاجراءات المتخذة ضد المقاولين المخالفين، ولماذا تحال دراسة المشاريع لمشروع الطرق الريفية لمكتب واحد ومن دون إعلان مناقصة؟ وماهي الاجراءات المتخذة حيال تأخر هذه الدراسات؟

كما استفسر عن المبالغ المرصودة للتدريب والتأهيل في كل قرض وما تم بشأنها؟

وتساءل عن أسباب الاستمرار في شراء السيارات مع أن مشروع الطرق الريفية يمتلك اسطولاً من السيارات، وهل يأتي شراء السيارات على حساب المشاريع الاستثمارية؟!

سوسن.. عدالة

(تتمة الصفحة الأولى)

تلى هذا قيام عبدالرحمن دبوان، عضو نيابة عيال يزيد استدعاء طبيبة روسية واجبارها على توقيع محضر يقول بأن هناك ترجمة خاطئة في تقريرها، وأن سوسن لم تتعرض للاغتصاب. ولاحقاً تعرضت الطفلة وجدها لحادثة اختطاف من قبل تابعين للنيابة نقلاً إثرها إلى صنعاء بغرض اخضاع سوسن لفحص طبي جديد في مستشفى السبعين والنية دحض التقرير الأول.

نجحت هذه الفعلة في حين فشلت لاحقة لها وعقب يومين من الأولى، إذ وصل طقم عسكري من ادارة أمن جبال عيال يزيد إلى منزل جد الطفلة طالبين منه الانتقال إلى إدارة الأمن مخبريه أن هناك جلسة محاكمة، لكن الجد رفض منتبهاً ومستفيداً من تجربته الأولى.

تراوح القضية الآن على أرضية التأجيل وتأجيل التأجيل، التطويل بحثاً عن لحظة مناسبة لسقوط القضية في النسيان. كل ما يحدث من 2/23 يقول بهذا ويشير إليه بأصابع ضخمة.

جلسة محاكمة تتلوها أخرى بزمن طويل ومتباعد، كما وتأجيل يتلوه تأجيل يلحقه تأجيل التأجيل. لعبة مبتكرة لاخفاء معالم قضية هناك من لا يود ختاماً لها. وفي كل هذا وخلاله تقيم سوسن بذاكرة كبرت سريعاً، تنظر للبعيد مترقبة إنصافها. خلف هذا تعيش فقط في إجراءها تمتمات متالية بينها وبينها، يقولها ويفصح عنها الخوف المتيبس على جفونها، يقول أنها ربما أخطأت اختيارها لمكان رعي اغنامها في ذلك اليوم.. أنها اخطأت اختيار مكان اقامتها كما عيشها.. أنها أخطأت في النزول، مولودة، على جغرافية بلاد لا تجيد حماية أجساد صغارها.

اجمل التهاني والتبريكات
نهديها للاخ
حسام نعمان
بزفافه الميمون
ألف مبروك وعقبى للبكاري
المهنئون:
عبدالحكيم السلامي، عمار نعمان
وجميع الأهل والأصدقاء

غداً يحتفل المهندس
يحيى اسحاق
بزفاف نجله
«حسام»
وللمناسبة نتقدم بأحر التهاني
والتبريكات للاستاذ أمين وللعربسين،
متمنين لهما حياة سعيدة
المهنئون:
محمد الغباري، حسين السفاري

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

لعنة البيارات الخمس في شارع التلفزيون

■ بشرى العنسي

«إذا كان الرئيس بنفسه قد مشى من فوقها حتى طار الماء إلى باب الدكان هنا، أيش عاد باقي، إيش با يعملوا لنا؟ أنتم، الصحفيين، تجوا تكتبوا دائماً و تمشوا وبرضه مافيش فائدة». هكذا وبكل برود مغلف بحنق استقبل محمد العولي «النداء».

رائحة ومنظر المجاري الطافحة لسنوات أمام عينيه كانت كفيلة بأن تفقد «محمد» الأمل بتغير الوضع وتجعله ساخطاً على كل شيء وتغلفة بذلك البرود ليشيح بوجهه وينهمك في تناول طعام الفطور على باب دكانه مع اصدقائه الذين يبدو أنه لم تعد تؤثر فيهم الرائحة ا لتي ما زالت تملأ أنفي حتى الآن، لقد اعتادوا عليها وأصبحت جزءا من حياتهم لأكثر من ثماني سنوات.

تلك البيارات الخمس الطافحة على امتداد شارع التلفزيون جوار مستشفى الخليج وحتى سوق غثيم لم تجد لها رادع طوال تلك السنوات سوى أشعة الشمس الحارقة التي تحاول التخفيف على أولئك المساكين فتمتص مياه المجاري التي تتدفق بكل جرأة وسرعة لتفترش الشارع بأكمله، وما إن تبدأ أشعة الشمس بالخفوت في فترة ما بعد الظهر حتى تنتهز المجاري فرصتها لتمتد أمتاراً بعيدة عن مصدر انبعاثها، ولو كنتم بين راكبي باصات (التلفزيون - جدر) لظننتم أنكم تسيرون على ضفاف أحد المستنقعات ولما سمعتهم سوى كلمة (أففف...). فضلاً عن اللعنات التي تنصب على الحكومة التي لم تستطع أن تضع حلاً لها منذ سنوات.

طريق الموت

طريق التلفزيون -عمران، على امتداد شارع خزائن المطهر ذي الأهمية الكبيرة بحيث يستغرب أن يهمله المسؤولون الذين يمرون منه كل يوم تقريباً فهو الطريق المؤدي إلى قاعة (22) مايو للمؤتمرات التي شهدت خطابات الرئيس الأخيرة قبل الانتخابات عن الإصلاح والتغيير كما أنها الطريق المؤدي إلى مبنى التلفزيون، الذي قلما يولي البيئة اهتماماً والذي هو مرآة اليمن في العالم ومؤدي كذلك إلى الاستاد الرياضي ومطار صنعاء الدولي وممر للوفود الخارجية التي تصل اليمن، ولقد أشارت «النداء» من قبل في أحد أعدادها إلى هذا الموضوع خصوصاً بعد الحادث الذي حصل مع وفد الرئيس الباكستاني الذي زار اليمن قبل مدة (إنقلاب إحدى الدراجات النارية المرافقة له بسبب المجاري) وتساءلت «النداء» حينها عما إذا كان المختصون ينتظرون أن تقع حادثة كهذه للرئيس علي عبدالله صالح نفسه كي يصلحوا الوضع. ويبدو فعلاً أن الرئيس لم يسلم هو الآخر، ونابه من الحظ جانب - حسب رواية الحاضرين- حيث عبرت سيارته على مستنقع المجاري ذاك وهو في طريقه إلى قاعة (22) مايو ليلقي خطابه بعد أن وعد الجماهير المحتشدة في ميدان السبعين بأن يواصل المسيرة، ولكن انشغال الجميع بالتحضير للإنتخابات في تلك الفترة أنساهم أن يرسلوا «الوائتات» لشفط المجاري كما اعتادوا قبل أن يمر كل ذي نظارة سوداء، ويبدو كذلك أن سرعة الرئيس ولهفته لملاقاة من ينتظرونه في القاعة لم تجعله ينتبه لما تحته ولو كان انتبه لتلك الرائحة الصاعدة من مستنقع المجاري الذي سار فوقها لربما كان أصدر أوامره حينها بسرعة معالجة الوضع.

لا مبالاة المسؤولين جعلت من ذلك الطريق بيئة ملائمة للحوادث المرورية التي تحصل كل يوم بسبب المجاري والتي أودت بعدد من الركاب وحطمت عديداً من العظام والمركبات -حسب إفادة ساكني هذه المنطقة. وقال شهود عيان إن محاولة السائقين الهرب من مياه المجاري والذب والحفر التي على الشارع؛ نتيجة تآكل الإسفلت بفعل تلك المياه جعلت منهم ضحايا للمجاري على طريق الموت». وما أفضع أن يموت الإنسان بسبب المجاري!!

اليأس هو السائد

فرحان العولي كان لديه قليل من الأمل بعكس شقيقه (محمد) رغم أن أمين العاصمة السابق لم يصلح الوضع وكذلك مرشح الدائرة (17) في مجلس النواب، محمد عبدالله القاضي، الذي لم يحرك ساكناً هو الآخر ولم يف بوعوده التي قطعها على نفسه أمام ناخبيه أثناء حملته الدعائية، حسب فرحان. إلا أنه ما زال يعلق الأمل على مدير عام مؤسسة المياه والصرف الصحي، ابراهيم المهدي، واصفاً إياه بالمتجاوب ، معتقداً بأنه قد يضع حلا لمشكلة أنوفهم التي احتملت الرائحة كل تلك السنين.

يواصل فرحان علامة: «بانزيد نشوف أيش بايفعلوا وإلا قطعنا ابو هذا الشارع بالحجار إلى أن يعملوا لنا حل».

حاولت «النداء» أن تلتقي بمدير عام مؤسسة المياه لتعرف مدى ذلك التجاوب، لكنها لم تتمكن والتقينا عوضاً عنه بأمين عام المجلس المحلي بمديرية الثورة، علي صالح العدلة، الذي قال: «كان معنا اجتماع الأسبوع الماضي مع المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي وطرحنا هذا الموضوع، لكن للأسف بسبب أن هذه المشاريع كبيرة فإن تنفيذها يكون مركزياً وليس لنا أي تدخل، لكننا نحاول أن نفرض وجودنا من خلال الإشراف على مشروع شبكة المجاري لتلك المنطقة.

وعلق صالح القطيبي، عاقل الحارة على ذلك بقوله: «نحن نتابع الموضوع منذ الانتخابات النيابية، لكن مدير مؤسسة المياه والصرف الصحي قد أعطانا خبراً قاطعاً بأن المؤسسة قد أنزلت مناقصة مركزية لمد المجاري إلى المنطقة وهي جاهزة وتقدر تكلفتها بـ (150) مليون ريال وهو مبلغ كبير مقارنة بصغر مساحة المنطقة. وأوضح القطبي أن المشروع، حسب وعد مدير المؤسسة، سوف يبدأ في بداية العام الجديد وأن التصاميم والدراسات الخاصة بالمشروع سوف تسلم حالياً لمدير مديرية منطقة الثورة للإطلاع عليها.

إذا كان هذا الكلام صحيحاً فما على الساكنين على امتداد هذا الشارع، إلا الصبر والانتظار شهراً أيضا، خصوصاً أنهم قد صبروا الكثير، ولكن المصيبة أن تطلع كل تلك الوعود على «فاشوش» كسابقاتها وربما حينها يحق للمتضررين أن يبدو الشارع يسدوا، كما هددوا.

خط المواجهة..

صراع على أكثر من أربعة مليارات ريال

للعام الثاني تصاعدت مشكلات عدة، حول تفويج المعتمرين إلى مكة. وزارة الأوقاف دائماً على خط المواجهة. شهد العام الماضي بداية الأزمة؛ إذ نفذ أصحاب وكالات السفر والسياحة عدداً من الاعتصامات طالبوا فيها بإقالة حسن الأهدل، وكيل الوزارة لقطاع الحج والعمرة. تفجر الموقف إثر قرار الأوقاف اعتماد (60) وكالة فقط لمزاولة هذا العمل.

حينها، تحدث المعتصمون عن تعرضهم لعمليات ابتزاز من قبل وزارة الأوقاف، التي أكدوا أنها اعتمدت معايير خاصة أقرّت عبرها عدداً من الوكالات واستبعدت اخرى. تم احتواء الأمر بتدخل يحيى محمد عبدالله صالح، كرئيس لجمعية وكالات السياحة والسفر، باستيعاب بقية الوكالات المستوفية للشروط؛ بيد أن الأوقاف فرضت على كل منها ستة ملايين ريال كضمانات، بدلاً عن مبلغ الضمانة الساري المفعول: (٤) ملايين ريال.

هذا العام لم تعد المشكلات متعلقة بآليات تراخيص العمل وما يرافقها من عمليات ضغط وابتزاز، إذ جرى تأميم هذا النشاط واحتكاره لجهات محددة، في صفقة فساد قالت تقارير صحافية إنها بلغت مليارين ونصف المليار ريال خلال شهر واحد فقط.

هناك نحو (150) وكالة تعمل في قطاع العمرة تعرضت لما يشبه الفاجعة جرّاء هذا الاحتكار؛ دون أن تستطيع فعل شيء لوزارة الأوقاف. حتى الإعتصامات التي نفذتها أمام رئاسة الجمهورية لم تجدِ شيئاً؛ إذ تدخل العسكر وونشات لسحب سيارات المعتصمين وتفريقهم.

خلافاً للوكالات والشركات العاملة في هذا القطاع منذ سنوات؛ ظهر «المركز اليمني السعودي» بشكل مفاجئ، نهاية شهر يونيو الفائت. كان يُعتقد أنه منافس جديد في سوق العمرة؛ بيد أن وزارة الأوقاف منحته حق احتكار العمل. وفيما اقفلت الوزارة الباب أمام المنافسة؛ أجبرت جميع الوكالات اليمنية العمل عبر هذا المركز. والنتيجة كانت أن هذا المركز سجل (60) ألف معتمر تقاضى عن كل شخص منهم (500) ريال سعودي.

كان الأمر صفقة مكشوفة: بلغت إيرادات هذا المركز خلال شهر واحد نحو مليارا ونصف المليار ريال. طبعاً لا يعقل أن مسؤولي وزارة الأوقاف سيقدمون هذه «اللقمة» الكبيرة الكبيرة جداً مجاناً، أو حرصاً على تنظيم أعمال العمرة، أو بدافع تطبيق النظام والقانون؛ كما قد يقال.

تمارس جميع الوكالات اليمنية نشاطها، عبر شركات ومخاعات (المخاع نسق إلكتروني) سعودية. بدأت اللعبة هذا العام برفض جميع الشركات السعودية ومخاعاتها، واعتماد مخاع «جاما» الذي يعمل المركز اليمني السعودي كوكيل له.

مندوبو الجمعية اليمنية لوكالات السياحة والسفر في اللجنة الإشرافية لتنظيم أعمال العمرة، أعدوا، مؤخراً، تقريراً شاملاً عن مخالفات قطاع الحج والعمرة في وزارة الأوقاف، أكدوا فيه اعتماد الوزارة لمخاع «طواف»؛ رغم أن اللجنة استبعدته بسبب عدم أهليته؛ غير اعتماد «جاما».

يُفصّل التقرير: «قررت اللجنة في (...) مكتب الوكيل بالوزارة في اجتماع لها عدم اعتماد مخاع طواف نظراً للشرح الطويل والمملّ من سعادة وكيل الوزارة لتجاهل المخاع ومندوبه في اليمن لشروط اللجنة ولتواريخ سحب الشروط وعدم تسلم الخطاب المطلوب في الوقت المحدد، وتم الإجماع على ذلك، ولكن يتفاجأ الجميع بتوثيق عقود لطواف والشركات السعودية التابعة لها دون الرجوع إلى اللجنة...».

الراجح أن الصفقة كانت أكبر من وكيل الأوقاف، وإلا ما معنى وقوفه المتحمس ضد مخاع «طواف» في البدء، ثم اعتماده له دون الرجوع إلى اللجنة الإشرافية لتنظيم اعمال العمرة؟

«على ماذا استندت الوزارة في قبول مخاع طواف؟ بل مقابل ماذا تم قبول مخاع طواف!». اسئلة مطروحة توحي بوجود تلك الصفقة.

ومع أن اللجنة أقرت اعتماد مخاع «نسما» والشركات السعودية التابعة له؛ إلا أن الوزارة تجاهلت ذلك، فاقرت حرمان هذا المخاع وشركاته، تزامناً مع اعتماد مخاع طواف، الذي يقال إن تجاراً يمنيين كباراً يقفون خلفه.

تفاجأ اعضاء لجنة التنظيم باعتماد قطاع الحج والعمرة في الوزارة مخاع «باب العمرة» مع انه لم يقدم طلباً بذلك كبقية المخاعات في الوقت المحدد. وتفيد المعلومات ان اعتماد مخاعي «طواف» و«باب العمرة» تم بهدف امتصاص غضب عدد من التجار اليمنيين النافذين العاملين في هذا النشاط؛ كي يخف عدد المحتجين والمعارضين للصفقة الأم مع المركز.

كان عدد المعتمرين اليمنيين هذا العام مائة ألف شخص جرى تقاسمهم كما لو أنهم كعكة فيد: حصل مخاع «جاما» الذي يمثله المركز اليمني السعودي، على (60) ألف معتمر، وحصل «طواف» على (28.867)، فيما حصل «باب العمرة» على (11133).

عملت أغلب وكالات الحج والعمرة كمسوقين لدى المركز، الذي أعلنت وزارة الأوقاف أنها لن تعتمد أي اجراءات إلا عبره.

دفع كل معتمر 850 ريالاً سعودياً. وبحسبة بسيطة يتضح أن إيرادات هذا القطاع خلال شهر واحد بلغت (85) مليون ريال سعودي (4.496.500.000 ريال يمني).

انتهت المواجهات بين الأوقاف وأصحاب الوكالات إلى تأميم هذا النشاط. يرى كثيرون أن الوزارة تحاول السيطرة على هذا النشاط، الذي بلغت عائداته العام الماضي نحو (80) مليون ريال سعودي (أكثر من اربعة مليارات ريال يمني)؛ تم تفويج (200) ألف معتمر، دفع كل منهم (600) ريال سعودي.

وإذا ما أخذنا في الإعتبار أن الأوقاف تستغل بشكل جيد موسم الحج عبر بيعها جزءاً كبيراً من حصتها إلى تجار يعملون في هذا النشاط. وقد تردد أن الوزارة باعت الحجاج المقيمين والمسجلين عبرها، عامي 2005 و2004، لشركة الملاقاة، التي يقال إنها لم تكن معتمدة لدى اللجنة ولم تقدم ضمانات مثل بقية الوكالات.

أعباء جديدة على المعتمرين، وتوقعات بوجود عمولات تصل إلى (155) مليون

بدلاً من لجنة سابقة كلف الوزير شخصاً واحداً يقوم بمهمة تأمين مساكن الحجاج، تصل عهدته السنوية إلى (15) مليون ريال سعودي

أدى احتكار هذا النشاط إلى فرض أعباء جديدة على المعتمر اليمني؛ إذ فرض عليه دفع (850) ريالاً سعودياً، فيما كان يدفع العام الماضي (600) ريال سعودي مقابل الخدمة ذاتها: الرسوم وأجور النقل.

ويقول عاملون في هذا القطاع إن هذا الإرتفاع تم دون حدوث أي تغيير إيجابي في الخدمة، بمعنى أن المعتمر اليمني دفع (250) ريالاً سعودياً كمبلغ إضافي مفروض، دون أن يحصل على خدمات جديدة، غير تلك التي كان يحصل عليها العام الفائت.

رسوم إضافية جديدة مقابل كل صفقة. هذه قاعدة واقعية تؤكد استحالة عقد أي صفقة دون أعباء جديدة يدفعها الأبرياء للمتنفذين. والحال أن ذلك غير ممكن إلا في البيئات المحكومة بالفساد.

مبررات الأعباء الإضافية واضحة: المركز اليمني السعودي وبقية المحتكرين طالبوا الوكالات بدفع (500) ريال سعودي عن كل معتمر، لهذا كان على الوكالات أن تضيف (350) ريالاً كرسوم خدمة ونقل.

وعانى أغلب المعتمرين هذا العام من تدني مستوى الخدمات، أما السكن فهو قضية أخرى.

طوال السنوات السابقة لعام 2001، كانت وزارة الأوقاف تشكل لجنة من المختصين فيها، تسند لها مهمة استئجار المساكن للحجاج وفق عروض أسعار وزيارات ميدانية. منذ أربع سنوات قام وزير الأوقاف بتغيير القاعدة، إذ كلف شخصاً واحداً، هو محمد عقلان، مدير عام الحج والعمرة في الوزارة، للقيام بالمهمة: تأمين مساكن الحجاج في السعودية. شخص واحد يقوم بمعاينة المساكن والتعاقد والمحاسبة والإتفاق على القيمة. كانت اللجان السابقة تتكون من سبعة اشخاص، أما الآن فشخص واحد يقوم بالأمر كله!! شخص واحد يقال إن عهدته السنوية تبلغ (15) مليون ريال سعودي. شخص واحد يقال إن عليه عهداً لم يتم تصفيتها منذ ثلاث سنوات.

وفيما لا يستبعد مختصون وجود عمولات وتلاعب في أسعار المساكن، يشيرون إلى أن إجمالي المباني المستأجرة تصل سنوياً إلى مليار ريال يمني، يعتقد أن نصيب فاسدي وزارة الأوقاف اليمنية منها مائة مليون ريال على أقل تقدير سنوياً.

سيطرت الوزارة على نشاط الحج مبكراً، وهي تتولى سنوياً تسويق حصتها من إجمالي الحجاج اليمنيين 50٪ لها و 50٪ للوكالات التجارية. وهي الآن تحاول السيطرة على نشاط العمرة.

سكن المعتمرين مسألة أخرى؛ إذ وقعت هذا العام مشكلة كبيرة بين الوزارة ووكالات العمرة، بسبب ما قالته الوزارة من أن المساكن التي استأجرتها الوكالات للمعتمرين اليمنيين غير ملائمة للسكن. اعتبر اصحاب الوكالات الأمر أحد ادوات الإبتزاز والضغط، مشيرين إلى أن الوزارة ليس لديها شروط ومعايير محددة للسكن الملائم.

وأوضح هؤلاء أنهم يستأجرون المساكن في شهر شعبان، ويفترض بالوزارة أن تذهب إلى السعودية في منتصف ذات الشهر كحد اقصى لمشاهدتها. مفيدين أن الوزارة ذهبت إلى السعودية في العشرين من رمضان وافتعلت هناك المشكلة رغم تأخرها عن أداء مهمتها.

وتأكيداً على أن المشكلة أثيرت من أجل الإبتزاز بعيداً عن خدمة المعتمر اليمني، أكد تقرير جمعية وكالات السياحة والسفر، أن لجنة تنظيم العمرة «لم تشاهد أي عقد من عقود السكن المقدمة من الشركات السعودية، وهل هذه العقود مطابقة للمواصفات المقرة من قبل اللجنة (المسافات من الحرم + مستوى السكن +النظافة + الخدمة؟)..». واعتبر التقرير أن «هذه كلها فضائح تميّز بها موسم العمرة هذا العام، وليس الخلل من الشركات السعودية، بل الخلل من الضوء الأخضر (... الذي) حصلت عليه في كل تصرفاتها من قطاع الحج والعمرة بوزارة الأوقاف».

ويذكر التقرير أن عقود السكن الذي قدمها المركز اليمني السعودي مخالفة للمواصفات، متسائلاً من الذي استقبل تلك العقود وأقرها؟! وتأكيداً على التجاوزات يورد التقرير سماح قطاع الحج والعمرة في الوزارة للمركز اليمني السعودية باستئجار مساكن للمعتمرين، رغم ان ذلك كان من مسؤولية الشركات السعودية المنضوية تحته.

زرنا وزارة الأوقاف أكثر من مرة، غير أننا لم نتمكن من لقاء محمد عقلان، حتى كتابة هذا التحقيق؛ ما زال الرجل مسافراً في السعودية!

كنا نريد طرح هذه القضايا عليه: مهمته المتعلقة بتأمين مساكن الحجاج، عهدته السنوية المقابلة لذلك، طريقة عمله، صحة وجود عهد سابقة لديه، مشكلة سكن المعتمرين هذا العام، اسباب الخلافات بينه وبين أصحاب الوكالات، المشكلة التي أُثيرت مع شركات نسما والبركة والظفيري السعوديات قبل أشهر في صنعاء..

لم نتمكن أيضاً من لقاء وكيل الوزارة الشيخ حسن الأهدل بسبب سفره.

نتمنى لهم سفراً سعيداً على أن «النداء» مفتوحة أمامهم إن كان لديهم ما يقولونه.

إحالة 5000 موظف إلى رصيف البطالة

أدى احتكار نشاط العمرة هذا العام إلى إغلاق عدد من الوكالات العاملة في هذا المجال. هناك من جمد نشاطه هذا العام، لكن هناك -وهذه هي الكارثة- من أعلن إفلاسه.

محمد شماخ، القيادي في الجمعية اليمنية لوكالات السياحة والسفر، يقول: «طبعاً لا توجد أرقام دقيقة لمقدار هذه الخسائر، لكن يمكننا القول بأنه بسبب هذه الا جراءات تم إحالة ما يقارب (5000) موظف يعملون في نشاط العمرة، بشكل مباشر أو غير مباشر، إلى صفوف البطالة».

ويذكر شماخ بالخسائر الكبيرة التي لحقت بالوكالات التي أصبحت لا تعمل إلا شهرين في السنة، وتظل طوال العشرة الأشهر الأخرى تصرف على الموظفين دون عمل. لهذا يقول إن نشاط العمرة أصبح غير مجد اقتصادياً.

وتفيد التقديرات أن هناك نحو (20) ألف شخص يعملون في نشاط العمرة والحج عبر وكالات الحج والعمرة التي يصل عددها إلى (200) وكالة حالياً.

المشكلة الأخرى كانت في الشركات السعودية العاملة هذا العام، التي قال شماخ إنها من أسوأ الشركات السعودية.

وقد تسبب المركز اليمني السعودي (وكيل هذه الشركات) في حرمان عدد من الوكالات من العمل في موسم العمرة هذا العام؛ لأنه قام بتسليم عقود هذه الوكالات، لشركات سعودية غير عاملة وغير فعالة.

ولم تتمكن الوكالات اليمنية من تقديم البرامج الخاصة هذا العام، وكان ذلك أحد الأسباب التي ضاعفت خسائرها.

الأوقاف تتعمد التأخير لتنشيط موسم الحج الذي تستفيد منه

خمسة أشهر تأخير حرمت فيها اليمن 900 «مقعد» يومياً للمعتمرين

وكيل السياحة: أهم أسباب التأخير عدم جدية الوكالات في احتراف مهنة التفويج

كانت القضية المثارة هذا العام أيضاً هي حرمان (30) ألف شخص من أداء مناسك العمرة. ومع أن وزير الأوقاف نفى مسؤولية وزارته عن ذلك إلا أن معلومات صحفية أكدت قيام الأهدل وعقلان بالسفر إلى السعودية، وطلبا منها منع هؤلاء من اداء مناسك العمرة، بحجة أن كارثة قد تقع، بسبب عدم وجود الإستعدادات اللازمة لذلك.

وترجح ا لمعلومات دافع ذلك إلى حدوث خلاف بين الوزارة و المركز اليمني السعودي، لذلك تكفلت الوزارة بمهمة حرمان هؤلاء بهدف عقاب المركز: حرمانه من العائدات المهولة التي كان سيكسبها من وراء هؤلاء.

محمد شماخ، عضو لجنة تنظيم العمرة، ممثلاً عن جمعية الوكالات، نفى مسؤولية السفارة السعودية عن الأمر: «السفارة ابلغت وزارة الخارجية اليمنية ولجنة تنظيم العمرة ووزارة الأوقاف بالطاقة التشغيلية لها في اليوم الواحد، وهي استقبال (500) جواز في صنعاء و(400) في عدن يومياً، على أن تكون بداية العمل من 15 صفر، ولكن بسبب تأخير الموسم حرمت اليمن من الحصول على حصتها من عدد المعتمرين طيلة خمسة أشهر».

ويضيف: «عند بداية العمرة كانت النتيجة تكدس أعداد كبيرة جداً من طلبات الراغبين في الحصول على تأشيرة العمرة».

المشكلة الكبيرة بدأت منذ عامين؛ إذ تعمدت وزارة الأوقاف اليمنية -كما يقول أصحاب الوكالات- تأخير موعد العمرة. العمرة تبدأ في ربيع أول كحد أقصى وتستمر لمدة سبعة أشهر، لكنها لم تبدأ عام 2004 إلا في نهاية جمادي الآخر (تأخير أربعة أشهر)، وفي بداية رجب عام 2005، ومنتصف ذات الشهر عام 2006. والحاصل أن الوكالات عملت هذا العام لمدة شهر واحد فقط بدلاً من العشرة الأشهر المقرة.

إجمالاً: أدى التأخير إلى حرمان اليمن من مخصصاتها اليومية هذا العام لمدة 165 يوماً (148.500 معتمر: 165×600).

ويوضح شماخ أن وزارة الحج السعودية ساهمت في معالجة جزء من هذه المشكلة، بحيث قبلت أعداداً كبيرة تفوق المخصص اليومي. لهذا تقلص عدد الذين حُرموا إلى (30) ألفاً فقط. اسباب التأخير، طبقاً لعدد من اصحاب الوكالات اليمنية، تتمثل في غياب لائحة تنظم اعمال لجنة تنظيم العمرة، مشيرين إلى عدم وجود مشاكل مع لجنة تنظيم الحج التي تأسست بقرار من مجلس الوزراء، لأن لها لائحة منظمة لعملها.

هناك اجراءات روتينية تقوم بها وزارة الأوقاف، ساهمت أيضاً في هذا التأخير:

- تستغرق الوزارة نحو شهرين، من مدة عمل العمرة، لفحص ملفات الوكالات وزيادة مكاتبها. (ويتم استبعاد وكالات بسبب نقص كرسي أو لأن اللوحة معلقة بشكل معوجّ، (كما يورد ذلك اصحاب وكالات كدليل على ابتزازهم).
- ليس هناك شروط محددة وواضحة لقبول عمل الوكالات.
- استخدام آلية الرقابة السلطوية هذه في استبعاد ومحاربة عدد من الوكالات.

يطرح كثيرون مبرراً آخر لهذا التأخير: «تتعمد وزارة الأوقاف حدوث هذا التأخير لدفع الآلاف للتسجيل في موسم الحج الذي تستفيد منه بشكل كبير».

ويطالب أصحاب الوكالات بعمل لائحة منظمة للجنة وتحويل رئاستها إلى وزارة السياحة.

وزارة الأوقاف قالت إن التأخير عائد إلى مشاكل متعلقة بالوكالات نفسها. وقال محمد مطهر، وكيل وزارة السياحة، ان مشكلة التفويج ستظل قائمة، لعدد من الأسباب اهمها عدم جدية الوكالات والشركات في احتراف مهنة التفويج، اضافة إلى التشديدات المتبعة من قبل السلطات السعودية وخصوصاً فيما يتعلق بمحاولات الفرز بين المعتمرين والمسافرين للعمل هناك.

محمد شماخ نفى مسؤولية الوكالات في التأخير، مرجعاً الأمر إلى وزارة الأوقاف؛ معدداً أسباب ذلك:

- مندوبو الأوقاف في لجنة تنظيم العمرة هم ذاتهم مندوبوها في لجنة الحج. هذه الازدواجية أعاقتنا عن عقد كثير من اجتماعات لجنة العمرة.
- عدم قدرة الوزارة على الالتزام بعهودها لوزارة الحج السعودية في معالجة مشكلة تخلف المعتمر عن العودة في الموعد المحدد. لهذا رأى بعض قيادات الوزارة حصر عمل العمرة خلال شهري رجب وشعبان فقط.
- معالجة إكمال عدد الحجاج عبر الوزارة من خلال تأخير العمرة إلى موعد تسجيل الحج.
- ضعف الكادر في قطاع الحج والعمرة بالوزارة: «الموظفين لا يداومون إلا للساعة11 الصباح، وبعد العيد لا يداومون».

ورداً على اتهام حسن الأهدل للوكالات بتعمد تأخير بدء العمرة من أجل تخلف المعتمر اليمني، قال شماخ إن هذا الكلام مرفوض لأن الوكالات كانت تعمل قبل تدخل الوزارة ولم تتعرض لمثل هذه الاشكاليات.

قصة البحث عن متربص

كوكبان: الأوقاف تتعامل مع الوكالات كجهة منافسة وتريد الإستيلاء على نشاط العمرة

حتى عام 2000 كانت وزارة الأوقاف تقوم بتسيير عمل الحج والعمرة والإشراف عليه، لأن وزارة الأوقاف السعودية كانت توكل العمل لوزارات أوقاف الدول الإسلامية.

عام 2001 أوكلت وزارة الأوقاف السعودية العمل إلى شركات سعودية تولت مهمة استقبال وتنظيم حركة وسكن الحجاج والمعتمرين.

قامت الشركات السعودية المختصة بأعمال الحج والعمرة، التي يبلغ عددها اليوم 200 شركة، بالتعاقد مع شركات خارجية كوكلاء في جميع الدول الاسلامية، تولت التسجيل وإرسال اسماء الحجاج والمعتمرين إلى مكة.

كانت خطوة السعودية جيدة بكل المقاييس، ليس لأنها فتحت المجال أمام المنافسة المحفزة لكل تطور؛ بل لأنها أوقفت الإستغلال، الذي كان يمارسه مسؤولو وزارات الأوقاف لهذا النشاط.

في اليمن سار الأمر بشكل جيد لمدة عامين استمرت فيهما وزارة الأوقاف وبقية المؤسسات الرسمية اليمنية بعيداً عن هذا النشاط.

كانت الوكالات اليمنية تعمل متحررة من أي ضوابط أو ضغوطات وكان لابد من إيجاد جهة وآلية منظمة للعمل. لذلك قدمت الجمعية اليمنية لوكالات السياحية والسفر، مقترحاً عام 2004، لتشكيل لجنة منها ومن وزارتي السياحة والأوقاف؛ بهدف تنظيم أعمال العمرة بحيث تكون هناك جهة حكومية مشرفة ومنظمة لها.

إثر ذاك تشكلت «اللجنة الإشرافية لتنظيم أعمال العمرة»، اسندت مهمة رئاستها لوزير الأوقاف، الذي حل بديلاً عنه حسن الأهدل، وكيل الوزارة، فيما تولى محمد مطهر، وكيل وزارة السياحة، مهمة نائب رئيس اللجنة.

ضمت اللجنة ايضاً ثلاثة أعضاء من وزارة الأوقاف، بينهم محمد عقلان، مدير عام الحج والعمرة في الوزارة، وعضوين اضافيين من وزارة السياحة، وثلاثة اعضاء من الجمعية اليمنية لوكالات السياحة والسفر.

تولى مندوبو الأوقاف في اللجنة إدارة اللجنة تنفيذياً. ومذاك بدأت الأوقاف تفرض إرادتها على اللجنة ونشاط العمرة بشكل عام.

ويقول عدد من أصحاب الوكالات إن الوزارة، أصبحت، عبر اللجنة، تتفنن في وضع العراقيل والعقبات أمام وكالاتهم التجارية.

وأكد التقرير الحديث لمندوبي الجمعية أن الأمور سُيِّرت في اللجنة من قبل قطاع الحج والعمرة بوزارة الأوقاف، لصالح اشخاص وتجار محددين. مشيراً إلى أن قيادات هذه القطاع حولت اللجنة إلى مطية لتحقيق مصالحها وأهوائها الشخصية.

ويشكو أعضاء اللجنة، الممثلين للجمعية ووزارة السياحة، من تحكم الأوقاف وعرقلتها لكل قرارات اللجنة التي لا تخدم مصالحها الشخصية مع التجار ومتنفذي نشاط العمرة.

وفرض مسؤولو الأوقاف جميع القرارات التي لم تتخذها اللجنة، فيما تجاهلت تلك التي أتخذت بالإجماع.

كان احتكار العمل في موسم العمرة لهذا العام أحد القرارات التي فرضتها وزارة الأوقاف على بقية اعضاء اللجنة.

لقد جرى اعتماد المركز اليمني ومخاع «ماجا» رغم استبعاده من قبل اللجنة. وكذلك تم قبول مخاع «باب العمرة» دون الرجوع إلى اللجنة: «وبدون أي مقدمات، ومن قبيل الصدفة تكتشف لجنة تنظيم العمرة أن هناك مخاعاً تم اعتماده دون أن يكلف نفسه هذا المخاع أي سحب للشروط مثل البقية..».

وطبقاً للتقرير فإن اللجنة صُدمت أثناء النزول الميداني بأن غالبية المساكن المذكورة في عقد السكن للمعتمرين اليمنيين لهذه الشركة (المخاع) غيرصحيحة. الحال ذاته وقع مع «مخاع طوافه».

محمد عبدالرحمن كوكبان، مدير عام الغرفة التجارية بالأمانة، قال لـ«النداء»: إن وزارة الأوقاف تتعامل مع وكالات الحج والعمرة كجهات منافسة لا كجهة رسمية إشرافية. مشيراً إلى أنها تريد الاستيلاء على نشاط العمرة بعد أن حازت على مكاسب كبيرة من إشرافها على نشاط الحج سنوياً.

وأضاف: «الأفضل أن تهتم وزارة الأوقاف بسكن المعتمر بشكل جدي. بدل أن يركز الأخوة في

● كوكبان

الأوقاف على موضوع المعتمر وسكنه اتجه تركيزهم على الوكالات. الأوقاف جهة توعوية وتقوم بممارسات تحتاج إلى مراجعة».

وبالإشارة إلى مسألة منافسة الوكالات قال: «لاحظ الحج؛ فالوزارة تشتغل فيه وكأنها شركة، فهي تستأجر المساكن والنقل.. أكيد هناك فائدة، وإلا..».

وأكد كوكبان أن «الصبغة العامة على أداء وزارة الأوقاف والارشاد هي العشوائية الدائمة، فهي تعمد إلى تعقيد إجراءات التعامل مع الوكالات وتصعيبها بما يفضي إلى صعوبة التزام بعض الوكالات بما تضعه الوزارة من اشتراطات ليترتب على ذلك تعريض هذه الوكالات لعقوبات مختلفة، فيما المنطق يقضي ان تقوم الوزارة بتبسيط اجراءاتها..».

وقال لـ«الاقتصادي» في 26 سبتمبر الماضي، إن جمعية الوكالات، التي كان يشغل منصب رئيس قطاع الحج والعمرة فيها، انتهت في وقت مبكر من دراسة الإشكاليات المتكررة في عمليات التفويج للحج والعمرة، وشكلت لجاناً متخصصة لدراسة ذلك وخلصت إلى أن أداء الجهات الرسمية يقف خلف معظم تلك المشاكل.

مخالفة مالية

وثيقة تكشف توريد (731) ألف سعودي بدون حق إلى اشخاص في قطاع الحج والعمرة

حصلت «النداء» على نسخة من رسالة مهمة وجهها المركز اليمني السعودي مؤخراً إلى وزارة الأوقاف.

يقول المركز في الرسالة إن لديه مبلغاً متبقياً لدى وكالة «المعتز»، قدره (731) ألف ريال سعودي من قيمة برامج المعتمرين التابعين لها.

وأوضح المركز أنه تفاجأ «مؤخراً بأن صاحب الوكالة قام بخصم المبلغ من ذات نفسه ويقول إنه قام بتسليمها لاشخاص في قطاع الحج والعمرة بالوزارة بموجب توجيهات تلقاها منهم».

وإذ أفاد المركز بأن هذا المبلغ هو قيمة موافقات وأجور سكن للمعتمرين الذين سجلهم من قبل «المعتز»، معتبراً ذلك ابتزازاً واضحاً» لأنه «لا يجوز خصم مبالغ بهذه الطريقة وتسليمها لاشخاص بدون وجه حق».

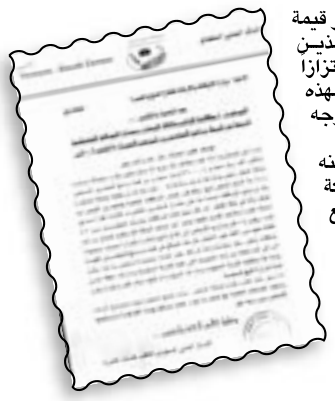

وأكد المركز أن ذلك أدى إلى عدم تمكنه من سداد المديونية التي عليه للشركة السعودية، التي قال انها ستقوم برفع شكوى ضده إلى وزارة الحج السعودية.

وطالب المركز الوزارة بإلزام وكالة المعتز بسداد المبلغ وتوقيف الضمانات الخاصة بها.

وبينما لم نتمكن من لقاء مسؤولي المركز، يأخذ كثيرون هذه الرسالة كدليل على وجود صفقة مع قطاع الحج والعمرة بالوزارة.

وهناك مشاكل مالية أخرى للمركز مع عدد من الوكالات: حسين الكاهلي يطالب المركز بـ(300) ألف ريال سعودي، قدمها للمركز كرسوم لعملائه، إلا أن المركز لم يسددها.

ونشبت مشكلة مالية كبيرة للمركز مع الصراف «العامري» الذي كان يعتمد عليه في تحويل أموال الرسوم إلى السعودية: بقيت فلوس للصراف لدى المركز، الذي حل المشكلة بأخذ جوازات عشرات المعتمرين من السفارة السعودية وسلمها للعامري طالباً منه أن لا يسلمها لاصحاب الوكالات إلا باستلام فلوسه.

وقال عدد من اصحاب الوكالات إنهم اضطروا إلى تسديد مبالغ جديدة رغم أنهم كانوا قد دفعوها مسبقاً للمركز. دافع الوكالات كان حرصها على سمعتها وعلى عملائها.

هناك شخص من أصحاب الوكالات (ع.ع) يبدو أنه لم يكن قد سدد الرسوم التي عليه مسبقاً، اضطر إلى رهن سياراته لدى الصراف العامري.

وهناك مخالفات مالية أخرى: فرضت لجنة تنظيم العمرة عشرين ريالاً سعودياً تدفع لوزارة الأوقاف عن كل جواز. ومنذ سنوات تتسلم الأوقاف هذه المبالغ دون تشريع قانوني. وخلال موسم العمرة تقاضت الوزارة مليوني ريال سعودي تحت هذا البند.

وتفيد المعلومات ان هذه الإموال تورد في حساب خاص في بنك التسليف (كانت تورد إلى البنك الوطني) بدلاً من الحساب الرسمي للوزارة في البنك المركزي اليمني.

أعضاء وزارة السياحة في اللجنة يكشفون في رسالة سرية:

لا يوجد حساب بالإيرادات والمصروفات والمركز أشاع أنه اشترى اللجنة بفلوسه

الأخوة/ رئيس وأعضاء لجنة تنظيم أعمال العمرة المحترمون

بعد التحية

الموضوع: المخالفات المرافقة لعمل لجنة تنظيم أعمال العمرة

انطلاقا من الوثائق الموقعة بين قيادات الجهات الثلاث، المشرفة على لجنة تنظيم اعمال العمرة: وزير السياحة ووزير الأوقاف والإرشاد ورئيس جمعية الوكالات السياحية والمتمثلة في:

-1 محضر إعادة ترتيب اعمال اللجنة المنظمة لأعمال العمرة بتاريخ 2006/4/23م.

-2 اللائحة التنفيذية للجنة تنظيم العمرة بتاريخ 2006/15.

-3 محضر الشروط والآلية الخاصة بتأهيل الوكالات لعام 1427هـ.

إضافة إلى محاضر الاجتماعات الرسمية للجنة منذ إعادة ترتيبها، ونظراً لاستمرار المخالفات لهذه الوثائق والتي أثرت سلباً على أداء اللجنة فإننا كممثلين لوزارة السياحة في اللجنة نطرح عليكم أهم المخالفات التي رافقت عمل اللجنة منذ إعادة ترتيبها حتى الآن وهي:

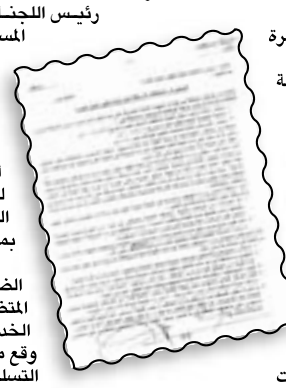

أولاً: عدم قبول ممثلي وزارة الأوقاف والإرشاد في لجنة تنظيم أعمال العمرة بما تم التوافق والتوقيع عليه بين قيادات الجهات الثلاث في الوثائق المذكورة صدر هذه الرسالة، والتي حددت بشكل واضح قوام ومهام لجنة تنظيم أعمال العمرة وآلية ومرجعية عملها الجديدة والتي غايرت ما جرت عليه العادة في الأعوام السابقة، حيث نجد أن كثيراً، إن لم يكن كل ما تم الاتفاق والتوقيع عليه لم ينفذ حتى الآن وهذا خلل واضح في العلاقة والأداء اللذين ينبغي أن تسودهما الشراكة الصحيحة والصادقة والتعاون المثمر لما فيه مصلحة الدولة والمعتمر والوكالات.

ثانيا: مخالفة ممثلي وزارة الأوقاف والإرشاد في اللجنة طبيعة الاجراءات والآليات الجديدة والمتفق عليها والمرتبطة بعمل اللجنة والمتمثلة في التالي:

-1 أخذ الضمانات من الوكالات اليمنية بمخالفة اللائحة والمحضر من حيث اسم المودع باسمه الضمانة وقيمتها وعدم تعديلها باسم اللجنة وبالقيمة المحددة: وزارة الأوقاف ووزارة السياحة (اللجنة المنظمة لأعمال العمرة) وتكرار ذلك بالنسبة للشركات و«المخاعات» السعودية.

-2 عدم القيام بفتح حساب بالإيرادات والمصروفات والضمانات باسم اللجنة وبتوقيعات الجهات الثلاث بحسب ما حددته اللائحة التنفيذية للجنة وبقائها منفردة من طرف وزارة الأوقاف حتى الآن.

ثالثاً: قيام قطاع ا لحج في وزارة الأوقاف باتخاذ اجراءات تنفيذية منفرده وبخلاف صريح لما هو متفق عليه ومقرا من اللجنة في محاضرها وأبرز ذلك:

-1 الإعلان والبيع لشروط التأهيل للوكالات اليمنية بخلاف اللائحة والمحضر المشترك وما أقرته اللجنة.

-2 التطويل و المماطلة في إجراءات التأهيل والقبول للوكالات اليمنية وذلك بتأخير تسليم محضر الشروط بعد فترة طويلة من التوقيع عليه من وزير الأوقاف، وكذا الأمر مع قبول«المخاعات» والشركات السعودية.

-3 قبول «المخاعات» والشركات السعودية المتعهدة بخلاف ما تم الاتفاق عليه في اللجنة.

-4 قبول المركز اليمني السعودي دون صفة قانونية ضمن «المخاعات» أو الشركات السعودية وبدون موافقة اللجنة المنظمة والذي بدوره أشاع بأنه «اشترى» اللجنة بأمواله كـ«رشوة» لقبوله.

٥- ما نشرته بعض الصحف من أن وكيل وزارة الأوقاف – رئيس اللجنة- ومدير عام الحج والعمرة -عضو اللجنة- هما المسؤولان عن إيقاف منح التأشيرات لعدد (٤٠) ألف معتمر لعدم قدرة المركز اليمني السعودي على تسكينهم، إضافة إلى ما أصاب سمعة اللجنة وبلادنا ومصالح المعتمرين على مستوى الصحافة والشارع.

رابعاً: لقد وجدت المخالفات السالفة الذكر أثرها المباشر في طبيعة الأداء السيء والسلبي لـ«مخاعات» والشركات السعودية وكثيراً من الوكالات اليمنية في الأراضي المقدسة وهو ما أضر بمصالح المعتمرين اليمنيين.

وهذا ما وقفت أمامه اللجنة في مكة وأقرت مصادرة الضمانات لـ«مخاعات» والشركات السعودية لتعويض المتضررين من المعتمرين اليمنيين لعدم حصولهم على الخدمات المتعاقد عليها. ورغم ذلك هناك معلومات.. بأنه وقع محضر من جانب البعض من وزارة الأوقاف مع بنك التسليف الزراعي بعدم مصادرة أية ضمانات.

إن المخالفات المذكورة أعلاه وغيرها تعكس عدم الرغبة والقناعة لدى بعض ممثلي اللجنة من جانب وزارة الأوقاف في لجنة تنظيم أعمال العمرة بالعمل المشترك وفقا لما تم التوافق والاتفاق عليه وبما يخدم اطراف العمرة الممثلة في اللجنة والوكالات والمعتمرين. كما أنه ليس بجديد أن نطرح مثل هذه المخالفات والتي سبق أن أثيرت ودونت في اجتماعات ومحاضر اللجنة.

-1 الوقوف بجدية أمام هذه المخالفات والتجاوزات وغيرها وتحميل مسؤوليتها من تسبب فيها، والعمل على تصحيح الوضع الناجم عن كل مخالفة وفقا للائحة التنفيذية للجنة ومحاضر قيادات الجهات الثلاث ومحاضر اللجنة.

-2 تطبيق ما جاء في محضر اللجنة الموقع في مكة المكرمة بشأن مصادرة الضمانات على «المخاعات» والشركات السعودية وإيداعها في حساب اللجنة وتحت تصرفها واقرارها لتعويض المتضررين من المعتمرين ووفقا لآلية تتفق عليها اللجنة.

-3 تقديم كشف حساب عن الموقف المالي لحسابات اللجنة السابقة واللاحقة إلى اللجنة.

-4 اعطاؤنا صورة من جميع محاضر اجتماعات اللجنة.

ممثلو وزارة السياحة في لجنة تنظيم أعمال العمرة:

حسن الفران (اللجنة المالية)

عبدالرحيم قاسم (السكرتارية)

أحمد صالح الخوربي / عضو اللجنة

عبدالجبار عبدالله سعيد / عضو اللجنة

محمد محمد مطهر / نائب رئيس اللجنة

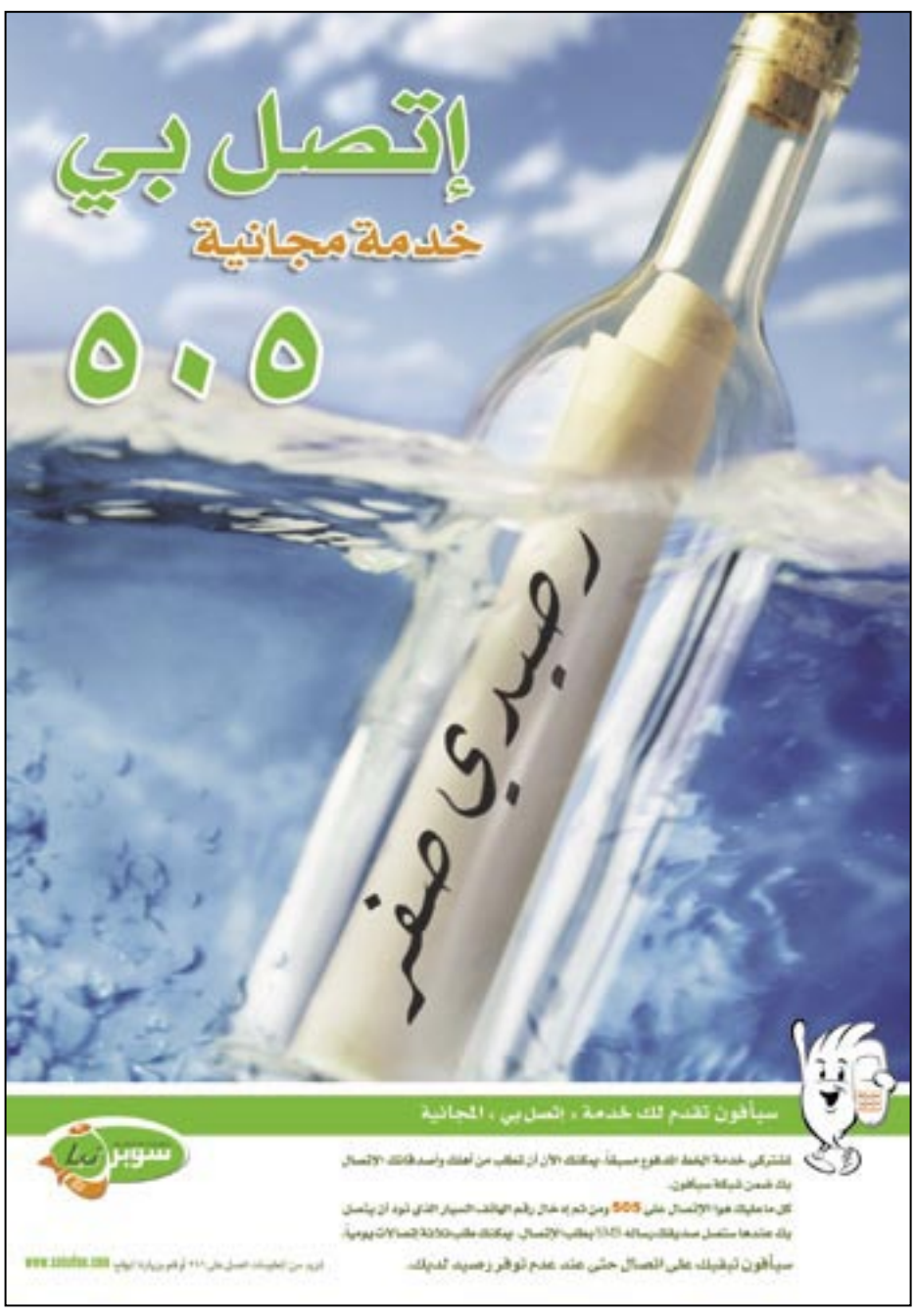

لا شيء تغيَّر في طباع المهندس فيصل بن شملان مرشح المعارضة إلى الانتخابات الرئاسية الماضية. هذا ما أكده لي ظهيرة الثلاثاء قبل الماضي عندما زرته في منزله بمدينة البريقة في عدن.

الرجل الذي حاصرته الأضواء والشائعات وطوقته الميكرفونات والقلوب على مدى 4 أشهر، بدا لي -ساعة حاورته- متصالحاً مع قيمه وأفكاره وقناعاته وعاداته، وحتى مع «ساعته البيولوجية» التي استعادها على الأرجح فور انفضاض العرس الديمقراطي، أو «المأتم» الذي بات الآن فصلاً من الماضي.

في فردوسه (وهذا اسم الشارع الذي يقطنه) ينعم بن شملان بالحياة التي ألفها دوماً: اتصال بالسياسة بروحية هاوٍ ليس لديه ما يخسره؛ ومتابعة الشأن العام بعدسة مجمعة تمكنه من رصد حركية الأحداث وإنزالها في مواقعها داخل مشهد وطني مضغوط بالأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

«المختار» الذي أرسلته الأقدار، في تمثيلات محبيه ومؤيديه، يقدِّم نفسه في هذا الحوار بوصفه شخصاً عادياً نذر نفسه لمهمة وطنية، موقناً من نجاحه بالرغم من التلاعب بالأصوات، آملاً أن تلتقط الأجهزة، التي تقدمت عشية الاقتراع لإدارة عملية الفرز، الرسالة التي وجهها الشعب لحكامه.

في اعتداد، ولكن أيضاً في تواضع، يتحدث عن دوره في الانتخابات، مفصِّلاً موقفه من بعض محطاتها، واصلاً بين المقدمات والتحولات التي شهدتها والنتائج التي أفرزتها، وصولاً إلى تبيين أسباب تشبثه بعدم تهنئة منافسه الرئيس علي عبدالله صالح.

عدا ذلك فقد أجاب في اقتضاب، وربما بشيء من الإنقباض، على أسئلة لـ«النداء» ذات طابع شخصي. وهو قال إنه لا يميل إلى التحدث عن نفسه، ولا ينوي كتابة سيرته الذاتية، كما أنه لا يكتب مذكرات يومية، فكتابة اليوميات تضخم لدى صاحبها شعوراً زائفاً بالأهمية!

■ عـدن - سامـي غالـب

في أول حوار له بعد الانتخابات الرئاسية فيصل بن شملان لـ«النداء»: (1-2)

أزعجني حديث الرئيس عن الوحدة وكأنه دعوة إلى غزو جديد

■ أثيـرَ مجـدداً موضوع المُرافـق عبر تصريح للقيادي في المشـترك محمـد الصبري يدعو إلى تحقيق جدي وشفاف في القضية، وينتقد التكتُّـم حيـال الموضـوع من قبـل الحكومة والأجهزة المختصة. كيف تواكب هذا الملف؟

– **الموضوع كله استُهل من البداية استهلالاً آنياً ومتسرعاً. ويبدو لي الآن أن الغرض كان محض استغلال للحادثة في محطة محددة. المسألة كانت آنية لخدمة غرض انتخابي، ولو كان هذا الشخص على علاقة بالإرهابيين، فكيف نفسر هذا السكوت حتى الآن!**

■ تعلم أنه رُبط بمجموعة إرهابية، وقبل أسابيع صدر بيان منسـوب لجماعة تطلق على نفسـها تنظيم القاعـدة جناح اليمن، تتبنى فيـه محاولة تفجير منشـآت نفطية، أليس من شأن هذا المستجد أن يغير من توصيفك لقضية هذا الحارس؟

– **تعرف أنه في قضايا كهذه تصدر تصريحات لا ندري من أين تصدر ولا كيف تصدر. لا أدري إذا كانت القاعدة حقاً من فعل هذا، ولا معلومات لديَّ عن المرحلة التي بلغها التحقيق، وإن كنت أرجِّح أن يكون البيان الذي جاء على لسان القاعدة مفبركاً أيضاً. على الدولة أن تحقق جدياً في هذه المسألة وتقدم إجابات مقنعة إلى الناس.**

■ هل شـعرت في فترة الـذروة الانتخابية بخطر مادي مباشر على حياتك، وبخاصة في اللحظة التي جـرى فيها الحديث عمَّا قد يكون توظيفاً من قبل الدولة للورقة الأمنية؟

– **لا، لم أشعر في أية لحظة من اللحظات بذلك. ما كنت حتى أحبذ وجود حراس (لي)، والسبب بسيط إذ أن النظام كان من مصلحته أن يوجد مرشـحون حتى نهاية الانتخابات، وبخاصة مرشح المعارضة، أحد شروط إنجاز الانتخابات بالشكل الذي أراده النظام كان وجود مرشح المعارضة. وضمان سلامة هذا المرشح تمثل في رغبة النظام في بقائه، على الأقل إلى أن تنتهي الانتخابات.**

من زاوية أخرى أنا متأكد أنه لم يخطر في بال النظام أن يتخلص جسمانياً من أي شخص خلال العملية الإنتخابية. أنا نذرت نفسي لهذه المهمة، ولم أبال بهذه المسألة.

■ في مرحلة الدعايـة الانتخابية اعتمدت خطاباً هادئاً: رسـالة قوية بلغة هادئة، خلاف بعض قيادات اللقاء المشترك وبعض وسائل إعلامه، لكنك قوبلت بحملة ركزت على شـخصك. وأنا أتساءل ما إذا كانت هذه الحملة قد ولَّدت لديك شعوراً بالمرارة؟

– **ليس شعوراً بالمرارة، بل بالرثاء لهؤلاء الذين يلجؤون إلى الكذب. عندما تم التركيز على عمري لم أنزعج، لأن ذلك شيء صحيح، لكن الكلام الذي قيل عن سيرتي المهنية وعن إدارتي (لمؤسسات عامة) لم يكن له واقع من الصحة.**

■ هـل توقعت عند ترشـحك هـذا التركيز على البعد الشـخصي فيك من قبل حمْلة المرشـح المنافـس، خصوصاً وأنك حرصـت على أن تضع مسـألة ترشـيحك في سـياق تكريس العملية الديمقراطية، لا السـجال مع الرئيس علي عبدالله صالح؟

– **توقعت ذلك بكل تأكيد. فلعلك تذكر باقة الأكاذيب التـي بثهـا موقـع «المؤتمـر نـت» ضدي مطلـع هذا العام بعدما قلت فـي ندوة لـNDI إنه لا توجـد إرادة سياسـية للإصلاح. اسـتغربت حينها هـذا التجرؤ على الكذب، ولذلك فإنني عندما أعلنت ترشحي توقعت هذا وأكثر منه.**

● المهندس فيصل بن شملان

■ ربما أراد النظام معاقبة حميد الأحمر على مواقفه

شخصنة وممارسات ضارة

■ مـا أكثـر شـيء أزعجـك في حملة مرشـح المؤتمر؟

– **حديثـه عـن الوحـدة. فـي خطـاب الرئيس في صعـدة فـي بدايـة الحملة بـدا حديثه عـن الوحدة وكأنه دعوة إلى غزو جديد.**

■ تقصد حملة عسكرية أخرى؟

– **نعـم، لم يعجبنـي حديثه عن الوحـدة عموماً. كأن الوحـدة لا تزال محل شـك في أذهـان القائمين علـى حملة الرئيس وهذا شـيء مؤلم رغم مرور كل هذا الوقت على قيام دولة الوحدة.**

أزعجنـي أيضاً حرف العملية الانتخابية باتجاه الشـخصنة. القضية برمتها هي تحويل النظام من الفرديـة إلـى المؤسسـية، مـن يكون رئيسـاً ومن لا يكون، ليس مهماً، ليست القضية فيصل بن شملان وعلـي عبداللـه صالـح، أبـداً. الشـخصنة أضـرت بالانتخابات.

حدثت ممارسـات ضارة أخرى كمنـع الناس من حضور مهرجانات المشترك، على أن هذه المنغصات لـم تمنـع مـن أن تمـر هـذه المرحلـة بشـكل جيـد، فالمهرجانـات أخذت وظيفتها بالكامل، وكل مرشـح قال ما يريد.

■ بعد شـهرين من إعلان نتائج الانتخابات، هل تحصلت على معطيات جديدة من شأنها إعادة النظر في قراءتك لها ساعة إعلانها؟

– **السـلطة قالـت إنهـا تريد انتخابات تنافسـية مفتوحـة، وقلنـا إن (مصداقيـة) هـذه النية تتوقف علـى منـح النـاس فرصـة حقيقيـة للتعبيـر عـن آرائهـم. وأقلـه إن لـم تُعطَ الناس فرصة، سـيكون أمـام السـلطة ذاتها فرصة إدراك مقـدار الرغبة في التغييـر لدى أكثرية النـاس، وإذا أخذ هذا في عين الاعتبار سـيكون مكسـباً كبيـراً. بدأ الفـرز وبدأت العملية تخضع لإشراف جهات أخرى بدلاً من لجنة الانتخابـات. وكان التقدير أن هذه الجهات سـتدرك رغبـة النـاس في التغييـر، لأننا لا نريـد للنظام أن يبقـى واهمـاً بـأن النـاس راضـون عـن الأوضـاع الراهنـة. أردنـا لهذه الرسـالة أن تصـل، ولا بد أن الأجهزة قد أدركت ذلك.**

■ تعتقد أن الرسالة وصلت فعلاً إلى المعنيين؟

– **نعـم. هـل سـيأخذها النظـام فـي الاعتبـار أم سيسـتمر في وهمه؟ لا يمكن أن نوافق النظام على تجاهلها، ويهمنا أن تؤخذ الرسـالة بعين الاعتبار، وليـس مفيداً البكاء على اللبن المسـكوب، كما يقول المثل الانجليزي.**

■ من متابعتك الشخصية، أو من خلال المشترك، هل طرأت معطيات جديدة أظهرت أشياء لم تكن في الحسـبان تتعلق باتجاهات التصويت لدى الناخبين، فعلى سبيل المثال كنت شخصياً تقدر أن 70٪ من الناخبين سيصوتون لصالحك...

– **(مقاطعاً) لـم أقـل لصالحـي، وإنمـا لصالـح التغييـر. الناس يريدون التغيير، وتقديري أن 80٪ منهـم يريـدون ذلك، ليس أنصار المشـترك فقط. من يقـوم بالتغييـر وكيف، هذا موضوع آخـر. لم يجر التصويـت لشـخص ولكـن للتغييـر الـذي يطلبـه الناس، هذه مسـألة مهمة بالنسـبة لي. ومن وجهة نظري فإن إجـراءات الانتخابات كانت خاطئة، وتم إهدار إرادة الناس وأصواتهم الحقيقية.**

■ دعنـي أثير معك مسـألة التهنئـة. المعارضة في مؤتمرهـا الصحفي يـوم الثلاثاء 26 سـبتمبر أعلنت أنها سـتتعامل مع الأمـر الواقع، ما فُهم أنه قبـول بالنتائـج المعلنة، في كلمتـك بالمؤتمر تجنبـت تهنئة الرئيس بالفـوز فأثار حزب المؤتمر في وسائل إعلامه هذه المسألة، وبعد عدة أسابيع قلت صراحة في خطاب التكريم إنك لن تهنئ لأنك لاتريد أن تخذل إرادة الناس. أهذا موقف نهائي؟

– **طبعاً، فأسـباب عدم التهنئـة قائمة. طالما بقي السبب فالتهنئة غير واردة.**

■ لكـن من الزاويـة الواقعية، ألا تـرى في هذا الموقـف عامل توتر وشـحن، أم أنك تعزو هذا التوتر في العلاقة بين السـلطة والمعارضة إلى أمر آخر والتهنئة مجرد مشجب؟

– **مـا أظهرته العملية الانتخابية حتى الآن يقطع بـأن النظام لا يتحمل وجـود معارضة. المفترض أن الانتخابـات انتهت. وما قُبلـت نتائجها إلا بالقوة، يعني في التعبير الفقهي هذا حكم مغتصب.**

يريـد النظـام أن يسـتمر النـاس فـي الطاعـة العميـاء، وهـذه فـي اعتقـادي المشـكلة الحقيقية. المفـروض أن يتقبل موقفي بعـدم التهنئة، لأنه بُرِّر بـكل الإجـراءات الخاطئـة التـي صاحبـت العملية الانتخابيـة. على النظام أن يبدأ بإشـراك المعارضة في القضايا الأساسـية للدولة والمجتمع، خصوصاً وأننـا قادمـون علـى أوضـاع شـديدة التعقيـد في المنطقة، وتذكر أنني قلت في حفل التكريم إن اليمن لهـا حقـوق وعليهـا واجبـات، ويجـب أن نسـاعد الدولـة فيما يخص العلاقات الخارجية ومصالحها الاقليمية والدولية.

■ تريد أن تقول إن عدم التهنئة موقف موضوعي يتعلق بالانتخابات وليس موقفاً شـخصياً من

←

الرئيس صالح؟

- أبداً أبداً، ليس عندي موقف شخصي منه.

■ نحن في اليمن، والموقف العام يدخل على الشخصي؟

- لا، لا، لا.

■ مواضيع من هذا النوع لها حساسية كبيرة عند الحكام عموماً، وفي بلدان العالم الثالث خصوصاً، ألا ترى إمكان وجود شيء من هذا القبيل؟

- لا، لا يوجد شيء من هذا.

■ وقعت ردات فعل شديدة على موقفك، ومعروف أن السلوك السياسي للقادة والرؤساء يتصل أحياناً بمسائل من قبيل الكبرياء والكرامة.

- كلا.كنت مدرساً وكنت مديراً وكنت وزيراً، ولم أزعل من أي نقد، سواء من طالب أو عامل أو غير ذلك. وأنا أفترض أن غيري من الناس هم كذلك. نحن نتكلم عن قضية بلد وعن مستقبله، ولا يجب أن تُقحم الأمور الشخصية والكبرياء في هذه القضايا.

■ ربما هذا ما تراه من جهتك، لكن الأمر يبدو وكأنه موضوع ثأر شخصي. وأنا شخصياً صادفت شخصيات قريبة من مراكز القرار تتحدث عن المسألة وكأنها تقع في صميم الكرامة الشخصية، بأكثر مما قد يتصوره المرء.

- هذا كلام يؤسف له. بالتأكيد سيمحوه الزمن،والمسؤولية تتطلب تجاوز هذه المسألة.

لم ولن أهنئ

■ هل حصل نوع من التباعد، أو حتى التمايز، بين موقفك الشخصي، الذي تؤكد على أنه سياسي متصل بشأن عام، وبين مواقف قيادات اللقاء المشترك؟

- لم يطرح موضوع التهنئة منذ ذلك الوقت (حفل التكريم). أنا تعمدت أن أقول لن أبارك كشخص، ولم أقل لن نبارك (ضاحكاً).

■ ألم يخطر في بالك أنك ربما تحملهم...

- (مقاطعاً) هذه أحزاب سياسية، وأنا فرد. (...) السياسة فن الممكن، لكن فيما يخصني هذا كلام نهائي، والتراجع عنه سيمثل خذلان لكل الناس. وإذا لم تقبل به (السلطة) سيُفهم أنها مصرة على الخطأ وعلى عدم إشراك المعارضة في قضايا تخص حاضر البلد ومستقبله.

■ ألم يصدر من قيادات المشترك، وبأي شكل من الأشكال، تعبير عن تحفظ على موقفك هذا؟ لا أريد أن أقطع هنا، ولكني من موقعي كصحفي لاحظت عدم ارتياح لدى بعضهم، وأن كان ذلك ليس صراحة؟

- قيادات في المشترك؟

■ نعم. ربما قلقوا من أن إعلانك الصريح بعدم التهنئة يُبقي الشد في العلاقة بالسلطة مستمراً، وربما لأنهم يعرفون كيف يتعاطى الطرف الآخر حيال مسائل كهذه.

- لم تناقش هذه المسألة (مع المشترك). لم أشعر بشيء من هذا، ولم يتحدث معي أحد منهم في هذا الأمر.

■ قلت مراراً إن الانتخابات خطوة باتجاه التغيير، وقد خضت معركة قاسية في بعض مراحلها، والنتائج التي أعلنت وصارت رسمية لأنه لم يتم الطعن فيها...

- كيف لم يتم الطعن فيها؟ طُعن فيها.

■ لم يُطعن فيها لدى القضاء.

- (ضاحكاً).. يعني باتروح القضاء، أيش بيحصل في القضاء؟

■ أقصد أنها صارت رسمية. الآن هل تحققت الخطوة نحو الأمام في هذه الانتخابات، وسيكون اليمنيون بعد 7 سنوات أكثر جاهزية لممارسة العملية الانتخابية بما يؤول إلى تداول سلمي للسلطة؟

- هذا يعتمد على الإرادة السياسية للنظام الذي يمسك بكل مفاصل البلد. الشعب أدى رسالته، وعلى النظام أن يلتقط الرسالة. النظام صمم نتائج الانتخابات مسبقاً (...) ما دام يفبرك النتائج ما كان سيضره أن يعلن حصول المعارضة على 40٪ أو 45٪، ليظهر بأنه قابل بالمعارضة، مفسحاً المجال أمام تقدم الحياة السياسية.

■ عند 45٪ تدخل العملة الانتخابية مرحلة الخطر، عندما ندنو من هذه النسبة مالذي يضمن عدم ارتفاعها إلى 50٪؟

- إذاً أنت ما عندك نية للتغيير.

■ بناء دولة الوحدة، كانت واحدة من قضايا الانتخابات الساخنة. قبل يومين حضرت أحد المنتديات في عدن، وعرض متحدثون لدورك في طرح مسألة الوحدة في سياقها السليم، لكني أيضاً سمعت وجهات نظر لأشخاص ربما يميلون إلى تيار إصلاح مسار الوحدة (داخل الاشتراكي)، تعتبر أن الحديث عن دورك هذا، وبخاصة في المهرجانات الانتخابية، ينطوي على مبالغة، فالقضايا هي ذاتها ما تزال، ولم يستجد شيء يقتضي إعادة النظر في مطالب الجنوبين من أنصار إصلاح المسار.

- الوحدة مشروع نهضوي يمني، له امتداد عربي وإسلامي، والامتداد العربي أقوى.الوحدة ضرورة وحق لليمنيين، ومابداخل هذه الوحدة يجب أن يصحح.

■ هل ساهم خوضك الانتخابات الرئاسية في تعزيز وجهة النظر هذه؟

- هذا موقفي من وقت مبكر. حتى من قبل حركة الانفصال كانت هذه وجهة نظري، وقد تناقشت مع الأخوان في هذا،ونبهت إلى أن (التحرك بمنطق الانفصال) يضعك رهناً للقوى الخارجية، وهذه دائماً تتحرك وفق مصالحها.

■ هل عززت الانتخابات منطقك هذا؟

- أنا في حملتي الانتخابية أكدت على هذا. وكما ذكرت سابقاً، ضايقني (مقاربة) الرئيس علي عبدالله صالح لهذا الموضوع في بعض خطبه، إذ أنه في حديثه عن الوحدة بدا وكأنه يشكك في وجودها. وانتم في «النداء» نشرتم تعليقاً حول هذه النقطة، كان الوحيد الذي التقط هذه القضية. قرأت مقالاً للأستاذ (محمد حيدرة) مسدوس إطلاقاً بأن هناك إصلاح أو اشتراكي أو ناصري، أبداً. كنا نأخذ بالرأي الأفضل بصرف النظر عن مصدره. في المهرجانات الانتخابية كان واضحاً أن الاصلاح لديه الجاهزية، لكن في كل المناطق التي زرتها شارك الناس المؤثرون من جميع أحزاب المشترك. كل حزب ساهم بقدر ما يستطيع. لم أشعر بأن حزباً تلكأ أو لم يقدم كل ما لديه. هذه معلوماتي لأني لست في داخل هذه الأحزاب.

■ فور انتهاء العملية الانتخابية شرعت وسائل إعلام المؤتمر تثير مسألة المستقبل السياسي لابن شملان (ضحك)، وحتى حفل تكريمك غطته هذه الوسائل على أنه حفل تقاعد سياسي.

- هذا الكلام ليس مهماً، والحقيقة تعودنا من بعض الأشخاص في المؤتمر سماع أسوأ من هذا. ليس مهماً الأشخاص، المهم الآن أن يستمر المشترك ويتقدم في سعيه لإنقاذ هذا البلد من مصير لا يرضي أحداً. هذا سيعتمد على نضالهم وصبرهم وتحملهم المسؤوليات المطلوبة منهم، ولكن أيضاً على النظام نفسه، إذ عليه أن يتجاوز ما قد يراه من نقص في الكبرياء أو غير ذلك، ويتقارب مع المشترك، لأن المصير واحد.

■ ألا تعتقد أن المشترك مطالب بخطوة ما (انفتاحية) لكي يساعد الطرف الآخر؟

■ المبالغ التي حصلت عليها اليمن في مؤتمر المانحين ليست هينة والقضية كيف ستدار وكيف نلبي شروط الآخرين

■ التحرك بمنطق انفصالي يضعك رهناً للقوى الخارجية.. وعلى الناس أن تناضل لتصحيح الأوضاع في إطار الوحدة وليس في أي إطار آخر

يناقش هذه المسألة. والحق انني لا أفهم طرحه. هنالك أخطاء يجب أن تصحح، لكن أن نعود إلى الانفصال لكي نتباحث مجدداً حول الوحدة، فكلام يصعب القبول به. على الناس أن تناضل لتصحيح الأوضاع في إطار الوحدة، وليس في أي إطار آخر.

لعب على تناقضات

■ عقب إعلان النتائج قلت:«كنا نريد عرساً فحولته السلطة إلى مأتم». عرس السلطة مستمر، كما ترى، فهل إنفض مأتم المعارضة؟

- (ضاحكاً) العرس الديمقراطي صار مأتماً، في الحقيقة. هذه قضية يجب أن تكون قد أغلقت. يوجد الآن أمر واقع يجب أن يتعامل الناس معه. البكاء على الأطلال اختصاص شعراء من زمن غابر كانوا يصدّرون به قصائدهم.

■ رغم التباين بين أحزاب المشترك في الايديولوجية وفي البُنى وفي التكوين التاريخي، وفي الخلفيات الجغرافية، لمحت لي، كصحفي، تجسدٍ المشترك داخل اللقاء المشترك. هل أنت حقاً كذلك أم تراك حرصت على تجسيد ذلك لاعتبارات انتخابية، وأخرى سياسية تتعلق بنظرتك إلى أهمية استمرار هذه الصيغة التحالفية؟

- فكرة اللقاء المشترك سليمة جداً وتؤسس لتنافس (راق) بين اتجاهات وأفكار وأحزاب مختلفة. يجب الاعتراف بالتنوع، ومن الخطأ إزالته، التنوع إثراء للاجتهادات، وهذه يتم تصحيحها من خلال الاختلاف. وأي جهة تنزع إلى الاستئثار ستفشل لأن الخارج جاهز للعب على التناقضات.

■ لكنك تبدو أقرب إلى فكرة التجمع اليمني للإصلاح منها إلى فكرة أي حزب آخر؟

- ربما، وهذه ليست مذمة. من الضروري أن يتفق الناس على كيفية إدارة خلافاتهم، هذه فكرة اللقاء المشترك وما من طريق أخرى. من اللازم أن يكون هناك اتفاق على تنظيم التنافس، بحيث يكون الأساس فيه الحريات العامة والشفافية في كل ما يتصل بممارسة الدولة لوظائفها. انتم كصحفيين لديكم اليوم حرية في أن تقولوا ما تشاءون، لكن بدون معلومات لن تستطيعوا تغيير شيء..

■ ومع ذلك بدوت وكأنك مرشح الاصلاح أساساً، ثم بقية أحزاب المشترك، وربما كان ذلك بسبب جاهزية الإصلاح وجماهيريته، وقد يكون بسبب الاتصال الفكري لا الحزبي؟

- في المناقشات الداخلية في المشترك لم أشعر بأن هناك إصلاح أو اشتراكي أو ناصري، أبداً. كنا نأخذ بالرأي الأفضل بصرف النظر عن مصدره. في المهرجانات الانتخابية كان واضحاً أن الاصلاح لديه الجاهزية، لكن في كل المناطق التي زرتها شارك الناس المؤثرون من جميع أحزاب المشترك. كل حزب ساهم بقدر ما يستطيع. لم أشعر بأن حزباً تلكأ أو لم يقدم كل ما لديه. هذه معلوماتي لأني لست في داخل هذه الأحزاب.

■ فور انتهاء العملية الانتخابية شرعت وسائل إعلام المؤتمر تثير مسألة المستقبل السياسي لابن شملان (ضحك)، وحتى حفل تكريمك غطته هذه الوسائل على أنه حفل تقاعد سياسي.

- هذا الكلام ليس مهماً، والحقيقة تعودنا من بعض الأشخاص في المؤتمر سماع أسوأ من هذا. ليس مهماً الأشخاص، المهم الآن أن يستمر المشترك ويتقدم في سعيه لإنقاذ هذا البلد من مصير لا يرضي أحداً. هذا سيعتمد على نضالهم وصبرهم وتحملهم المسؤوليات المطلوبة منهم، ولكن أيضاً على النظام نفسه، إذ عليه أن يتجاوز ما قد يراه من نقص في الكبرياء أو غير ذلك، ويتقارب مع المشترك، لأن المصير واحد.

■ ألا تعتقد أن المشترك مطالب بخطوة ما (انفتاحية) لكي يساعد الطرف الآخر؟

- عليه أن يواصل محاولته مع النظام لإصلاح الأوضاع.

■ هذا يبدأ بالتهدئة؟

- اعتقد الدنيا هادئة... ما شايف شيء. على النظام أن يبادر، وعدم مبادرة النظام لا يعني ألا يواصل المشترك محاولاته.

■ خلال العملية الانتخابية اقتربت من اللقاء المشترك، تلمست مزاياه وجوانب القصور فيه، هل ترى صيغة المشترك، برنامجياً وبنيوياً، صالحة للاستمرار، أم يفترض إخضاعها لتعديلات جوهرية؟

- الصيغة القائمة هي الصحيحة. محاولة جعل المشترك حزباً واحداً ستبوء بالفشل.

■ هذه المحاولة ليست ضرورية أصلاً.

- ليست ضرورية وليست مطلوبة. التنسيق بين أحزاب المشترك لم يكن على الوجه المطلوب في المحليات، وهذا طبيعي لأن القواعد الحزبية لم تستوعب بعد فكرة المشترك، وأعتقد أن الأمر سيكون مختلفاً في الإنتخابات المقبلة. المشترك أرسى قاعدة للتنافس، ونريد أن يتحول النظام كله على هذا النحو، وهذا ضمان للديمقراطية والتنمية، حيث الديمقراطية هي الإطار السياسي الذي تتم فيه التنمية، وليس شيئاً آخر.

■ عرضنا لموضوع التهنئة باعتبارها من متعلقات الشأن الانتخابي الباقية، ويوجد قيادي في المشترك لديه مشاكل تخصه تبدو من توابع الانتخابات. أثير الكثير حول النائب حميد الأحمر، بما في ذلك نيابته لك حال فوزك، وكذا أثر حضوره على حملتك، كيف تُقيِّم دوره في حملتك الانتخابية؟

- حميد قيادي في الاصلاح والمشترك، وكان يشارك في الكثير من الاجتماعات والمداولات. اعتقد أنه شخص ناضج يطرح آراء وأفكار مناسبة. وجوده كان مكسباً للمشترك، ولو فحصنا في تصريحاته سنرى رجلاً يسعى إلى ما نسعى إليه، وهذا شيء مهم قد يتكرر لدى أبناء مشائخ آخرين إذا تعلموا وتأهلوا جيداً. لدى حميد مقدرة ذهنية كبيرة، خلال دراسته في كلية الاقتصاد كان متفوقاً وينافس على المرتبة الأولى. عندما تتحدث إليه تشعر أنك أمام إنسان ناضج لديه أبعاد.

■ متى عرفته من قرب، أثناء الانتخابات أم في مجلس النواب؟

- أيام الانتخابات.

■ فكرت فيه كنائب عند حملتك الانتخابية؟

- لا ينطبق عليه شرط السن، فما ينطبق على الرئيس من شروط ينطبق على نائبه.

■ **وإذا فإن موضوع تقديمه كنائب لم يطرح من الأساس؟**

- تم التفكير فيه، ولما قرأنا الشروط...

■ يعني طرح اسمه داخل هيئات المشترك؟

- ليس رسمياً. طرح الموضوع في لقاءات غير رسمية. وبعدين نعرف أننا لن نصل إلى الرئاسة على أية حال (أضاف ضاحكاً).

■ موضوع إفتراضي أصلاً. على العموم أنت تصف دوره بالإيجابي؟

- نعم. واعتقد أنه من الشخصيات التي سيكون لها تأثير كبير في المستقبل.

■ من الواضح أن قرباً نفسياً بينكما، ربما سيزداد مع تعرضه أيضاً لمتاعب (ضحك). كيف كان وقع الأزمة التي يعيشها الآن، بدءاً من القصيدة فالاتصال الهاتفي الذي أجراه احتجاجاً على نشرها، وصولاً إلى طلب رفع الحصانة البرلمانية؟

- هذا شيء يؤسف له، لكن هذه ضريبة يجب أن يتحملها الناس الذين يتصدون للعمل العام.

■ بعيداً عن الاعتبارات القانونية والأحكام بالإدانة، ألا تعتقد أنه ما كان على الشيخ حميد أن يستخدم لفظة معينة أو الاتصال أساساً.

- هذا كلام لا نستطيع الخوض فيه، وليس له أي سند من القانون.

■ هل تواصلت معه مؤخراً؟

- اتصلت به في العيد لغرض التهنئة. (...) النظام أراد ربما أن يعاقبه على مواقفه، أما ما قاله وما يتم الحديث عنه من تسجيلات فهذا شيء لا تقبل المحاكم به.

مؤتمر المانحين

■ قبل أسبوعين انعقد مؤتمر لندن للمانحين، وقد سبق المؤتمر طلب حكومي من البرلمان بالموافقة على اعتماد إضافي بحوالي مليار دولار. معلوم أن لك وجهة نظر في النهج الحكومي بطلب اعتمادات إضافية على مدى السنوات الخمس الماضية، كيف تابعت هذين الموضوعين؟

- نظرياً لا يوجد تعارض بالضرورة بين الموضوعين (المؤتمر والاعتماد الإضافي). لكن الاعتمادات الإضافية تطلب دائماً نهاية العام، ومعنى هذا أنها قد صرفت، وإلا لا معنى لأن تطلبها أصلاً.

فيما يخص المساعدات والقروض، فإن قدرة استيعاب البلد (محدودة)، حتى نهاية 2005 يوجد نحو مليار دولار لم يتم استيعابها. في حركة القروض يبقى دائماً مبلغ كبير غير مستوعب.

■ يعني لا توجد كفاءة في الاستخدام؟

- نعم. لماذا تلجأ إلى الاعتمادات الإضافية؟! لديك فائض (في الموارد) خصصه لميزانية العام المقبل بشكل طبيعي، و«مشي الميزانية الحالية إلى نهاية العام». لماذا تقفز على الإجراءات الدستورية والقانونية وتصرف بدون تفويض خارج الميزانية؟ العام الماضي بلغ التجاوز 54٪ من الميزانية.

■ وهذا العام نحو 35٪؟!

- لأن الميزانية تريليون ومائتي مليار ريال. ما تفعله (السلطة) أنها تضخم ميزانيتها الجارية على حساب إيرادات غير متوقعة أو فجائية، وهذا لن يدوم. كان يجب خلق اقتصاد موازٍ للنفط حتى تنتظم ايرادات الدولة وتستقر وتتنامى. إذا لم تتحقق اكتشافات نفطية جديدة، وإذا انخفض سعر النفط أو تناقصت كميات إنتاجه، ماذا ستفعل؟ هل ستخفض أجور الناس من جديد؟!

■ تعتقد أن الحكومة فوتت فرصاً عديدة لضمانات مستقبلية؟

- ليس هذا فحسب. هي لم تبن سياسة حقيقية لدولة. كأنها تعيش في معزل، وليست مسؤولة عن الناس، هذا أمر مخيف.

■ ما تقييمك لنتائج مؤتمر المانحين؟

- المبالغ التي حصلت عليها اليمن ليست هينة. القضية الآن كيف ستدير هذه المبالغ، وكيف ستلبي شروط الآخرين؟

نتكلم الآن عن وعود من المانحين، والتجربة في أفغانستان والعراق، وفي مناطق الكوارث الطبيعية، وحتى في فلسطين، علمتنا أن هذه الوعود قد لا تتمخض عن شيء. وقد نأتي إلى النهاية ذاتها: تجمع الدولة إيرادات، وهذه الإيرادات لا توظف لصالح مستقبل البلد. ما هي الأداة التي ستدير هذه الأموال، وهل ستمكنك من تطوير وضعك الداخلي والإمساك بالمستقبل، أم أنك ستظل عالة على الآخرين في عالم يتغير؟ جيد أن تحصل على أموال. هذه الوعود جاءت من تقدير الآخرين إلى أهميتك، طيب هل ستتصرف بوازع من هذه الأهمية، أم ستستمر على نفس المسلك! وفي هذه الحالة تقلل من شأنك.

مجرد فكرة

أحمـد الظامـري
aldamery@hotmail.com

ثقافة الاعتذار

ثـلاث كلمات تلاشـت تمامـاً من قامـوس أحاديثنـا اليوميـة، أولها: عفواً! وأوسطها: لو سمحت! وآخرها: شـكراً! وهي كلمات بسيطة جداً لكن لها مفعول السـحر في درء مشـاكل كثيـرة بين الناس خاصـة في مجتمع يغلي لأتفه سبب..

ويقال أن الشـخص المعتذر أشجع دائمـاً لكن دون الافـراط في ارتكاب الاخطاء.

يقول باحـث اجتماعـي (لا اتذكر اسـمه) ان سـماع هذه الكلمات من افـواه الناس في أي مجتمع، له علاقة طرديـة مـع التحضـر؛ فالمجتمعات الراقية تكثر من ترديـد هذه الكلمات لكن المجتمعـات المتخلفة ينـدر فيها اسـتعمال هذه الكلمات. وما يقصده هـذا الباحث الاجتماعي لا يحتاج إلى توضيح اكثر.

ما يضير المرء إن ارتكب اي خطأ ان يقول: عفواً! مقرونة بابتسـامة من أى لون حتـى وإن كانت صفراء إن اخطأ بحق شـخص آخر، وأن يقرن طلبه بـ: لو سـمحت! ان اراد خدمة الآخرين، واخواننا الشـوام يقرنون باسـتمرار أي طلـب لخدمـة بعبـارة «اذا تريد» وهي عبارة «شـيك» لها ألف علاقة مع الاتيكيت المعروف عن بلاد الشام.

أتذكر صديقاً عمل حادثاً بسـيطاً بسـيارته مع سيارة أخرى فبادر على الفور بالاعتذار لسائق السيارة وشفع هذا الاعتـذار لخطـأ صديقي، وهي لحظة تحدث فيها الكثير من المشـاكل التـي تؤدي احياناً إلـى معارك يمكن ان يسـتخدم فيها كل انواع الاسلحة المميتة.

ومثلمـا للاعتذار مفعول السـحر لإراحة الاعصـاب المتوترة فإن المنطق يقول: التـأدب مطلوب عند طلب خدمة من الآخرين. وأستغرب تصرف البعض الذي يطلـب خدمـة الآخرين بصوت مرتفع او يستخدم اسلوب «الرنة» مع احتياجه للشخص الذي يهاتفه والذين يستخدمون هذا الاسلوب اعدادهم في ازدياد كل يوم.

كلمة الشـكر هي اسرع هدية يمكن ان تقدمها لمن اسدى اليك خدمة كتعبير عـن الامتنان لذلك وكنـوع من اللياقة فإن المذيعـين يختتمون برامجهم عادة بشكر المشاهدين وكذلك يفعل ضيوف البرامج حين يشكرون المشاهدين على تحملهم المـدة الزمنية التـي في هذه البرامـج.. وكذلك أفعـل مع قراء هذه المساحة.

وصية

نصح أحد الحكماء ولده قائلاً:
أوصيك يا بني بعشرة أشياء فاحفظها تسلم: لا تشارك غيوراً، ولا تجاور جاهلاً، ولا تساكن حسوداً، ولا تناهض من هو اقوى منك، ولا تؤاخ مرائياً، ولا تكثر من مجالسة النساء، ولا تصاحب بخيلاً، واشكر ربك في العسر واليسر. أما الوصية المهمة التي فيها السلامة لنفسك فهي: «لا تستودع سرك أحداً».
لو استمر ارتفاع الايجارات بمثل هذا النحو من الجنون دون تدخل حكومي أو إقرار سريع للقانون الجديد للايجارات فربما نتحول للصور التي نشاهدها في الهند حيث يفترش الناس الارض ويلتحفون السماء.

حكومة ظل في اليمن..

جميلـة علـي رجـاء

من وحي ندوة منتدى التنمية السياسية حول مؤتمر المانحين في لندن.. قراءة واستقراء

قبل أن يزعجك العنوان أرجو ان تسترسل في القراءة.
هل آن الأوان لأن يكون لليمن حكومة ظل على غرار الدولة المضيفة لمؤتمر المانحين بريطانيا خاصة و ان ندوة المنتدى بينت الحاجة لها من خلال:

أولا: جلـوس الحكومـة مع المعارضة والحـوار على طاولة واحدة دون أن يكون للطرف الأول تفاصيل عن موقف الأحزاب من مؤتمر المانحين عدا الإعلامية منها وربما العناوين الرئيسة فقـط ولا للطـرف الثاني معرفة بتفاصيـل مؤتمر المانحين عدا مـا اعتبرتـه مبالغـا فيه. ثانيا: ما اسـتدعى هـذا الخاطر هو تواجـد وزير تخطيط وتعاون دولـي تكنوقراط صرف يتحدث عـن مؤتمـر محدد وهدف محـدد ولكن تفاصيـل بعض وليس كل مداخلات الندوة كشـفت عن بعض عدم التخصص وبعض عدم التخصيص ومحاولة طرح كل أزمة المعارضة مع السلطة و التـي تصاعـدت أثناء و بعد انتخابات سـبتمبر مما ذكرني بنكتـة الرجل اليمني الذي اعتاد إهمال زوجته وعندما دعاها ذات يـوم أن تقيـل و تخزن معه فجلسـت تذكـره كيف أهملها اليـوم الفلانـي و كيـف أغضبها اليـوم الذي يليـه مما جعله ينتفـض حالفـا الا "يتجابـر" معها ثانية. عبـرة النكتة أن لكل مقـام مقـال وكيف يمكـن انتهاز الفـرص و الهوامش الجزيلة للمشـاركة و الشـراكة لبداية حـوار لإصلاح الشـأن الداخلي مـن نقطـة الإنطلاق المطروحـة و لا بأس أن يكـون المدخل هو طرح إشـكالية المعارضة مع السـلطة دون اسـتغراق فالوزير المسـتضاف تقني وليتنا نسـهم و نسـاعد في كيفية استثارة المعلومات و الخبرات لإيجاد الحلول الاسـتيعابية لمسـاعدات المانحين التقليديين و الجدد (دول مجلس التعاون الخليجي) ففشل المهمة هي تهديد لاستقرار اليمن الذي يملكه الجميع.

وقبل الاسترسـال في الفكرة لابد من التوضيح بالمقصود بحكومة الظل حتى لا يساء فهم هذا الطرح خاصة وأن كلمة "الظل" لها مدلولات سـلبية و أحيانا خطرة فعندما نقول في ثقافتنا السياسية المحلية و العربية أن فلاناً هو وزير الظل فمعنـاه أنه الوزير الفعلي و صاحـب التأثير والقرار وكلمة "الظـل" ترتبـط فـي بعض الأحـوال بعدم العلانية وبالسـر، وللسـرية أحيانـا كثيـرة بعدها التآمـري. وعندمـا يقال أن للولايـات المتحـدة حكومـة ظـل فيدرالية في الكهـوف فهي الحكومة الاحتياط إذا ما حدثت كارثة كبرى في أمريكا فهي التي ستتولى زمام الأمور.

و لكـن النمـوذج البريطاني لحكومة الظـل (يطبق أيضا فـي كندا و اسـتراليا) يختلـف من حيث التكويـن والهدف ويسـتحق التوقف عنـده. فحكومة الظـل البريطانية مكونة مـن أعضاء الحـزب غير الحاكـم في البرلمـان هدفها فحص ودراسـة و مراجعـة قـرارات الحكومة وإيجـاد بدائل حلول و معالجـات لقضايـا سياسـية واقتصاديـة لتسـتفيد منها الحكومـة و لشـحذ همـة الحكومة لاتخـاذ القـرارات الأكثر نفعـا. فلكل وزيـر في حكومة حزب العمـال نظيره من حزب المحافظيـن فـي البرلمان.ويسـمون فـي بريطانيـا معارضـة جلالتهـا الرسـمية الموالية والمـوالاة هناك ليسـت في هذه الحالة عدم المعارضة ولكن لمدلولها الوطني.

بغض النظر عن التسـمية (حكومة الظل) و ما إذا كانت مدلولاتها سـتلقي بظلالها على الهدف فإن وجود كيان بهذا الشكل سيحقق في اليمن التالي:
– إيجـاد وتدريب معارضة متخصصـة، تعارض من باب العلم بالشيء.
– إيجـاد شـراكة وطنيـة حقيقية فـي القضايـا التنموية بغض النظر عن الاختلاف الحزبي لتحقيق المنفعة للجميع.
– جعـل الحكومـة تشـحذ همتهـا للوصـول إلـى أفضل القرارات لتنفيذها.
– توفير وشفافية المعلومات الدقيقة وغير المبالغ فيها.
– خلـق ثقة بـين الحكومة و المعارضـة و المجتمع المدني وقطاع الأعمال.
– ترشيد الخطاب الإعلامي ليكون أكثر واقعية.

ختاما:

يحسـب لمنتـدى التنمية السياسـية والقائمـين عليه أنه تبنـى الحـوار بين الحكومـة والمعارضـة والمجتمـع المدني مترجمـا، بذلك، الحوار الذي ترعاه اليمن و إيطاليا و تركيا في إطار مبادرة الشـرق الأوسـط الكبير، وكذا سـرعة تبنيه لهذا الموضوع المهم و الحيوي.
كما يحسـب لوزير التخطيط و والتعاون الدولي وطاقمه تلبيتـه للحضـور وواقعيتـه فـي الطـرح والتجـاوب مـع المداخلات، وأخيرا يحسب لقيادات الأحزاب اجتهاداتهم في الطرح و عقلانيته.

اليمـن فـي مجـرى طغيـان العولمـة

الذوبان أم المقاومة؟ وماذا عن الاصطفاف الوطني!؟

محمد سعيد سالم

مشـكلتنا في اليمـن، مع توجهـات العصر وتيـار العولمـة الطاغـي، أننـا نتصـرف مثـل «المنافقيـن» الذيـن عاشـوا زمـن رسـالة خيـر الخلـق أجمعيـن محمـد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، رسـالة الاسـلام، وقد اسـتعصى عليهـم (المنافقـين) حينهـا أن يظلـوا على ملة الكفر، وسط سطوة ونفوذ الدين الجديد، الذي بـدأ النـاس يدخلونه افواجـاً؛ فلبسـوا ثياب النفاق، ونهجوا في الظاهر ما يريده الاسـلام، وفي الباطن ما يريدونه لأنفسهم.

هنا، أعترف أن هناك فارقاً كبيراً في صورة «النفاق» وأهله بين ما حدث في ذلك الزمن، وبين مـا يحـدث اليوم في زمن العولمة، لكن القاسـم المشـترك بـين الصورتـين، هو حالـة الطغيان الجـارف بين معتقدات أنزلهـا المولى عز وجل للنـاس، وكلف بها من يبلغ رسـالتها للعالمين، والطغيـان الجارف في توجهـات العولمة التي يُراد لها أن تكون «رسالة عالمية» يعمل بها أهل الدنيا في هذا الزمان، دون اعتراض.

العولمة وحزب الله

لا أريـد الحديـث، هنا، عن رسـالة الاسـلام التي جاءت من رب السموات والأرض، ورسالة العولمة التي تكشف الأيام حقيقة ما يحدث من ضغـوط كثيفـة وعنيفـة علـى العالـم العربي والاسـلامي، منـذ وجـود الكيـان الصهيونـي في المنطقـة، وتصاعد دوره في تحقيق أهداف وتوجهات رسـالة العولمة، التي جعلت الإسلام وأهلـه الخصـم الرئيـس المطلـوب إزاحتـه لتحقيـق تلـك الأهداف، أو علـى الأقل، إدماجه فيهـا!! وضمـان ذلـك، يجعـل المنطقـة كيانات ضعيفة ومقطعة!!

لسـت في حاجة إلى هـذا الحديث، هنا، لأن الأهـداف مـن توجهات العولمة باتـت معروفة، وقد كشـف مشروع «الشـرق الأوسط الجديد» كثيـراً من هـذه الأهداف، ولعـل مقاومة «حزب اللـه» وأبطاله للعدوان الصهيوني ومشروعه المدعوم من صاحب مشـروع العولمة (الولايات المتحدة الأمريكية)، يضفي الكثير من الحقائق علـى ما يحمله طغيـان العولمة من أخطار على شعوب العالم العربي والاسلامي، ولا أبالغ لو قلت أيضاً شـعوب الكثير مـن دول العالم، بما فيها شـعوب الـدول الغربية، التـي خرج كثير منها إلى الشـارع للتنديد بمؤسسـات العولمة وتوجهاتها، كما أن ما يحدث في لبنان صورة معبرة عن «توحش» أهداف العولمة.

مقومات اليمن في ظل العولمة

حديثـي هنـا، أريـده لوضعنـا فـي اليمـن تجـاه طغيان العولمة وقوانينها وأهدافها على مسـيرة الحيـاة فـي بلادنا في الوقـت الراهن والمسـتقبل. فبلادنـا، وفقـاً لمعايير التطـور السياسـي والاقتصـادي والثقافـي السـائدة فـي عالم اليـوم (المـادي)، بلد متخلـف، فقير، يبحث عن الكفاءة والحرية، ومعادلات التداول السـلمي للسـلطة. أمـا التعدديـة السياسـية والحزبيـة مجـرد حالـة تائهة رغـم المحاولات الجاريـة لتجنـب المضامـين التـي أنتجتهـا المرحلـة الشـمولية، ويحكم الفسـاد كثيراً من مفاصلـه، وفـي مختلـف السـلطات المعتـرف لهـا بالعمـل: السـلطة التنفيذيـة، السـلطة التشريعية، السلطة القضائية، وحتى السلطة الرابعـة (الصحافة) المعنية بالرقابة الشـعبية والمهنيـة علـى حركـة التطـور فـي المجتمـع، تعاني من الفسـاد. ولم تسلم المنظمات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني من ذات المرض!!

وتعانـي الشـفافية والانتخابـات مـن الضبابيـة ومن عاهات إدارية وثانوية.

ووفقاً لهذا التصنيف والتوصيف، لن يكون بمقدور اليمن أن تستقل بخياراتها في الموقف مـن طغيـان العولمـة وتوجهاتهـا، ولـن تكون قادرة بكل مكوناتها المادية والبشرية، وتراثها الحضـاري والديني والتاريخي، أن تعترض علـى ضغـوط العولمـة، وتمنعهـا من (مسـخ) هويتهـا ومكونهـا الثقافي والانسـاني، لأنها أضعف من أن تقدر على ذلك..

الأجندة الحقيقية للعولمة

ولهـذا قبـل الجميـع أن نكـون جـزءاً مـن توجهـات العولمة (المادية الصرفة). ونتصرف نحن –سـلطة وأحزاباً ومنظمات ومؤسسات– علـى طريقـة (المنافقـين)، الذيـن يدركون خطر توجهـات العولمة على اليمن، فـي ظل ضعفها المشـار إليه، ولكنهم مستمرون في العمل بها، ويتسـابقون على (ترضية) قادتهـا وأدواتها، عن غفلة من خصوصية هذا الوطن، ونشـأته، والتكوين الاجتماعي والثقافي والمعرفي لأهله عبر التاريخ!!

عمليـة تطبيـق المشـروع الديمقراطي، ومكونـات الفكـرة المدنيـة المطروحـة في عالم اليـوم ومبـادئ الحريـة التـي يتحـدث عنهـا السـيد بوش عبـر الأدوات الاعلامية العملاقة للعولمـة، والتـي يدعمهـا بخيارات الترسـانة العسـكرية العملاقة لضـرب الرافضين لها، قد تبدو لنا –جميعاً– في اليمن، عملية يستعصي رفضهـا أو الالتفـاف عليهـا، بسـبب حالتنـا المتأخـرة وإرادتنـا الضعيفـة. لكنـي أقـول – كمواطـن وكإنسـان– إن الجميـع يعلـم –كل العلـم– أنهـا عملية تقـوم على إلغـاء الكل في هذا العالم لمصلحة «الأجندة الخفية» لأصحاب نظـام العولمة، ولهذا لا يكـون معها النفاق هو الحل القاطع المانع!!

الاصطفاف الوطني

للحفـاظ علـى مسـيرة اليمـن وتطورهـا وهويتهـا، حتـى فـي ظـل طغيـان العولمـة وأهدافهـا، لا ينفـع إلا الاصطفـاف الوطنـي، ولكن بشروط الشـعب والتاريخ، وليس بنفاق السلطة والمعارضة!!

والاصطفـاف الوطنـي، هنـا، لا ينبغـي أن يقوم ضمن شـروط وقواعد طرف سياسـي أو قبلـي أو مذهبـي معين، يجـب ألا يكون حاجة معبـرة عـن إرادة جهـة واحـدة فـي الوطـن، وبشـروطها، فذلك من شأنه أن يكون سبباً في سـقوط المقاومة والحصانة فـي أي وقت، لأنه سـيفتقد الاجمـاع الـذي هو أهم شـرط في أي عمليـة للإصطفاف الوطني، وفي قوته. ويمكن أن ينطـلق الاصطفـاف الوطنـي بمبـادرة من الطرف الأقوى، وهو الحزب الحاكم.

الاصطفاف الوطني والاجماع

لذا يكون أكبر خطر على نوعية الاصطفاف الوطنـي وقوته واسـتمراره بعد ذلك، هو عدم الاجمـاع على صيغة له ولقواعده ولمسـتقبله، فـي ظـل طغيـان توجهـات العولمـة الماديـة وأخطارها على مسـتقبل الشعوب والأوطان..

لا بـد أن تبـدأ فكـرة الاصطفـاف الوطنـي من قبـول الجميع بمبدأ الإجماع، وأن ثوابت هذا الاصطفـاف هـي: اليمن العربي المسـلم، الذي هو أصل العرب، وقد حمل أبناؤه عبر التاريخ رسـائل الفتوحـات الحضاريـة والانسـانية.. ومـن حقنـا تجديـد هـذا التاريـخ بـأدوات معاصرة..

يمكـن التكيـف مـع تيـار العولمـة، وليـس تحديـه، لأنـي لا أدعـو إلـى ذلـك !! وإلا تبقـى العملية انتحارية في ظل وطن أعزل من الكفاءة والقدرة على المنافسة في عصر اليوم.

إنـي أدعـو إلى (وحـدة اليمن) وسـط تيار عصـر العولمـة، ولكـن عـن طريـق التنفـس بأوكسجين الانتماء للقيم والتراث والدين.

نحن نسـتطيع أن نكـون ديمقراطيين، وأن نمـارس الانتخابـات وأن تواصـل الأحـزاب السياسـية دورهـا، وتعمـل علـى تنميتـه وتطويـره، وأن تأخـذ المرأة كامـل حقوقها في المجتمـع، وأن نضـع تشـريعات وتوجهـات صارمة لمحاربة الفسـاد وردع المفسـدين، وأن نعتمـد اقتصـاد السـوق الحـر، وأن نجعـل السـلطات الثلاث، مع سـلطة الصحافة، دعائم الدولـة الحديثـة تحت مظلـة «النظـام العالمي الجديـد»، وأن نفعل اشـياء أكثـر من ذلك، وأن نتجنـب آثار النفاق في نفس الوقت!! وأخطار العولمة على وطننا وأبنائنا!

«الأطفال غير المرئيين»

أبوبكر السقاف

1 – تبدو لنا كل أنواع الشر الموجهة نحو الأطفال أكثرها إمعاناً في اللا أخلاقية، وليس لأن البالغين يستحقون أن يكونوا عرضة للشر أو الإيذاء، بل لأن الطفولة محايدة، منزوعة السلاح؛ ولذا يبدو أبسط عدوان عليها جريمة جسيمة. قد يكون لذلك بعد غريزي يتعلق بالحفاظ على النوع، ولكن لا شك في أن السبب الأعمق أخلاقي بامتياز؛ لأن العدوان على من لا يملك لنا ضراً نذالة وجبن. ولذا حرَّم العُرْف ثم الأديان والفلسفات قتل الأسير أو الاجهاز على جريح. أما عذاب الطفولة فقد اختاره كل الفلاسفة الذين درسوا مشكلة الشر في العالم في الفلسفة الغربية الوسيطة والحديثة، لأن عذاب الأطفال يطيح بكل النظريات التي تقول إن عالمنا أفضل العوالم الممكنة، بل وربطوا المشكلة بالأدلة التي قدمها اللاهوت لإثبات وجود الله. وما يعنينا هنا هو التأكيد على أن الطفولة محايدة، وإذا كانت الدول تلجأ إلى الحياد لتجنب شرور الحروب، فلماذا تتهاوى المجتمعات البشرية، على إلحاق أبشع أنواع الأذى بالكائنات المحايدة.

أصدر الرئيس الجزائري الأسبق، أحمد بن بللا، قانوناً يحظر عمل الأطفال في مهنة تنظيف أحذية الكبار في مدن الجزائر. وكان هذا القانون من القوانين التي صدرت بُعيد الاستقلال. وقد رأى فيه بعض المعلقين إجراء عاطفياً، وأنه لا يحل المشكلة، إلى غير ذلك من الحجج التي تبدو منطقية، ولكنها أبعد ما تكون عن المنطق، لأن القانون جسد إرادة أخلاقية ودفع الدولة والمجتمع للشروع فوراً في تجنيب الطفل وأسرته المذلة والهوان. فهو حكم يلزم الدولة بوضع حد لشقاء الأطفال؛ وعدم حظر مسح الأحذية لا يعني إلا الاستمرار في اعتبار هذه المهنة –ولو ضمنا– أمراً مقبولاً، مع أن القوانين تحرِّم عمل الأطفال على الاطلاق. كان «بن بللا» يردد في تلك الأيام، مفسراً اشتراكيته وإسلامه، بأنه يحمل القرآن الكريم في يد و «رأس المال» في اليد الأخرى. ولم يكن الرجل مدلساً أو بهلواناً سياسياً مثل كثيرين قبله وبعده. وأثبتت الأيام التي تلت بعد خروجه من السجن أنه صادق في إسلامه وعروبته واشتراكيته، وأنه لا يرى أي تناقض بين مكونات شخصيته هذه. ويبدو لي أن معالجة قضية الطفولة تحتاج إلى تضافر كل هذه المكونات لحلها نهائياً في بلدان الوطن العربي، وهي أعقد من أن تحل بدافع أخلاقي محض، فالنقد الأخلاقي وحده لا يكفي لتبيان شرور الاستغلال الرأسمالي، وهو في أساس هذه القضية، ومحاولة حلها خارج هذا الإطار، وإن صدقت النوايا، لا يكون إلا علاجاً جزئياً، بينما المطلوب والمنشود إنما هو إلغاؤها بحلها. وليس مبالغة القول بأن درجة تقدم وإنسانية أي مجتمع تقاس بموقفه من الطفل والمرأة، فهما يُضطهدان معاً أو يسعدان معاً. ومن الواضح أن النظرة الدونية إلى المرأة تمد ظلالها الظالمة إلى عالم الطفل البريء. وكما هي الحال في قضايا كثيرة، ليس توقيع المواثيق الدولية التي تحمي المرأة والطفل من قبل الدولة إلا مجاراة لاتجاهات دولية هي جزء من ديكور الدولة العصرية ومن مسوغات طلب المعونات أكثر من كونها مشاركة في عمل جاد محلي ودولي لحل المشاكل المزمنة التي يعاني منها مجتمعنا، إنه جزء من «السيادة» المتحررة من منطق الواجب.

2 – «وضع أطفال العالم 2005» هو التقرير السنوي. ويرسم في هذا العام لوحاً قاتماً بالأرقام الصاعقة: عدد الأطفال في العالم نحو 2.2 بليون طفل، يعيش 1.2 بليون منهم في العالم الذي يسمى نامياً، وعدد الذين يعيشون في حال فقر بلغ بليون طفل، أي: واحد من كل اثنين من الاطفال في العالم.

640 مليون طفل بدون مأوى، أي واحد من كل ثلاثة أطفال.

400 مليون طفل لا يحصلون على المياه الصحية، أي: لواحد من كل خمسة من الأطفال.

270 مليون طفل لا تقدم له خدمات صحية لائقة، أي: لواحد من كل سبعة من الاطفال.

توفي في العام 2004 دون سن الخامسة 10.6 مليون طفل، وهو يعادل عدد الاطفال الاجمالي في فرنسا وايطاليا واليونان، وعدد الوفيات بين من هم دون الخامسة يومياً هو 29158، يتسبب في 3900 منها عدم توافر المياه. وبلغ العدد الاجمالي لهذه الوفيات 1.4 مليون طفل. وهؤلاء يقضون لسببين: وفرة فائضة تتمثل في الفيضانات، وشح في مناطق أخرى.. لا يمتد العمر بنحو عشرة ملايين من الأطفال للعيش بعد الخامسة، ويموت 2.2 مليون منهم في حال معاناة من أمراض، لتعذر الحصول على أمصال. كثيراً ما يكون ثمن طائرة حربية كافياً لإنقاذ أطفال دولة من دول العالم المتخلف/ التابع.

يولد 32 ٪ من اطفال اليمن دون الوزن الطبيعي.

يولد 31 ٪ من اطفال السودان دون الوزن الطبيعي.

يولد 30 ٪ من اطفال الهند دون الوزن الطبيعي.

والنسبة في السويد 4 ٪.

الاطفال الذين يعانون من سوء التغذية بسبب ولادتهم دون الوزن الطبيعي هم:

في جنوب آسيا 46 ٪ – نحو نصف الأطفال.

في الصحراء الأفريقية 29 ٪.

في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (تسمية شائعة منذ مطلع القرن العشرين لتجنب تعريف بلدان الوطن العربي) 14٪.

وفي أمريكا اللاتينية 7 ٪.

يبلغ عدد الوفيات بين الاطفال قبل الخامسة 5000 طفل في اليابان، والعمر المتوقع للمولود في اليابان 2003 يقدر بنحو 82 سنة، بينما يتوفى في زامبيا قبل بلوغ الخامسة 82000 والعمر المتوقع للمولود فيها 33 سنة.

في العالم 15 مليون طفل يتيم بسبب وفاة الأب أو الأم بالإيدز، وهذا رقم قابل للزيادة؛ إذ أن نحو 40 ٪ من البالغين في بوتسوانا يحملون فيروس هذا المرض. إن عدد الأيتام يعادل اجمالي عدد الأطفال في المانيا (15.2 مليون) ويفوق عددهم في المملكة المتحدة (13.2 مليون طفل).

تشن الولايات المتحدة الأمريكية الحروب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وهي لذلك تستحق صفة «إمبراطورية الشر» والتي أطلقها ريجان لوصف الاتحاد السوفييتي. ورغم أن وصفهما معاً بالإمبراطورية صادق، إلا أن أمريكا لا تزال مستمرة في شن الحروب لأسباب إمبراطورية لا سيما منذ الاعتداء على نيويورك وواشنطن في العام 2001، فأصبحت الحرب على الإرهاب استباقياً ذريعة للسيطرة على العالم بالقتل والتدمير وتسميم البيئة والبشر. إن أرومة الشر التي تنتج –دون كلل– ألوان الشرور، ومنها الطفولة المعذبة، هو هذا النظام الرأسمالي المعولم. واللامبالاة التي يتسم بها أداء وسائل الاعلام الدولية، والمنظمات الدولية، من هذه القضية سببها الاهتمام الشديد بالحرب على الارهاب، التي أصبحت راية آخر الامبراطوريات.

إن نسبة 1٪ من ميزانيات التسلح كافية لإنقاذ الأطفال، وقد قدر تقرير برانت المشهور في الثمانينيات من القرن الماضي أن نحو 3٪ من الانتاج الوطني الاجمالي في دول العالم المتقدم تكفي لإنقاذ كل دول العالم المتخلف/ التابع، الذي نهب العالم المتقدم ثرواته «وفائض إنتاجه التاريخي»(أنور عبدالملك).

3 – قدرت منظمة اليونيسيف في العام الماضي عدد الأطفال الذين يهربون من اليمن إلى السعودية بنحو خمسين ألف طفل بين سن 5 و12. وقبل أيام أفادت وسائل الاعلام في السعودية أن بعضهم أدخل إلى دور الرعاية (300 طفل). وكثر الحديث عن أن أهل الاطفال هم الذين يهرِّبونهم ليعولوا الاسرة بالتسول والدعارة والشذوذ الجنسي. وهذا دليل لا يرد على الوضع الفاجع في هذه البلاد، حيث لا تبالي الدولة بالقضية. والمجتمع ليس أقل مبالاة منها، لأن الدولة والطبقة التجارية موجهتان نحو الخارج بمنطق الدولة الريعية بالنسبة إلى المجتمع.

ويبدو أن برايين في حديث صحافي مع مسؤول في اليونيسيف توماس ماكيدرموف، في نهاية العام الماضي، وصف حال الأطفال بأنهم «الأطفال غير المرئيين» لأن المجتمع من حولهم نسيهم. وهناك آلاف منهم في السودان وفلسطين والعراق، عالقون في الصراع المسلح. إن أطفال اليمن لم يدخلوا هذا الأفق المظلم إلا مرتين: في حرب العام 1994، وفي صعدة في العامين المنصرمين، حيث سجن وعذب أطفال في غير مدينة يمنية، وأعرف بعض الأسر التي عانت من هذه الجريمة. وما تزال الدراسة الوافية لحال الأطفال غائبة، ويا حبذا لو اهتمت المنظمات غير الحكومية بهذه القضية. فالدراسة جزء أساسي من الحل، وقد ذكر ماكيدرموف في حديثه أن اليمن والعراق وجيبوتي والسودان من بين أكثر الدول التي بها معدل وفيات مرتفع، وأن الذين في سن 18: 45 ٪ في اليمن، و20 ٪ في مصر. وإذا ما تذكرنا أن اليمن صاحب أعلى نسبة في الإعالة، أي عدد الأفراد في الاسرة الذين يعولهم رب الاسرة فإن هذه النسبة نذير شر.

وهذه سمة ثابتة في حياتنا، فكل مشاكلنا مدفوعة إلى حدها الأقصى كماً ونوعاً. والفجوة بين دخل الأغنياء والفقراء، واستحواذ شريحة صغيرة من السكان على أكبر نسبة من الثروة الوطنية، يزيد المشكلة تعقيداً. ولذا يبدو أن مواجهتها يجب أن تكون مجتمعية من ناحية ورسمية تكون جزءاً من خطة شاملة تعالج الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد الوطني. وهذه مهمة دولة لمواطنيها، تملك إرادة ومشروع نهضة، وهي غائبة في المدى العربي كله. والموجود فيه نقص لها.

رأس السنة الميلادية 2006

فلنتضامن مع محمد صادق العديني وإصلاحيي الجزيرة العربية!

1 – تتبع أجهزة السلطة الأمنية في «ج. ي» وسيلة معروفة سبقتها إليها الأنظمة الأمنية في البلدان العربية منذ أربعينيات القرن الماضي، مفادها أن خلخلة أية منظمة مدنية أو سياسية أو نقابية، يمكن أن تتحقق دون مواجهة عاصفة قد تثير الرأي العام وتضمن تعاطفه مع هذه الهيئات، ولذا فمن الأفضل اتباع القضم التدريجي لبنيتها التنظيمية، وذلك باعتقال فرد أو بضعة أفراد، فترة تطول أو تقصر، حسب الحاجة، ثم إطلاق سراحهم، واعتقال مجموعة جديدة، وهكذا دواليك؛ فلا تقوم قائمة لأي تجمع لا تشرف عليه الأجهزة. والنظام الأمني في اليمن السعيد بحكامه أمني بامتياز، يسكن مسام المجتمع، وهو تعبير مكثف عن تصور السلطان للدولة والنظام.

● محمد صادق العديني

● من اليمين: علي الدميني ومتروك الفالح وعبدالله الحامد

إن الخوف الذي بلغ حد الجزع من الكلمة والرأي الذي يمثله مجموعة من الشبان والشابات الذين خرجوا عن حدود الامتثال والتقليد وكسروا أوامر ونواهي عَرض الطاعة الذي له أرومة قارة في ثقافتنا القديمة وفيما تبقى من المخزون النفسي منه فينا، ينالون قسطاً وافراً من حقد السلطة. وما تزايد وسرعة وتائر التهديد والاعتداء والسجن وتلفيق القضايا وضروب العنف المادي والمعنوي، إلا دليل لا يرد على أن هؤلاء الشبان على طريق الحق والحقيقة، وأن جهرهم بالحق هو حقاً أفضل الجهاد كما كان أسلافنا يقولون. ويمكن إفراد قضية واحد منهم لأنها أنموذجية. فالزميل محمد صادق العديني يدافع منذ سنوات عن حقوق الانسان. رَأس وحرر غير صفحة في صحف محلية، فتوحَّد اسمه بقضية حقوق الانسان فرداً وجماعة في أذهان القراء، فكان لا بد من محاولة ترويضه أو قهره. فكررت السلطة معه «حكاية» الزميل منصور راجح، الذي قضى اربعة عشر عاماً من زهرة عمره في السجن بتهمة ملفقة تضافرت جهود المشيخة المحلية والأمن السياسي في حبكها. إن مهمة كل المناصرين لجهود العديني الشجاعة إنقاذه من الوقوع في الشرك نفسه. من الذي يستطيع ان يعيد لمنصور السنوات المهدرة من شبابه..؟ لا شيء مثل التضامن يدحر الظلم ويعلن تمسكنا بالكرامة. والحرية دائماً هي حرية الآخر: القريب والبعيد والجار، من نتفق أو نختلف معه.

2 – عندما أصبح نشاط منظمات حقوق الانسان في المغرب ملمحاً ثابتاً في الحياة السياسية في عهد الملك الراحل الحسن الثاني، أراد أمير المؤمنين أن يلتف عليها بدلاً من مواجهتها التي غدت غير ناجعة، بل أكسبت المدافعين عن الحريات والحقوق المدنية والسياسية مكانة طيبة بين الناس؛ فكوَّن مجلساً رسمياً للدفاع عن حقوق الانسان في المغرب. وسرعان ما قلدت المغرب دول الجوار، ثم اليمن، فمصر، واخيراً التحقت المملكة السعودية بالركب. وتشترك كل هذه الانظمة في كونها لا تطيق أن ترى نشاطاً مستقلاً للرعية عن المخزن/ الدولة السلطانية، التي لا يمكن إلا أن تبتلع المجتمع؛ فالدولة –كما في نص للمرادي في «أحكامه السلطانية» –بستان، الملك/ السلطان في مركزه وتدور من حوله كل الدوائر، فهو يحاكي مركز الفلك، كما في علم الهيئة (الفلك) القديم.

نشر الاستاذ متروك الفالح رسالة موجهة إلى الرأي العام العربي والدولي، يناشد فيها كل الهيئات المعنية بحقوق الانسان ان تسانده ورفاقه في دفاعهم عن حقهم الطبيعي في تكوين جمعية مستقلة لحقوق الانسان في وطنهم(القدس العربي 2006/11/12م)، وذلك بعد ما أصبحوا محرومين من الحياة اليومية الطبيعية، ومن حق مغادرة وطنهم والعودة إليه. فوجهت الفدرالية الدولية لحقوق الانسان رسالة مفتوحة إلى الملك عبدالله بن عبد العزيز في 2006/11/14م تطالب بالكف عن مضايقة الاصلاحيين الذين يحاولون نشر الديمقراطية في بلادهم، وبعضهم كان قد قضى عاماً وبعض عام في السجون على إثر تقديم مذكرة تطالب بالشروع في إقامة نظام ملكي دستوري في البلاد، وغدت التهمة الرائجة التي ترددها وسائل الاعلام هي تلك التي أطلقها وزير الداخلية نايف، الذي أشار غير مرة إلى أنهم ضد على العقيدة الرسمية (الوهابية) وهي عنده الاسلام كله، وما خلاها ألوان من الكفر ودرجات في الفسوق والزندقة.

ذكرت الفدرالية الدولية أسماء الاصلاحيين المناضلين المحرومين من السفر والذين يضايَقون بصورة منهجية في حياتهم، وهم: متروك الفالح، عبدالله الحامد، علي الدميني، عبدالرحمن اللاحم (وهو المحامي المعروف الذي تولى الدفاع عن الثلاثة)، محمد سعيد طيب، سليم الرشودي، نجيب القصير، والكاتبة وجيهة الحويدر التي اعتُقلت غير مرة ومُنعت من السفر إلى البحرين حيث يقيم ابنها.

مرة أخرى: حي على التضامن!

أ. س

2006/11/15

أكثر من أربعين دورة وما يقرب من 568 مستفيداً

إصلاحية الأمانة.. ورشة جديدة لتدريب السجناء

■ علي الضبيبي

كان الصباح جميلاً؛ المكان المزدحم خال من السجناء. الساعة تزحف نحو العاشرة والمدير على بوابة القاعة يستقبل الضيوف. الجميع في قاعة المكتبة المركزية بالإصلاحية ينتظر. دق جرس العاشرة وبدأ الحفل بسورة الرحمن، تلاوة عبدالله حمود الجلال (سجين) توقف عند الآية «وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان». ثم أعقبتها كلمة ترحيبية للعقيد مطهر علي ناجي، مدير عام السجن، رحب فيها براعي الحفل اللواء الركن عبدالرحمن البروي وكيل وزارة الداخلية (الذي حضر نيابةً عن الوزير) وبوكيل وزارة التعليم الفني والتدريب المهني، محمد دبوان، وبالعميد الركن صالح المنعي، وكيل مصلحة السجون، تطرق فيها إلى الدور الذي تضطلع به إدارة الإصلاحية في سبيل إخراج سجين صالح قادر على العطاء والبذل، مضيفاً أن السجناء لا يتلقون التدريب المهني فقط، وانما ايضاً تقدم منهم للثانوية العامة هذا العام 27 نزيلا نجح (20) ورسب (7) و«هذا بحد ذاته ممتاز»- حد قوله.

واختتم مدير السجن كلمته الترحيبية قائلاً: «إذا لم ندرب هؤلاء الناس في المركزي فسيخرجون من السجن كما دخلوه».

من جانبه القى وكيل وزارة التدريب المهني، كلمة أكد فيها على قوة العلاقة التي تربط وزارته مع إصلاحية الأمانة. وخاطب السجناء الحاضرين الذي يربون على سبعين نزيلاً ونزيلة: «سنستمر في تدريبكم ودعمكم في كل ما تستطيعه الوزارة».

راعي الحفل اللواء الركن عبدالرحمن البروي هو الآخر ألقى كلمة مختصرة عقب فيها على ما طرحه مدير السجن، مشيراً إلى أن إصلاحية صنعاء أخذت نصيب الأسد من بين كل الإصلاحيات اهتماماً ودعماً من قبل الداخلية.

وما أن انتهى البروي من إلقاء كلمته حتى رفعت الجلسة الافتتاحية، وطلب مقدم الورشة يحيى الحيدري من المشاركين البقاء في أماكنهم لاستئناف برنامج الدورة.

وبين الجلستين أخذ السجناء هنيهة من الراحة لشرب الماء والتسابق على ماتبقى في صناديق «الكندا»، ثم قدمت أربع أوراق عمل أدارها المتألق/ يحيى الحيدري الذي قدم نائب مدير عام الإصلاحية عبدالله الحكيم، الذي ألقى كلمة توجيهية وتوعوية ركز فيها على أهمية الإرتقاء بالذات مهنياً وعلمياً لا سيما والجو المساعد على ذلك في كامل الملائمة. وقال «إن 60٪ من السجناء من يعملون في التدريب المهني نريدهم أن يتعلموا لأنفسهم ولأسرهم ليس إلا». مشدداً في ذات الوقت على أهمية التحلي بروح الطموح والمثابرة. وخاطب السجناء (أغلبهم من الشباب سوى القميحة وصالح المحمي): «أثبتوا أنكم جديرين بالمهنية وأن لديكم طموحاً».

كلمة الحكيم أعقبتها مداخلة ربما هي الأكثر تركيزا من جملة الأوراق قدمها مدير عام الإصلاح والتأهيل في السجن، يحيى الحيدري، بدأها بملاحظات على قانون السجون رقم (140) لسنة (90) وما نص عليه في جانب التدريب المهني منوهاً إلى ضرورة إشراك الاخوة مدراء عموم السجون في الجمهورية ضمن اللجنة العليا للسجون باعتبار أن القانون أتاح لوزير الداخلية إضافة من يراه مناسباً، وأن مدراء السجون هم أساساً المسؤولين المباشرون عن السجون والسجناء ولديهم الكثير مما يمكن أن يطرح لمصلحتهم. وأضاف الحيدري: «القانون مر عليه فترات طويلة إذ أنه من بعد عام 90 وهو بحاجة إلى إعادة نظر بما يتواكب مع التطور التقني». وأشار إلى أنه ومنذ افتتاح مركز التدريب المهني في عام 2003 عقدت ما يقرب من (40) دورة، مدة الدورة الواحدة تتراوح ما بين الشهرين والثلاثة، واستفاد منها ما يقرب من (568) نزيلاً ونزيلة حتى تاريخ 6/15/ من العام الجاري، في مختلف المجالات (نجارة، خياطة، تطريز (نساء)، والحرف اليدوية(رجال)، وصناعة وانتاج البلك».

● الجند. غادر السجن ليعود اليه مدرباً

وقال المدير: «نحن في إطار تعميق النظر في الجانب التدريبي بما يخدم رغبة النزيل للحصول على مهنة بعد خروجه من الإصلاحية تضمن له حياة سعيدة وأن يكون مواطناً صالحا». وشدد على أهمية «أن تكون الشهادات الصادرة من المعهد الخاص بمركز التدريب ذات قبول في أوساط المجتمع».

ورقة العمل الثانية قدمها محاضر أوفدته وزارة التدريب المهني (فؤاد الصغير) ركزت على فاعلية المتدرب اجتماعياً بعد خروجه إلى المجتمع، وأهداف التدريب الذي ركزها في أربعة محاور: زيادة المعارف واكتساب بعض المهارات اللازمة لتطوير مهاراته، وتنمية السلوك الايجابي لدى المتدربين، والتدرب على التقنيات الجديدة. ثم أشار إلى الناحية السلوكية «التي تتغير كلما استجاب السجين وتوفرت لديه القابلية».

واختتمت الورشة بورقة لعوض الجند أحد أبرز المدربين في المعهد ركز فيها على الجوانب العملية وكيف تتحول مع الأيام إلى متعة وهواية عند هذا النزيل، واستحضر بعض الأمثلة والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، التي تحث على العمل وتدعوا إلى العلم والإكتساب. جدير بالإشارة إلى أن الجند الذي مكث في السجن 10 سنوات أبى إلا أن يغادره مدربا فائق القدرة، حيث عاد ليعمل فيه بوظيفة رسمية حصل عليها من وزارة التدريب، هو الآن يتربع منصة الإلقاء محاضراً لنزلاء عاصرهم سنوات ويدرب داخل معامل الإصلاح والتأهيل.

وتأتي هذه الورشة التي تقيمها إدارة التأهيل بإصلاحية الأمانة (السجن المركزي)، في إطار الأنشطة للعام الدراسي 2006/2005م.

طلاب المعهد العالي في إب يتظاهرون

■ إبراهيم البعداني

تظاهر مئات الطلاب الدارسين في المعهد العالي للعلوم الصحية (نظام موازي) بمدينة إب أمام ديوان المحافظة، احتجاجا على الممارسات اللاقانونية التي تمارسها إدارة المعهد ضدهم، والتي تمثلت بفرضها رسوم باهظة مقابل تسجيلهم في المعهد خلافاً للرسوم المقرة من وزارة الصحة العامة والسكان المعنية بالأمر، حيث فرضت إدارة المعهد الصحي بإب على كل طالب دفع مبلغ 83 ألف ريال للعام الواحد، أي 41500 ريال للترم الواحد، علماً أن اللائحة المالية المقرة من وزارة الصحة بخصوص رسوم التعليم الموازي للعام الواحد مبلغ (60.000)ريال.

من جهته وجه المجلس المحلي بالمحافظة عمادة المعهد العالي للعلوم الصحية الالتزام وقبول جميع الطلاب واستلام ستون ألف ريال فقط. كرسوم للسنة الواحدة، وهو ما رفضته عمادة المعهد، متمسكة بخرق القانون واللائحة المالية المنظمة لعملية الرسوم للنظام الموازي.

فيما أكدت مصادر مؤكدة أن عميد المعهد الصحي بإب وبعد تلقيه رسالة المجلس المحلي قد غادر إب متوجهاً إلى صنعاء.

من جهة أخرى ذكرت مصادر أكيدة لـ«النداء» أنه وبعد الاحتجاج والتذمر الطلابي والشعبي الذي أعلنه الطلاب في مدينة إب، فإن الهيئة العليا للمعاهد أقرت سرعة الاجتماع لتقديم اللائحة المالية الجديدة إلى وزير الصحة، معتمدة على أعلى مبلغ تم جمعه من رسوم الطلبة من جميع فروع المعهد العالي للعلوم الصحية في جمع المحافظات وذلك لإضفاء الشرعية على من جمعوا تلك المبالغ المخالفة.

ويأمل الطلاب وأولياء أمورهم من الوزارة عدم الموافقة على تلك اللائحة مراعاة لظروفهم المعيشية الصعبة.

من جهة أخرى وجه وكيل وزارة الصحة لقطاع التنمية بإيقاف عملية التعليم الموازي بالمعهد العالي للعلوم الصحية بمحافظة تعز، لأن مسؤولي المعهد قبلوا تسجيل نظام موازي بدون رسم خطة وعدم قانونية رسوم التعليم الموازي، على الرغم من أن فرع المعهد بتعز يأخذون رسوم سنوية قدرها 60 ألف ريال فقط للعام الواحد حسب ما أقرته اللائحة المالية.

بسبب الرسوم الاضافية المفروضة

إقبال ضعيف على جامعة العلوم والتكنولوجيا في حضرموت

فرضت جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا غرامة على الطلاب المتأخرين في دفع الرسوم الدراسية. وقد أبلغ «النداء» عدد من طلاب الجامعة أن هذه الرسوم، والتي تبدأ بإضافة 10٪ من قيمة الرسوم الأصلية وتتضاعف أسبوعياً، استخدمت كأداة ضغط على الطلاب بعد أن رفضوا التصويت لصالح مرشحين معينين في الانتخابات. ورغم ان القرار كان قد صدر بتاريخ سابق للانتخابات بثلاثة أشهر، إلا ان بعض المسؤولين في الجامعة كانوا قد طلبوا منهم سابقاً تسجيل اسمائهم في مراكز انتخابية معينة.

وأضاف الطلاب: «لو أن هذه العقوبات المالية هدفها هو انتظام الدراسة في الجامعة لكان الأحرى فرضها عليهم هم انفسهم؛ حيث ان التسيب في انتظام مواعيد الدراسة سببه المسؤولون عن أمر الجامعة بتأخرهم عن التعاقد مع الاساتذة لتغطية النقص الكبير في الكادر التدريسي». الجدير ذكره ايضاً هو الخصومات التي تتعرض لها مخصصات التغذية لطلاب الأقسام الداخلية، مع العلم أن هذه المخصصات تأتي على شكل تبرعات من فاعلي الخير بعد أن تخلت رئاسة الجامعة عن مسؤولياتها في وقت سابق. يذكر أن هذه الأفعال وغيرها أثرت سلباً على معدل الالتحاق بالجامعة، خصوصاً من قبل أبناء المغتربين، حيث ان إقبال الطلاب الجدد كان ضعيفاً هذه السنة عكس التوقعات.

اختتام دورة المواطنة

اختتم ملتقى المرأة للدراسات والتدريب (WFRT) ومركز التربية المدنية والديمقراطية الدورة الخاصة بتدريب مدرسين ومدرسات على مشروع المواطنة والتي عقدت خلال فترة من 11-23 نوفمبر.

شارك في الدورة أكثر من ستين مدرساً ومدرسة من المرحلة الأساسية والثانوية في محافظة تعز مثلوا ثلاثة وعشرين مدرسة بنين وبنات في المدن والارياف، تهدف الدورة إلى نقل المهارات والآليات المستخدمة في مشروع المواطنة إلى طلبة المدارس من خلال الانشطة الصفية التي يشرف عليها المشاركون.

وقالت سعاد القدسي مديرة فرع الشبكة للتربية المدنية ورئيسة ملتقى المرأة «البرنامج يواصل عمله مع المدارس والجامعات اليمنية للعام الرابع على التوالي وقد تمكن من الوصول لمئات المدرسين وآلاف الطلبة في المدن والأرياف كذا طلاب الجامعة وأضافت: «خلال هذه الفترة قام الطلبة بتقديم العديد من المشاريع الخاصة بالسياسة العامة ووضعوا خطة عمل خاصة بهم ومازالوا يؤثرون ويتواصلون مع المسؤولين والإدارات المحلية وأولياء الأمور والاعلاميين ومنظمات المجتمع المدني بهدف «استقطاب شركاء لحل المشاكل المجتمعية الخاصة بمشروعه».

ويهدف المشروع إلى المساهمة في ايجاد مواطنين فاعلين ومشاركين في التنمية المستدامة.

عزاء ومواساة

خالص العزاء وعظيم المواساة للاخ العزيز

محفوظ أحمد راجح وحرمه الفاضلة

ولكافة أفراد أسرته الكريمة

في وفاة المأسوف على طفولتها إبنتهما «ماريا»

إثر حادث مروري مؤسف.. سائلين المولى عز وجل

أن يعصم قلوبهم بالصبر وأن لا يريهم مكروهاً

«إنه سميعٌ مجيب»

الأسيفون: أسرة سعيد عُلاية

المحرر: بشير السيد
basheralsaeed@yahoo.com

الاربعاء 8 ذي القعدة 1427هـ الموافق 29 نوفمبر 2006 العدد (81)
Wed. 8/11/1427 - 29 Nove. 2006 No. (81)

بدأ العد التنازلي منذ ثلاثة أسابيع، وبدأ رجال القبيلة بصيانة أسلحتهم الثقيلة والخفيفة، وتعميرها، استعداداً لساعة الصفر. لكن عارف الزوكا محافظ محافظة مأرب ما يزال في محاولته لمعالجة قضايا الثأر متكئاً على وسائل يعتقد بأنها مجدية، دون أن يلتفت لعامل الزمن، وهو العامل الأساس في هذه القضية. فهل يستطيع «الزوكا» ومعه اجهزة التنفيذ القضائية نزع الفتيل في غضون الخمسة الأسابيع القادمة؟!!

■ بشير السيد

قبائل مأرب تتأهب للمواجهة

القماش والفحم.. لحظات ما قبل الإنفجار

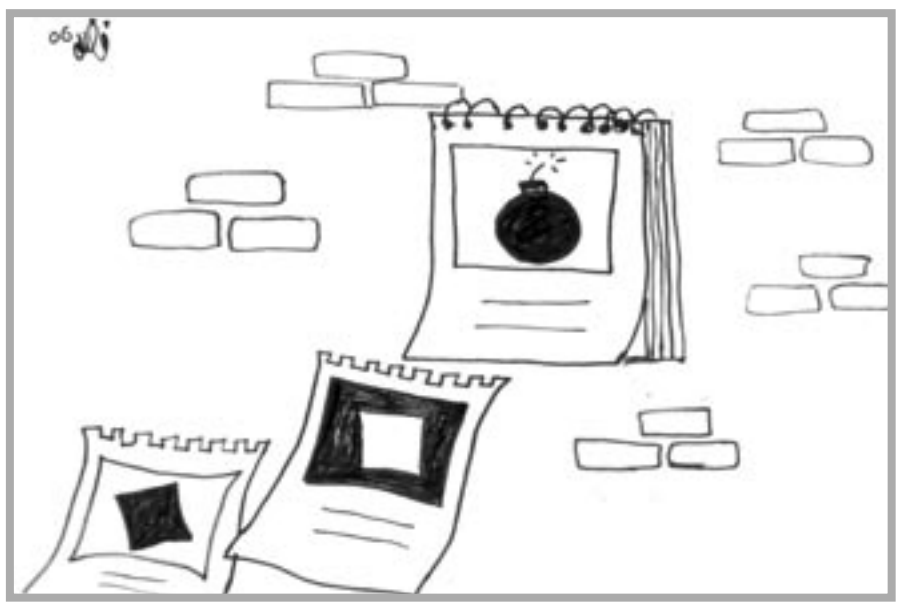

لا تكترث أي قبيلة في مأرب عندما تعلم بأن عدداً من رجالها قتلوا، فهو أمر معتاد، كما أن الأخذ بالثأر أيضا معتاد: «الدم بالدم».

لكنها تثور عندما يقوم رجال من قبيلة أخرى بالإعتداء على نسائهم وأطفالهم.

فالاعراف القبلية تجرِّم وتعيب هكذا عمل، وهو أمر نادر الوقوع كونها أحد القواعد القبلية لكل قبائل مأرب.

وهو ما أثار غضب قبيلة «الأشراف آل صالح» بمأرب حين اقدمت مجموعة مسلحة من قبيلة «علبن محمد الجرفي» بتصويب آلياتهم على سيارة صالح مبخوت الشريف (44 عاماً)، في منطقة حلحلان الجفرة مديرية مجزر، وكان حينها عائداً من مدينة مأرب بعد شراء ملابس عيد الفطر وبرفقة زوجاته الاثنتين، وأطفاله الستة.

الجناة ربما تناسوا القاعدة القبلية حينها إذ لم تفرق رصاصات بندقياتهم بين رجل وامرأة وطفل، فقتل صالح مبخوت الذي كان يشغل مدير مكتب الصحة في مسقط رأسه مديرية مجزر، ومزقت 15 طلقة جسده، وقتل إبنه الأكبر (ماجد، 15 عاماً) بسبع رصاصات، وطفلته الرضيعة (عرارة، لم تتجاوز الشهر السادس) عبثت ثلاث رصاص برأسها. وأصيبت إحدى زوجاته برصاصتين في العنق وأخرى في الرأس. أما الزوجة الثانية كسر عمودها الفقري وعظمة الحوض إثر تقلب السيارة بعد أن فقد زوجها السيطرة عليها من هول الرصاص، وطفلته (ساجدة) أصيبت في الرأس، وأحد الأطفال اصيب بطلقة نارية في جبهة الرأس وأخرى في يده.

إنها مجزرة دموية تجرد فاعلوها من كل عناصر الشجاعة، لم يسلم أحد من أعضاء العائلة: ثلاثة قتلى وستة مصابون وحالة ثلاثة منهم خطيرة حتى الآن.

ويفيد أحد أقرباء أسرة الضحية بأن والد الضحية (صالح) تعرض للقتل قبل اربعين عاماً، من قبل أحد ابناء قبيلة «علبن محمد الجرفي» وبعد بلوغ الضحية عامه السادس عشر قام بالثأر لوالده قبل (28) عاماً.

ولكن مثل هذه القضايا التي يكون ضمن المجني عليهم اطفال ونساء، تأخذ منحى مغايراً في مأرب.

إذ تعرف هذه القضايا في سالف القبائل بـ«العور» أي أنهم أقدموا على أمر معيب. وللعور قوانينه وبرنامجه الزمني المتعارف. وقبل أن تقدم قبيلة «الاشراف آل صالح» على إطلاق صفارة الإنذار عقب الحادث الذي وقع في منتصف شهر رمضان قامت قبيلة الجناة بتحكيم قبيلة المجني عليهم وسلموا بذلك سيارة شاص موديل 82 ومضختين خاصتين بالمياه وستة آليات و200 ألف ريال.

لكنهم بحسب شيخ قبيلة الضحية خالد مبارك الشريف «لم ينفذ ما صدر في حكم التحكيم» الأمر الذي جعل قبيلته مستعدة للإنتقام، لكنها ملتزمة بقوانين القبيلة.

ويؤكد الشيخ بأن الخمسة الأسابيع القادمة ليست بالمدة الطويلة. هنا يكشف الشيخ عن إجراء زمني معين يسبق عملية المواجهة إذا لم تحسمها فعندما تتراجع قبيلة الجناة عن التحكيم، تقوم الأخرى بإجراء طقوس قبلية ذات معنى متعارف، تمتد لثمانية أسابيع يُعلق في الاسبوع الأول قماش أبيض على أحد منازل قبيلة الضحية، فإذا لم يحضر الجناة يعلق الأسبوع الثاني قماش اسود بجوار الأبيض فإذا لم يحضر الجناة يتم انزال القماش الأبيض والإبقاء على الأسود الذي سيستمر معلقاً 16 يوماً إذا لم يحضر الجناة بعدها يتم إنزال الأسود وركز «الجذن» (عود سميك من الشجر يتم إحراقه حتى يتفحم) ويظل الجذن منتصباً بالسقف لمدة 24 يوماً وفي حالة عدم حضور الجناة وطلب التحكيم فإن قبيلة الضحية تدعو القبائل المجاورة لضرب الجناة بأقوى الأسلحة وأشدها قتلاً كما يفيد الشيخ، وهدر دمهم ومقاطعة ابناء قبيلة الجناة وقطع الطريق عليهم وتعييبهم. ويعني بالقماش الأبيض والأسود بياض الوجه أو سواده أما الجذن فهو أن الجناة وصلوا في وقاحتهم حد الذروة.

ويقول شيخ قبيلة الضحية إن القماش الأسود لا يزال معلقاً على أحد منازل أسرة الضحية ويبقى عليه اسبوع واحد حتى يتم انزاله وركز «الجذن» والذي في حالة مضت 24 يوماً من نصبه دون قدوم الجناة «يعني أن قبيلتنا والقبائل المجاورة ستكون في حالة مواجهة وصدام مع قبيلة الجناة».

ويضيف بأن محافظ محافظة مأرب، المدينة التي تعوم على بحيرة من النفط، «تدخل في بداية الحادثة وابلغنا بأنه سيحل القضية وسيضبط الجناة ولكن لم يحدث أن اتخذ أي إجراء». ويفيد الشيخ بأن القوانين القبلية هي الخيار الوحيد أمامهم.

هذه القضية نادرة في نوع المجني عليهم ويتطلب التعامل معها بشكل مختلف عن قضايا الثأر الأخرى والتي لا بد من معالجتها.

والتعاطي مع الزمن كعامل معهم ربما يُمكن «الزوكا» من نزع الفتيل قبل أقل من خمسة أسابيع موعد ساعة الانفجار.

«الجمهوري».. قبراً للأصحاء

● الإبن

● الأب

■ المحرر

كان في عجلة كأي أب يحاول أن يخفف حدة الألم عن ابنه. لم ينتظر وصول المصعد إلى الطابق الرابع في مستشفى الجمهوري بأمانة العاصمة قسم رقود رجال حيث يستقر ما تبقى من جسد إبنه «علي»، كانت خطواته تتقافز على سلالم المبنى متجهاً نحو صيدلية المستشفى في الطابق الأرضي، لكن الموظف هناك أبلغه بأن الدواء غير متوفر (دواء خاص بمرض الكبد). فتوجه صوب الصيدليات الخاصة خارج مبنى المستشفى وربما كان حينها يفكر بتكلفة الدواء ومقارنة بما تبقى معه من نقود.

لكن شيئاً ما حدث!! شيئ قطع تفكيره نهائياً منذ مساء السبت الماضي، لقد سمع اصوات فرامل قوية وارتطاماً مدوياً لكن لم يصل إلى مسامع الابن المريض في الطابق الرابع. كان حادثاً مروعاً: صدم الأب «حسين هبة» بعد أن تجاوز بوابة المستشفى بسيارة برادو حكومية يقودها شاب وبسرعة جنونية على أنغام أغنية، رغب الشاب ابن القاضي (م. م. ش) -قاضي المحكمة العليا- اسماعها للجميع عبر مكبرات الصوت، ويقول من رأى الواقعة ان السيارة قذفت بـ«هبة» عشرة أمتار بعيداً عنها.

«هبة» لا يزال في غيبوبة منذ مساء السبت حتى آخر لحظة زارته «النداء» ظهر الاثنين الماضي في الطابق السادس. أما ابنه «علي» ذو 22 عاما الذي مضى عليه في المستشفى 22 يوماً ومصاب بتلوث كبدي، لم يجد من يجيب على سؤاله يوم الحادثة: «أين أبي؟! لماذا لم يعد؟». كما ان الطبيب لم يأبه لتأخر الدواء على الابن برغم أهميته.

ويقول: «كان أبي يرافقنا ويطمئني بأني سأخرج من المستشفى الآن ما بش معي مرافق، وينفعني الطارف». كما أنه عندما عرف بحادثة والده امتنع عن الأكل ليومين إلى أن قدم أحد أقربائه. ويتمنى أن يشفى كي يتمكن مرافقة والده المريض ويحاول تطمينه على صحته.

هذه الحادثة، ليست الأولى في هذا المستشفى الذي إذا قدر لك مرافقة أو زيارة مريض فيه، أن تأخذ حذرك مبكراً كيما لا تفيق وأنت على أحد الأسرة في المستشفى تستقبل الزيارات. بوابة المستشفى تقع مباشرة على الشارع، لا شيء يفصل بينهما.

ويفيد عبدالكريم السعيدي، مندوب المرور في المستشفى أنهم (مندوبي المرور) ملوا من تقديم بلاغات وإفادات عن خطورة الوضع الراهن. كما أنه مستاء من تجاهل أمين عام المحافظة الحالي والسابق اللذين ابلغا بالوضع وزارا المكان دون أن يبادرا لوضع حل لها.

ويكشف السعيدي بأن ما لا يقل عن (70-80) حادثة تقع في هذا المكان سنوياً (مدخل البوابة). غالبية ضحاياه من قاصدي المستشفى.

● فخ على بوابة مشفى

ومن الحب ما قتل

■ مبخوت محمد

لم تكن زوجة (ع. ز) تتردد عن تقديم ما يلزم تقديمه لطفليها (ابن وبنت) وخاصة ابنها المولود حديثاً الذي لم يتجاوز الشهر الخامس، ولكن من الحب ما قتل، ولم يكن لأحد منا أن يتوقع حدوثه. في مساء أحد أيام الاسبوع الماضي وأثناء إرضاع الأم للطفل من ثديها، وسط هذا المشهد الأمومي.. فبدأ النوم يغلب الأم.. وفي ساعة متأخرة من ذات المساء صحت الأم من نومها وكانت المفاجأة، الدماء كانت تنزف من أنفه لقد صحت من نومها واكتشفت انها كانت مستلقية بكل اجزاء جسمها على طفلها الرضيع.

كان المشهد صعباً عليها كما ان محاولة اسعاف الطفل إلى صنعاء كانت مستحيلة فقد صعدت روحه الطاهرة إلى بارئها. هكذا رحل الطفل وبقيت الحسرة تأكل قلب الأم التي تقطن هي وعائلتها في مدينة الحزم محافظة الجوف.

بين جحيمين

■ رداد السلامي

المهجر والمنفى جدلية يحكمها الموت، ويديرها الحظ. وإن كان ثمة للمياه بقية فهي بقايا تجهز عليها المعاناة.

اللاجئ انسان عذبه وطنه، ونفاه من جحيمه إلى جحيم آخر ولكي ينجو عليه أن يعبر البحر (البرزخ الفاصل) بين جحيمي: الوطن والمنفى.

العام الحالي شهد موجهة كبيرة من نازحي القرن الافريقي إلى اليمن راح ضحيتها (355) غريقاً في المياه اليمنية وفقد 150 شخصا حسب إحصائية مفوضية اللاجئين بالأمم المتحدة، والتي أفادت أن عدد النازحين من القرن الأفريقي لليمن بلغ هذا العام 22.000 نازح.

في الأسبوع الماضي وصل 1500 نازح من الصومال وإثيوبيا على متن 12 زورقاً قتل منهم 18 شخصاً وفقد 17 آخر.

ولأن المهرَّب شخص يوحي بالرعب وغالباً ما يكون عديم الضمير فإن النتيجة النهائية لأي شجار معه هو ضرب النازحين أو إلقائهم في البحر لتتولى أسماك القرش تمزيقهم.

في شهر اكتوبر فقط تمكنت قوات خفر السواحل من ضبط 3634 نازحاً على الأراضي اليمنية منهم 848 امرأة وطفلاً.

وقالت الاجهزة الأمنية أنها تمكنت خلال العام الحالي من ضبط 16806 لاجئين من الصومال واثيوبيا مقيمين في اليمن بطريقة غير شرعية.

فاصل فضيحة

أحمد زيد

صحيح أن واقعنا مليء بالمفاجآت. مؤخراً تفاجأ الشارع الرياضي بإعلان الاتحاد العام لكرة القدم إقالة المدرب أمين السنيني، وانسحاب الأولمبي من المشاركة في أسياد آسيا بالدوحة. الرياضة اليمنية لا تخلو من المفاجآت، ولا أبداً من ترانزيت الدوريات وفواصل الدهشة بحكم اللجان المؤقتة وكل له مزاج! وكم هي الرياضة اليمنية قريبة الشبه بقالب الجاتوه جميل الشكل والذي عادة ما يكون داخله فاضي.. فكم تحدث ومازال يتحدث المسؤولون عن الرياضة وضرورة الإرتقاء بها، وأهمية الإختلاط برياضة الجوار والعالم من حولنا. ولأنه لا أسس حقيقية تقوم عليها الرياضة، ومعه تظل الآمال مطحونة ولعدة سنين بدواخل اولئك المطحونين الطافحين إلى مجرد فرجة على الرياضة. صحيح الاحلام كلها لا تتحقق، ولكن لنا الحق في أن نعيش على مساحة تتعلق بالمشاركة وبخاصة أنه في المشاركة السابعة حققت اليمن برونزية في رياضة التايكواندو، صدى لها اللاعب «أكرم النور» المهم باتت آمال وطموحات اليمنيين في أسياد آسيا بقطر تتعلق بألعاب الظل (ألعاب القوى) ألعاب قتالية، طاولة، ولا وجود لليمن في ألعاب ملايين الأعين تترقبها، ككرة القدم.

إن شيئاً ما يخيف الرجل «الخيانة». وإن شيئاً ما يُحاصر المرأة «الفضيحة». وتقول روايات السخرية في الشارع اليمني بأن الخوف والفضيحة كانا سبباً وراء عدم المشاركة بسبب تعاطي بعض اللاعبين مادة القات أثناء إجازة العيد، ولكن هل التسعة اشهر كانت غير كافية لأن نزيل الخوف ونعزز الطموح عند شباب الأولمبي مع تحديد المداومين على حب الرياضة وإصطحاب من هم أصلح لتشريف الوطن؛ فليس من المعقول بأن كل اللاعبين تعاطوا القات، ولو أن اللجنة الأولمبية اجتهدت بتوعية حقيقية بضرورة الالتزام بالتأكيد كان سيكون هناك وفر من اللاعبين، لكن الواضح بأن الآمال سلمت لمن لم يستطع أن يغرس الثقة في نفسه أولاً. فهل كان السنيني خائفاً من أن يظهر الأولمبي بصورة سيئة فتكشف عن حقيقته، فيتهم بخيانة العمل قرابة التسعة أشهر بحصيلة 28 تمريناً خاضها لاعبو الأولمبي خلال هذه الفترة الطويلة؟! أم أن اللجنة الأولمبية خشيت أن تحاصرها الفضيحة لأنها لم تستطع طوال مدة عملها بأن تقدم بطلاً أولمبياً حقيقياً (وما أكثرهم في الحديدة)؟!

طرق للغرباء

في الظلام كل النساء تتساوى، وبالظلمة وحدها تعز مظلومة، وليس بالإمكان المشي فيها ليلاً من شدة إنقطاع التيار. بالمناسبة صنعاء مؤنثة لفظياً والطريق إليها كالطريق إلى المرأة ليلاً، لا فرق: كلها حفر، عدا أن طرق الغرباء أكثر غموضاً. وهل يعلم الوزير بأن أحمد زفت من تعز يحفر في الرياضة لا ليسافر، بل ليذكر بأن فوائد السفر ما زالت خاصة بالوزير وأتباعه الأوفياء له لا للوطن؟ ويبدو أننا سنظل غرباء وإن صرخنا في أذن الوزير، لا فائدة فالغصة في القلوب، فيما الوفاء ما عاد له وجود، إذ لم نعد نسمع إلاّ عن إتساع دوامة الفوضى تدور بالقرب منا!!

تشهد العاصمة القطرية «الدوحة»، مساء الجمعة القادمة، حفل افتتاح دورة الألعاب الآسيوية الخامسة عشرة، والتي يشارك فيها نحو 10 آلاف رياضي ورياضية يمثلون 45 دولة آسيوية، لخوض منافسات 39 لعبة، تشتق منها 423 مسابقة رياضية تعد الترمومتر الحقيقي لمستوى الرياضة في القارة الصفراء، التي اتسعت فيها دائرة المشاركة بعد عودة العراق للأولمبياد الآسيوي، ليكتمل عقد الدول الآسيوية في أول بطولة تنظم في شرق آسيا وعلى الأرض العربية، والتي معها ساهمت هذه الألعاب وبشكل فاعل في تطوير الرياضة الآسيوية ودفعها إلى محافل المنافسة العالمية.

■ طلال سفيان

تاريخ.. منافسة.. نجومية

دورات الألعاب الآسيوية..
التنين يتربع على عرش الأسياد

البذرة الأولى

ترجع بذور ولادة وإنطلاقة الأولمبياد الآسيوي إلى سنوات بعيدة بعد أن شهدت العاصمة الفلبينية «مانيلا» عام 1913 إنطلاق دورة ألعاب الشرق الأقصى التي كانت تنظم فعاليتها كل سنتين، حتى إيقافها قبل تنظيم الدورة الحادية عشرة في طوكيو عام 1936 بسبب مخاطر قيام الحرب العالمية الثانية والتي مع نهاية أحداثها شهدت نيل العديد من الدول الآسيوية للإستقلال عن الاستعمار، كما بدأت اقتصاديات الدول الآسيوية بالنمو، لتزداد بعدها رغبة شعوب هذه الدول بالعمل على تقوية الوشائج فيما بينها والتي انبثقت منها فكرة تنظيم دورة للألعاب الرياضية تجمع الشباب الآسيوي بناءً على مقترح مقدم من «غورو سوندهاي» رئيس اللجنة الأولمبية الهندية في ذلك الوقت، والذي حظي بتأييد رئيس الوزراء الهندي «جواهر لال نهرو»، لتلقى هذه المبادرة ترحيباً قوياً من 13 دولة آسيوية، أسس على اثرها اتحاد الألعاب الآسيوية في نيودلهي 1949 الذي أقر تنظيم الألعاب الآسيوية مرة كل أربعة أعوام، وإناطة شرف تنظيم الدورة الأولى لمدينة نيودلهي عام 1950. غير أن الظروف الاقتصادية وعدم اكتمال المنشآت أجَّل قيام الدورة حتى عام 1951 والتي انطلقت بمشاركة 489 رياضياً ورياضية من (11) دولة آسيوية، تنافسوا للفوز بميداليات (6) ألعاب، هي: كرة القدم، السلة، ألعاب القوى، رفع الأثقال، السباحة، والدراجات. ليستمر تنظيم الألعاب الأولمبية الآسيوية حتى الدورة التاسعة في نيودلهي 1982، والتي على هامشها تأسس المجلس الأولمبي الآسيوي الذي أخذ أمر تنظيم الألعاب على عاتقه بعد انحلال اتحاد الألعاب الآسيوية، الذي انضم أعضاؤه إلى المجلس الجديد برئاسة الشهيد الشيخ «فهد الأحمد الصباح» رئيس اللجنة الأولمبية الكويتية سابقاً.

زعامة صفراء

ذكريات التفوق والابداع تدخل في المنافسات كحافز هام يهدف للبحث عن زعامة الرياضة في أكبر قارات العالم، والتي سجل أسطرها المارد الصيني الخارج من القمم منذ أنتزاعه زعامة الرياضة الآسيوية بدءا من الدورة التاسعة في نيودلهي 1982 حتى الدورة الرابعة عشرة في بوسان 2002 بسيطرة مطلقة، حطم خلالها التنين ا لأصفر الرقم القياسي بعد تربعه على عرش الأسياد الآسيوي بحصده (1843) ميدالية ملونة منها 837 ذهبية و594 فضية و412 برونزية في ست دورات متتالية، حيث لن تكون مهمة التنين الصيني سهلة في الدورة الحالية في ظل ملاحقة شديدة في المنافسة مع الخصم اللدود الساموراي الياباني الذي يسعى جاهداً لاسترداد الزعامة التي ظل يتمسك بها على مدى الدورات الثمان الأولى التي تراجع بعدها نحو الوصيف متشحاً بمجموع (2083) ميدالية ملونة منها 773 ذهبية و700 فضية و634 برونزية، فيما يتطلع الشمشون الكوري الجنوبي الذي يعتلي الخانة الثالثة قائمة الأسياد بتتويج عنقه بإنجاز جديد بعد أن قام منذ الدورة الأولى حتى الأخيرة بجمع (1399) ميدالية منها 482 ذهبية و 419 فضية و498 برونزية.

● أكرم النور

العرب.. وإنجاز العنابي

(51) ذهبية و (63) فضية و(104) برونزيات، هي حصيلة العرب في دورات الألعاب الآسيوية الثمان التي شاركوا فيها منذ الدورة السابعة في طهران 1974 التي كانت اول دورة ألعاب آسيوية يشارك فيها العرب، حتى الدورة الرابعة عشرة في بوسان 2002، والتي كان فيها الرياضيون القطريون اصحاب الكم الأكبر والحصة الأوفر من عدد الميداليات، التي تبوأت قطر بفضلها قمة ترتيب الدول العربية بإنجاز (46) ميدالية منها: 14 ذهبية و 11 فضية و21 برونزية وضعتها في المركز 16 في قائمة الترتيب، تليها الكويت في المركز (19) برصيد (49) ميدالية منها: 10 ذهبيات و13 فضية و26 برونزية. وتأتي السعودية في المركز 22 آسيوياً باحرازها 21 ميدالية منها: 8 ذهبيات و5 فضيات و8 برونزيات. فيما تقبع اليمن وفلسطين في مؤخرة القائمة الآسيوية في الترتيب: 40 و41 على التوالي بعد أن أكتفت الدولتان بالحصول على ميدالية برونزية واحدة لكل منهما في تاريخ مشاركتهما في الألعاب الآسيوية.

سباء. رهان يتيم..

يقتصر الرهان اليمني في أولمبياد ألعاب الدوحة 2006 على المشاركة في ست ألعاب فردية هي: التايكواندو، الكاراتيه، الجودو، الكونغ فو، ألعاب القوى، وكرة الطاولة، بعد أن فرضت قتامة انسحاب المنتخب الأولمبي لكرة القدم من المشاركة في الدورة الحالية هروباً من فضيحة كارثية كانت ربما تتربص بهذه اللعبة الشعبية الجماعية التي مثلت أول حضور يمني في المحفل الآسيوي، إلى جانب السلة والطاولة والمصارعة وألعاب القوى في الدورة التاسعة في نيودلهي 1982 عبر ممثليها الشماليين والجنوبيين الذين توحدوا تحت علم واحد في دورة بكين 1990 بمشاركة مدعمة وحدوياً بسبع ألعاب هي: كرة القدم والطاولة والتايكواندو والكاراتية والجودو والمصارعة وألعاب القوى، حيث مثلت المشاركات اليمنية في دورات الألعاب الآسيوية محطة للتوقيع في دفاتر الحضور كانت نتيجتها محصلة نهائية خجولة للغاية سواءً كان في عهد التشطير أو حتى في عهد الوحدة اليمنية.

بصيص من «نور»

شهدت الدورة التاسعة في نيودلهي 1982 أول مشاركة رياضية لشطري اليمن. فيما كانت الدورة العاشرة في سيول 1986 ممثلة بالشطر الشمالي بعد أن حالت أحداث 13 يناير 1986، دون مشاركة جنوبية في هذه الألعاب، نتيجة الحرب الأهلية التي أغرقت البلاد في حمام من دم، التهم الأخضر واليابس رامياً بظلاله القاتمة على رياضة الشطر الجنوبي الذي عاش اياماً سوداء قبل أن ينفض الجنوب غبار الحرب ويتطلع إلى تجسيد دور وحدوي صب في مصلحة رياضيي الشطرين يوم 22 مايو 1990 مثلها ابن مدينة عدن أكرم.. النور البرونزي الذي شق بعصاه أعماق بحر أولمبياد بوسان 2002 واصطاد منه حورية برونزية يتيمه.. طار بها الهدهد إلى سبأ.. عائداً بالخبر اليقين الذي زف غيثٍ قطرة عسل هللت لها الأسارير اليمانية في برميل من خَل.

الاربعاء 8 ذي القعدة 1427هـ الموافق 29 نوفمبر 2006 العدد (81)
Wed. 8/11/1427 - 29 Nove. 2006 No. (81)

فيما التجربة الفلبينية تجني (12) مليار دولار سنويا

الحكومة تصفي «المغتربين»!

■ علي الضبيبي

يبدو أن الأمر يتجه نحو التصعيد بين موظفي شؤون المغتربين وقيادة وزارة الخارجية، خاصة بعد صدور قرار عن لجنة مشتركة ضمت: الخارجية، الخدمة المدنية، الشؤون القانونية، وجهاز الأمن القومي، يقضي بإلغاء حقيبة المغتربين (الوزارة) وتحويلها إلى «دائرة» في وزارة الخارجية، تستوعب ثمانية موظفين من حملة شهادة العلوم السياسية وشهادة القانون، وتسريح بقية الموظفين البالغ عددهم (110) إلى وزارة الخدمة المدنية كقوى فائضة.

فقد وجه موظفو «المغتربين» ومنهم وكلاء مساعدون ومدراء عموم، الاثنين الماضي، رسالة احتجاج إلى رئيس الجمهورية على المشروع، مؤكدين أنه سيؤدي إلى تشريد عشرات الأسر جراء فقدانهم وظائفهم. كما أوضحوا في رسالتهم أن إلغاء الوزارة وتحويلها إلى إدارة عامة سيؤدي أيضاً إلى فقدان المغتربين للاهتمام ورعاية شؤونهم في الداخل والخارج، خاصة وأن معظم مشاكل الجاليات هي مع السفارات ولا يعقل أن يوكل أمرهم إلى من يشكون منه!!

واعتبر القرار توجهاً حكومياً جديداً للتخلي عن التزامات حكومية تجاه المغتربين، لا سيما وهناك كثير من القضايا في الداخل كانت تتولى الوزارة متابعتها خصوصاً ما يتصل منها بالجمارك أو المحاكم أو لدى وزارة الداخلية.

إلى ذلك فإن الأجدى لليمن أن تراهن كثيراً على تحويلات المغتربين، حيث يوجد نحو مليوني مغترب، ولو تم تحويل مبلغ ألف دولار سنوياً من كل مغترب، كأدنى معدل فإن اجمالي هذه التحويلات سيصل إلى ملياري دولار وهو مبلغ يعادل نصف المبلغ الذي جمع من خلال مؤتمر المانحين الأسبوع الماضي.

يشار إلى أن التجربة الفلبينية لرعاية المغتربين جديرة بالاستفادة، حيث يبلغ دخل الفلبين من تحويلات مغتربيها في الخارج -مع ضآلة المرتبات التي يحصلون عليها خصوصاً وأن معظمهم يعمل في مجال الخدمة المنزلية- (12) مليار دولار سنوياً.

وفيما يتصل بالاستثمارات الخارجية فإن أي رهان على جذب الاستثمارات لا بد وأن يبدأ مع رجال الأعمال والمغتربين اليمنيين أولاً، حيث يمثل المغتربون أداة لجذب استثمارات غير يمنية. كما أن إنشاء شركات مساهمة في الداخل للمغتربين أصحاب الدخول الصغيرة سيؤدي إلى قيام رأسمال نموذجي تمتد فوائده إلى كل شرائح المجتمع، سيما وأن عشرات الآلاف من الأسر تعيش على تحويلات عائليها المغتربين.

المواجهة لم تبدأ اليوم لكنها مرتبطة بتاريخ التشكيل الحكومي الحالي والذي دمج وزارة المغتربين بالخارجية، حيث ظل الوضع معلقاً حتى الآن، وشؤون المغتربين تتعامل بوثائق وزارتهم المدمجة، وختمها، لا سيما بعد أن عين الوزير مديراً عاماً لمكتبه في المغتربين إلى جانب مدير مكتبه في الخارجية.

المقترحات العديدة التي طرحت لتنفيذ قرار الدمج بدأت بإنشاء هيئة للمغتربين تحت إشراف وزير الخارجية، ثم اقتراح آخر بإنشاء قطاع للمغتربين استفادة من تجارب وزارات مماثلة دُمجت من قبل، مثل الشؤون الاجتماعية والعمل، التي قسمت إلى قطاعين على رأس كل قطاع وكيل، حفاظاً على هيكل الوظائف وعدم تضرر موظفي الوزارة الملغاة، كما هو الحال أيضاً مع وزارتي الثقافة والسياحة حيث دمجتا كقطاعين في وزارة، وعند فصل السياحة عن الثقافة استعادت هيكلها الوظيفي الذي كان قد وضع تحت اسم القطاع؛ لكن هذه المقترحات لم تؤخذ في الاعتبار.

وطوال الشهور الماضية لم يحسم وزير الخارجية أمره على الشكل الذي سيتم به تنفيذ قرار إلغاء حقيبة المغتربين، حتى الاسبوع الجاري والخبر الفاجعة. حيث خلص الأمر إلى تحويل وزارة المغتربين إلى دائرة في الخارجية وتسريح غالبية عظمى من موظفيها وإلغاء مهامها في متابعة قضايا المغتربين في الداخل.

قشة

اشترطوا ضمانة حضورية لإخراجه

شوعي: 16 سنة وأنا في السجن! إرموا بي للكلاب أفضل

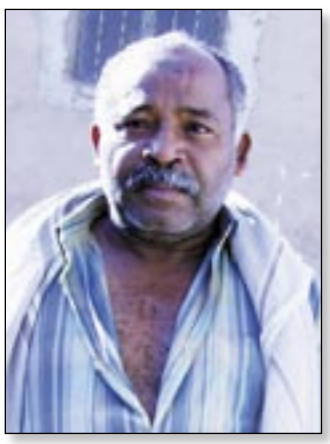

«فقط ضمانة حضورية ويخرج»، هكذا قال وكيل نيابة السجن المركزي بصنعاء عندما سألناه عن السجين عبده شوعي النشري الذي يقبع منذ العام 91 في الحبس في حين كان المقرر أن يخرج بموجب الحكم الجزائي ضده بعد ست سنوات من تاريخ القبض عليه.

لكن لأن الرجل من تهامة وليس له من قريب يزوره أو يسأل عنه فقد كان عليه أن يمكث في الحبس مدة مفتوحة، هو الان في (16) عاماً في المركزي!!

«النداء» وخلال الأعداد الخمسة الماضية تناولت قضيته بصورة مركزة. ولهذه السنوات يفترض تعويضه عمّا لحق به من ضرر وإطلاق سراحه.

شوعي سمع كلام وكيل النيابة ورد بألم شديد: «إرموني جزيرة تأكلني الكلاب أفضل من البقاء هنا».

يقولها ورأسه كنهار لا ليل فيه. فمن يخرجه ليكمل ما تبقى من عمره بين زوجتيه وابنائه التسعة.

أعيدوا القاضي سبأ إلى الغربية!

● الشيخ المذبحي

ناشد أهالي منطقة «مذبح» رئيس الجمهورية ورئيس مجلس القضاء الأعلى ووزير العدل، إعادة النظر في قرار نقل القاضي سبأ الحجي من رئاسة المحكمة الغربية، التي ترك فيها بصمات عدل وإنصاف من خلال فترة وجوده.

وطالبت مناشدة بعثها عنهم الشيخ عبده محمد المذبحي وراجح الرميم، بالعودة عن هذا القرار. ووصفت القاضي بالشجاع «قاعة المحكمة، عنده مكان مقدس لا تلفونات ولا معاملات ولا أحاديث جانبية حيث جاء إلى محكمة غرب الأمانة وهي تعاني من الفوضى والإزدحام والعبث.

وقال المناشدون إن هذا الإجراء «يمثل حرماناً للمواطنين الضعفاء من عدله وحزمه، وانتصاره لهم على ذوي الوجاهات وناهبي الأموال، حيث وضع حداً لحالة النهب والسلب لأراضي وممتلكات الأهالي من بعض المتنفذين».

عبدالباسط الأديمي.. من بينهم اختطفته الديون إلى السجن

■ عمار الأصبحي

التُقطت هذه الصورة، التي يظهر فيها السجين عبدالباسط الاديمي، قبل سنوات لدى افتتاح حديقة الحيوانات في تعز - الحوبان.

عبدالباسط عبدالرب نعمان الأديمي، منفذ المشروع المفتتح، هو الآن خلف القضبان. كان مقاولاً ومهندساً مبدعاً وجميلاً كما عهده الجميع.

هو إلى يسار الشيخ عبدالله الأحمر في الصورة، وبجواره محافظ تعز الحالي. يبدو وعليه بدلة بيضاء «سفاري» صيفية. نفذ العمل في مشروع الحديقة بإتقان واخلاص كما هو الحال في كل مشاريعه وأعماله.

لم يخطر ببال الأديمي يوماً أن العطاء الجميل سيوصله إلى ما هو عليه الآن، فهذا الرجل يقبع الآن في السجن المركزي بصنعاء منذ ما يقارب الخمسة أعوام أو تزيد، رغم أنه محكوم بسنتين فقط في ديون تراكمت عليه هي في الأصل اموال وحقوق للسجين لم يتسن له الحصول عليها من هيئات ومؤسسات حكومية منها مكتب تحسين محافظة تعز.

إن أقصى ما ينشده الآن هو أن يفرج عنه ولو حتى مؤقتاً ليبحث عن أمواله ويحاول استعادة واستخراج مستحقاته الضائعة، لتسديد ما عليه.

ومن منطلق الرحمة الانسانية فإننا نناشد فخامة الأخ الرئيس والجهات المختصة والمنظمات الحقوقية، النظر في هذه القضية الجديرة بالالتفات إليها للافراج الفوري عن هذا المنكوب، الذي قدم الكثير واعماله خير شاهد على ابداعه وتفانيه. وقد ناشد كثيراً، وها نحن مجدداً نعاود الكرة؛ علّ هذا النداء يجد له مسمعاً.

الصورة تثير الشفقة فقد كان يوماً بجوار نائب الرئيس، ورئيس مجلس النواب، والمحافظ.. واليوم وحيداً ولا من رحمة عطوفة.

الدعوة عامة

تنظم الجالية السودانية بصنعاء، غداً الخميس، يوماً مفتوحاً للأطفال، توافقاً مع اليوم العالمي للطفل، وذكرى الاستقلال 30 نوفمبر.

غسيل

«الحجة نور»: تآمروا على أبي في حرب الزرانيق!

ينبعث القهر والتيه من تجاعيد وجهها الحزين. سنوات طوال و«الحجة» نور أحمد أحمد المرادي (67 عاماً) تلاحق حقاً منهوباً. دلفت إلى الصحيفة تحمل كيس أوراقها. كلها شكوى، هرم، حزن، شريعة. «أنا مضيعة.. الجوع افترسني.. العُري اختلسني»، تشكو. وتضيف: «أني من يريم.. تآمروا على أبي في حرب الزرانيق».

تتلخص شكواها- كما تصف، وكما في مذكرتي المنظمة اليمنية للدفاع عن حقوق الانسان والحريات الديمقراطية، واتحاد نساء اليمن - فرع عدن، في أن شخصاً، تقول إنه زوج عمتها، انتحل شخصية والدها بعد وفاته في عام 67، وبسط على كافة ممتلكاته التي تقدر بالملايين، في منطقة يريم. وتضيف أنها تمتلك الوثائق والبصائر التي تثبت أحقيتها بتلك الأملاك، وقد لجأت إلى أكثر من جهة للمطالبة ولكن دونما جدوى؛ حيث وأن غريمها رفض الانصياع للقانون بل رفض مواجهتها، حسب شكواها.

«الحجة نور» تشارف على السبعين، بجسم نحيل ونظارة قديمة، في رحلة تيه وراء حق تأمل رجوعه!!

فسحة

وستنقلب الطاولة حتماً

لعل مهمة الإبداع في المجتمع اليمني مهمة شاقة، حيث يتبدد الإبداع في معارك خارج سياق مهمته الأساسية، إذْ يتصحر الوقت وتمّحي ظروف التفتح للأزاهير التواقة لإشاعة الأريج كشطاً لعفونة الآكسجين الآسن.

لعل ظروف الحياة بقسوتها والإزاحة الرسمية للإبداع التواق للتشبث بالحلم الجميل، وانكسار المبدع في أتون الروتين اليومي المستنسخ تجعل الإنسياب يتبخر ويصير الإبداع مهمة إضافية كحدبة تضاف إلى ظهر العبء اليومي في وتيرة البقاء البيولوجي المذعن.

نعم سنغني ولكن كمن تعزف الخناجر على أوتار شراييه!

نعم سنرسم ولكن كمن يمزج الطلاء بالدمع والدم والعرق!

نعم سنواصل القصائد ولكن أجنحة فراشاتها من الحشرجات، ونغمها خيط من لحم القلب ترتص عليه كهرمانات كلمات، باطنها يتوجع وظاهرها يتغلف بالحزن الشفيف.

سيطول الأنين وينهمر من مزاريب القصص القصيرة، وتتورم الروايات بجنون واقعنا الداخل في دوامة طاحنة.

في واقع تغترب فيه وعنه قيم الجمال، ويغادر الحب وينزوي، وتتفشى مظاهر القبح والخسة والشيطرة والرواغ؛ يجد الإبداع نفسه كمن يتعكز في مهب أو كمن يرافقه نعشه كظله.

ومع هذا ستنقلب الطاولة حتماً.

■ عبدالحكيم الفقيه

واجهة

واحة الغروب.. لطاهر

في الواجهة الآن يتقدم عمل الروائي بهاء طاهر الجديد «واحة الغروب». وبحسب التقديم المدون عليها، تشكل هذه الرواية علامة مميزة في مسيرة بهاء طاهر الابداعية.. وقد حشد – كعادته– خبراته الانسانية والمعرفية في هذا العمل الجديد.. هذه الرواية بتكنيكها الفني العالي، وتلك اللغة السردية الشفافة، توظف جماليات الابداع في نثر رائع. وحرص على ان يكون الشكل مطابقاً للتجربة، فضلاً عن تلك البساطة المعجزة في السرد والحوار.. صدرت الرواية في 290 صفحة عن روايات الهلال..

في الاصلاح السياسي

المجلة العربية للعلوم السياسية التي تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع الجمعية العربية للعلوم السياسية، صدر منها حديثاً العدد –12 خريف 2006، وفيها مقالة لثناء فؤاد عبدالله عن «الاصلاح السياسي» خبرات عربية (مصر، دراسة حالة). ولاسماعيل لعبادي جاءت دراسة عن «أثر النظام الانتخابي في تشكيل المجالس المحلية في الجزائر في ظل التعددية الحزبية».

وأخرى

حياة في الـ inbox (8)

في الطريق الهوائي وتنظر إليه رفيقاً، ترمي حياتك بوعي شقي. أنت الذي غرقاناً وتبتسم. أنت الذي في البرد وتلوذ بالـinbox كمدفأة، وأهل وصحبة مساءات كسولة وساكنة. أنت الذي بعِّداد عطلان لا يحصي شيئاً ولا يراكم، وتود هذا وتهواه إذ ولا علاقة لك بشيء أو كائن. لا علاقة لك بهواء أو قصاقيص ذكرى، كأنها لم تمر تحتك أبداً، ولم تكن فيها.

أنت الذي لا يعنيك شيئ ولا تلتفت.. لا يعنيك شيء بالمطلق والمعنى المفتوح على الليل: أصدقاء الرحلة اليتيمة، عناوين الأخبار الموجزة، تنويهات المفقودين والمفقودات في الصحف الرسمية ومعظمهم كان يعاني من أزمة نفسية أجبرته على ترك الكون ومشاغله، درجات الحرارة الكبرى والصغرى، نتيجة المباراة الحاسمة بين فريقي فالنسيا وريال مدريد والمنقولة الآن وحصرياً على قناة «الجزيرة الرياضية» المشفرة، لا اكتراثك بالزغاريد والتهليل والتكبير حال ظهور حنان ترك في احتفالها بارتداء الحجاب، كما ولا اهتمامك أنها تقضي أغلب ساعات يومها في حجرتها بغرض تضبيط المكياج وحجابها الجديد الذي استغرق منها وقتاً طويلاً أدى لتأخرها عن موعد ظهورها في حلقة من برنامج «البيت بيتك».

لا يعنيك شيء وأنت بلا حديقة تقول لأزهارها صباح الخير وتسأل عن الحال. لايعنيك شيء وأنت تعلم مسبقاً أن اللحظة السياسية الراهنة تدخل وتخوض في أزمتها الوطنية. كما ومقتنع أن تأثير هذا سيكون مقلقاً على صعيد الرصد التاريخي المنعكس على العوامل البنيوية لتلك الأوضاع ولن يغير صحيانك باكراً في الأمر ولا خطوة واحدة. عليه يبدو أن على أمن المنطقة القومي بخطته الخمسية ا لذهاب في رحلة مدرسية للضاحية وبتكاليف ليس لها إرهاق وسادتك.

لا يعنيك شيء. فقط حضورك في الـinbox خاصتك فلتاناً من أية التزامات ولو خفيفة. فقط هو الـinbox وحضورك فيه لاعباً بأصابعك على أزرار الكيبورد كاتباً ما يفيد تواصلك مع كائنات لا تعرفها. مجرد كائنات افتراضية يغويها الـinbox وما فيه. مجرد كائنات متفلتة ومثلك. كائنات تعمل على إعادة تفاصيل حياتها بأصابعها ومتدخلة فيها، حاذفة هذا ومضيفة ذاك في لعبة لها أن تعمل على تمهيد إخراج الصورة النهائية بذلك الشكل الذي يرضيها ولا يفعل في داخها ألماً.

كائنات فقط، لا أقل ولا أكثر، في الحياة الافتراضية، لا تعطي ولا تود الأخذ. لاتشتاق ولا تحاول فعل ذلك، مجرد دحرجة كرة العمر دورة واحدة للامام وبشكل يومي وروتيني مقدس ومصان بهدف تقليل المسافة الفاصلة بينها وبين موتها. ووقت التعب، تعلق حلمها على حائط بابتسامة محايدة، تشد اللحاف تالياً على جسدها الممدود.. وتنام.

■ جمال جبران

في قارة أخرى تركت
أعداءً مساكين
يجب أن تخجل من نفسك عندما تتذكرهم *

إيمان مرسال**

يجب شراء organic food ولكني منذ
ساعة أتأمل صورة أمي جالسة على
عتبة دار أبيها التي لم تعد هناك؛ أقصد
العتبة رغم أن أمي نفسها لم تعد هناك.
لا أحد يمر في الشارع لأن العربات
تدخل وتخرج بالريموت كنترول. كنت قد
اشتريت
هذا البيت الذي لا يمكنني الجلوس على
عتبته من أرملة نحات أسباني كان قد بناه
على
أرض تؤول إلى مهاجر أوكرانيّ أعطتها
له الحكومة الكندية بعد نزعها من الهنود
الحمر
لكي تقيم مدينة فيها عدة جامعات
وعشرات من الشوبنج مول وآلاف مثلي
يعرفون الفوائد
الصحية للأورجانيك فود ويمتلكون
عربات تدخل وتخرج بالريموت كنترول.

ما تعلمته هنا لا يختلف عن ما تعلمته
هناك:
– القراءة كتذكرة مرور إلى تغييب
الواقع.
– تخبئة الخجل تحت ألفاظ بذيئة.
– إخفاء الضعف عبر إطالة الأظافر.
– تسريب الأرق في التدخين دائماً وفي
ترتيب الأدراج أحياناً.
– توفير ثلاثة أنواع من قطرة العيون من أجل توضيح الرؤية ثم
الاستمتاع بالعمى
والأهم تلك اللحظة الرائعة من إغماض الجفون على حريق.
هنا وهناك
تبدو الحياة وكأنها موجودة فقط لتُراقب من بعيد.

دقائق وتدخلك السكينة التي لا يبحث عنها أحد
فقط اترك رأسك تحت الماء
كيف؟ الفكرة التي تبرق مثل لؤلؤة في سلة مهملات؟ كيف تهدرها
هكذا؟
انها فكرتك أنت؛ مختلفة عنك وأصيلة.
هذه الثواني ليست معدودات؛ إنها النصل الفاصل بين زمنين،
تذكّر الأطباق القذرة في المطبخ... البريد الذي يحمل إعلانات،
المصابيح التي تسلط
نفسها في حدقتيك، البروزاك... الرحمة التي لم تعرف أنك تبحث
عنها، معك، ستدخل إلى
رئتيك إذا تركت جسدك يهبط ، يهبط للقاع... تحت الماء ثوانٍ أخرى،
لا حاجة للخوف.
الزمن لن يفعل شيئاً على الإطلاق،
لن يجعل لشجاعتك ثقلٌ يأخذك لأسفل
الزمن ليس مهماً، انه مجرد زمن.

في قارة أخرى، تركت أعداءً مساكين، يجب أن تخجل من نفسك
عندما تتذكرهم.
لا شيء يغضبك الآن، من الصعب أن تقابل شيوعياً كلاسيكياً هنا،
انهم حتى يضعون ساعة في المكاتب العمومية بدلاً من صورة
الرئيس،
ربما يكون كابوساً أن تقضي يوماً كهذا تحت تأثير المهدئات،
لا شيء جدير بأن تتمرد عليه. أنت مرضيٌّ وميت،
والحياة من حولك تبدو مثل يدٍ رحيمة
أضاءت الغرفة لعجوز أعمى
ليتمكن من قراءة الماضي.

مرة عملت محررة أدبية وتحول العالم إلى كتابة يغطيها التراب
أكوامٌ من الرسائل مدموغة بثقة الدولة في نظامها البريدي
وحيث لا أنتظر غير الضجر، كان فصل الطوابع هو العملية الأكثر
إثارة،
حيث جف لعاب كتاب سيئي الحظ تحتها.
الوصول اليومي إلى غرفة التحرير
كان نوع من ركن الأنا على جنب، مثل وضع عدسة لاصقة في
محلول مطهر.
لم تكن هناك غير كآبة أقيس بها حجم كآبة الآخرين،
ولم يكن ذلك مناسباً لمجلة تبشر بالغد.
غرفة التحرير لم يكن بها شرفة،
ولكن الأدراج كانت مليئة بالمقصات.

* مقطع من ديوان «جغرافيا بديلة»
** شاعرة مصرية (مصر – كندا)

الاربعاء 8 ذي القعدة 1427هـ الموافق 29 نوفمبر 2006 العدد (81)
Wed. 8/11/1427 - 29 Nov. 2006 No. (81)

مقالة في الميتافيزيقا

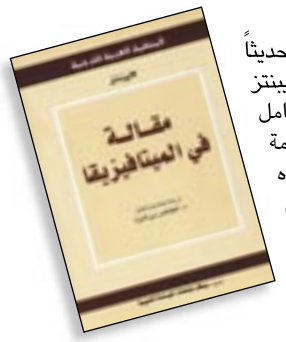

عـن المنظمة العربية للترجمـة صدر حديثاً كتـاب «مقالـة فـي الميتافيزيقيـا» للايبنتز بترجمة الطاهر بن قيزة. وفيه عرض شـامل ومكثـف، في آن واحـد، للمبـادئ العامة للميتافيزيقيا التي كانت ولا تزال، قبل هذه المقالة، موضوع بحث مشـتت في أعمال جزئيـة، إن فيها تأليفـاً قوياً. نعرف ان لا يبنتز استوحى الكثير منه في أعمال نضجـه الكبرى التي اتسـعت لمعارف متنوعة، من الرياضيـات والفيزياء إلى اللسـانيات، مروراً بالميتافيزيقيا واللاهوت، وجعلت منه فيلسوفاً «كونياً». صدر الكتاب في 244 وهو من توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.

جدلية العمارة

«قليلة جداً في الثقافة العربية المعاصرة، هي الابحـاث التي تدرس العمارة بأبعد من ظاهر تشـكيلاتها الهندسـية فتخوض في الأبعاد الثقافية والاجتماعية والجمالية والفلسـفية لتكشـف عن مفهوم لبنيوية العمارة يبلور هذه الأبعـاد ويجلوها في صيغة نظرية/ علمية متكاملة». رفعت الجادرجي هو في طليعة من يرفدون المكتبـة العربية بمثل هذه الابحاث وكتابه الجديد «في سـببية وجدلية العمـارة» يحقق إضافة نوعيـة كبيرة في هذا الميدان، تأتي لتزيد من إثراء ما قدمه منذ العام 1985 وحتى اليوم. الكتاب صادر عن مركز دراسات الوحدة العربية.

الاغتراب في الثقافة العربية

وعـن ذات المركز صدر حديثـاً للدكتور حليم بـركات كتاب «الاغتـراب في الثقافة العربيـة –متاهات الانسـان بـين الحلم والواقـع»، وفيـه يتناول بـركات ظاهرة الاغتـراب مركزاً بصـورة خاصة على المجتمع العربي حيث «يعيش الشـعب –كما يقول– كابوساً لا حلماً»..

إنه محاصـر.. ودائـرة الحصار تضيق باستمرار، فيضطر بفعل اليأس إلـى الانشـغال بتدبير شـؤونه الخاصة وتحسـين أوضاعه المعيشية المادية على حسـاب كرامته وانسانيته وطاقاته الابداعية.

عابرون يمرون بسهوك.. *

بسـام حجـار**

إنّي لا شيء
وحديثي عابرٌ،
مثْلي،
بَينَ عابرينَ،
لذلكَ
أتحدّثُ عنكَ
إنّي أتحدّث عنكَ
لا عن ظلّكَ الجالسِ
وحيداً
تحت سكون الشجرةِ
عند المفترَق
حيث أعمدة تلغراف قديمة منزوعة الأسلاك،
وعابرون يمرّونَ بِسَهْوِكْ

إنّي لا شيء
وحديثي عابرٌ،
مثْلي،
بَينَ عابرينَ،
لذلكَ
أتحدّثُ عنكَ
إنّي أتحدّث عنكَ
لا عن ظلّكَ الجالسِ
وحيداً
تحت سكون الشجرةِ
عند المفترَق
حيث أعمدة تلغراف قديمة منزوعة الأسلاك،
وعابرون يمرّونَ بِسَهْوِكْ

ولا يلتفتون
إنّي أتحدّث عنكَ
لا عن خيالك الماثل أمام عينيّ أو منامي
أتحدّث عنكَ
لا عن المصباح الذي يرفع الظلَّ إلى مصافِ الساحرات
اللواتي كُنّ
ظلالاً ماكرة
ولا عن الأعراقِ التي استخرجتها الأيدي الحاذقةُ
من جوف الأرض،
ولا عن المناجم التي كانت تُسمّى،
في حياةٍ أخرى،
مملكةُ الكدّ وأهراء الشقاء
لم يبق أحدٌ
لا أحد هنا سوى أنتَ
ملاذ الهَاجرين بيوتهم إلى الأبد،
لا أحد هنا،
وملاذُكَ أنتَ مثل هذا الأرق الطويلْ
لا أحد هنا يحبّ الحجَرَ
أو يأنَس إلى برودته
وصمته
حتّى المنامات المُرعبَة لم تُبقِ للحجَرِ معنىً
حتّى الشجرةَ العاقرَ
لم تثمر يوماً حصاة

... إنّي أتحدّث عنكَ،
بفصاحةِ التوهّم،
أنتَ
وحدك الحقيقي،

صامتٌ وباردٌ ومزهوّ بصمتكَ وبَرْدِكَ،
أنتَ
وحدك الحقيقيّ
وإذا أعيتنا الحيلةُ في أمرِ موتانا
جئنا بتقوانا إليكَ
ورعينَ، مُطرقينَ،
مَصمومي الأيدي،
متوسّلينَ
أن تكون ملاذاً لذكرياتنا
وحسراتنا
وخشيتنا من كونكَ الملاذ الأخير

... إنّي أتحدّث عنكَ
. كما يتحدّث أحياءٌ عن أحياءٍ مثلهم
وأتحدّث عن جوفكَ
الذي هو نارٌ خامدة،
نارٌ باردة،
عن ملمَسكَ الخشِن الذي يشبه الضغائن الدفينة،
ملمَسكَ المخادع
الذي يسري خَدراً في الجسم
إنّي أتحدّث عنكَ
أنتَ الحقيقي
عن كتابك الغامض كالمتاهِ

... إنّي أتحدّث عنكَ،
لا عن الشواهد والجدران والبيوت والمزارات والصروح
عن الحكمةِ الموروثة عن سلالتكَ الحجريّة
أتحدّث عنكَ
عن المأثور على قوسِ بابِك:
هنا
جانبُ الظلِّ رَحْبٌ وأبوابُه واسعةٌ والقاصدون كُثُرٌ
وما من طريقٍ إليه

كمنزلٍ ريفيّ وسطَ المروج
لا دربٌ يهتدي إلى بابهِ الضيّق
المتوحّد فوق العتبة
لا أنا ولا أنتَ ولا المُبصرُ في منامه
ندري ما الخيالات المترائيّة عند مَفترَقٍ قريبٍ
بعيد
عائمٌ على صفحةِ السرابِ الذي ترفعُه العيونُ المترقّبة
المتعَبة
المتوهّمة:
شخوصٌ نابتةٌ في الوعر كمخلوقات التوهّم،
. ليست من الأنس وليستْ من الجنّ
كأشجار سرو مُستنفَدٌ هواؤها
كأعمدة تلغراف صامتة،
كأناس ليَسوا مثلنا،
نحن أرواح البيوت المطمئنّة،
كأناس
ليسوا مثلكم، أنتم
روّاد السُبُل الزائلة،
بل كمثْل المقيمين عند المفترق،
جنبَ الطريق،
أهل المزارات التي لا يأتيها إلاّ غرباءُ
حاملين باقاتٍ وزاداً،

وشموعاً توقَدُ مرّةً وحيدة لكي تأخذ الريحُ،
إذا هبّت ريحٌ،
شعلتَها،
وتبقى، هناك، شموعاً كأعواد البلّور
المطفأة
سكينةٌ مُطبقةٌ يرجّها زعيق السيّارات المسرعة
إلى حطامها
إله ساذَجٌ
إلهٌ ساذَجٌ وفتيٌّ وميت
إله ساذَجٌ
وفتيٌّ، لأنه ميت
جَعَلتْ له الأيدي الغريبةُ مزاراً عند المفترق،
كومة أحجار رُفعَت، مُرتَجَلة،
بجانب الطريقِ،
مطوّقة بباقاتٍ وعباراتٍ خُطّت على لوحٍ مُرتَجل،
وصورة
ما كانَ لبعضِ الوقت صورة
في إطار مُرتَجَل
لا أحد هُنا،
وهنا
لا تُسمّى القبور
ولو مأهولةً بالموتى
تلك التي يخلفُها المسافرون
قبوراً
بل علامات
لمسافرين سوف يمرّون بها
من بعدهم
ويتركون بجوارها قِربَةَ ماء وأطعمةً وأغطيةً
وآثار أقدام،
هنا
لا تُسمّى المواكبُ إليها جنازاتٍ بل
أسفار،
لا تُسمّى القبور إلى جانبِ الطريق
. ولو غير آهلةٍ
قبوراً
بل مزارات

... بيوتٌ مُرتَجلةٌ في العراء
لم تكتمل بعدُ
ولم يقطنها بعدُ
أحدٌ
لكنّها، منذ البَدءِ، مأهولة بشخصِ الذكريات

... ولا تُسمّى أضرحةً فلا مَن يرقد فيها
مجرّد علامات يلتفت إليها العابر بسيّارته مُسرِعاً
أو المارّ بها سائراً على القدمين،
ساهياً،
لا أشجار باسقة شاكيةً تحيط بها أو تظلّلها،
لا شواهدَ
لا أسماء
لا أسوار
لا شارات
لا دروبَ
أنصابٌ عبور خاطف
إذ تمرّ بها مبتعداً
تتضاءل رويداً قبل أن يحجبها المفترق عن عينيك
قبل أن يحجبكَ عنها،
المفترق
أنتَ لا شيءَ
وحديثُكَ عابرٌ، مثلك،
بين عابرين
لذلك
أتحدّث عنّي،
أنا،
العابرِ قليلاً
في ظلّك

* مقاطع من قصيدة طويلة
** شاعر ومترجم لبناني

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 8 ذي القعدة 1427هـ الموافق 29 نوفمبر 2006 العدد (81) Wed. 8/11/1427 - 29 Nove. 2006 No. (81)

عنوان الندى على شبكة الانترنت

www.alnedaa.net

المـرور وضحايـاه

محمـد الغبـاري

malghobari@yahoo.com

لا جديـد في القول إن ضحايا الحوادث المرورية لدينا كل يـوم يفوقون ضحايا الحروب المسـلحة في المنطقة، ولا إن المطالبة بتشـديد الإجراءات على قيادة السيارات تتحول إلى مواسم للابتزاز.

بالأمـس التهم متهـور يقود ناقلة لبيـع المياه طفلتين كانتا متوجهتين إلى مدرسـتهما، غادرتا المنزل وامتدت قدماهما إلى الشـارع فاختطفهما ذلك الأرعن بعجلات سيارته مسافة تزيد على ثلاثة أمتار قبل أن يترك سيارته على الرصيف ويفر هارباً وسـط ذهول المارة من بشاعة الحادثة..

من بيت متواضع جداً خرجـت الصغيرتان متجهتين إلى مدرسة ابن سـيناء في حي عطان، فاستقبلهما ذاك المتهور بسـرعة جنونية ليقطف زهرة طفولة حالمة ويدفن فرحة أم تنتظر عودتهما من المدرسـة لتعرف ماذا تعلمتا وما هي الواجبات المقررة عليهما.

في الغالب فإن سـائقي ناقـلات بيع المياه لا يلتزمون بقواعد السير ويقودون بسرعة وتهور وكثير من الحوادث في المدن وعند الاسـواق العامة ومداخل المدارس يكون ضحاياهـا من الاطفال، والغالب أيضاً أن حملات رجال المرور لا تركز على مسألة الانضباط في قيادة السيارات وتحديد السـرعة في شـوارع المدن، وجل اهتمامهم هو البحث عن مصيدة لتوقيع الغرامات على السائقين.

بالطبـع فالحالة لا تنطبق على الكثير من رجال المرور الذيـن يبذلون جهوداً مضنية فـي التعامل مع نوعية من الناس تظن نفسـها فوق القانـون، ولا بالمرتبات المتدنية التي يحصلون عليها ولا بطبيعة العمل الذي يؤدونه تحت حرارة الشمس وبرد الشتاء، لكن غياب الاجراءات المتبعة في كل بقاع الأرض والتي تبدأ بعدم السماح للأشخاص بتملك سـيارات إلا في حال حصولهم على رخصة قيادة تجعلنا نطالب بأن يعي رجال المرور أن تجاوز السرعة في المدن وعدم الالتزام بخطوط السير وعدم الصيانة الدورية مـن ملزمات العقاب، وعليهـم أن يعرفوا أن من واجبهم تحرير مخالفة إن وجد ما يسـتدعي ذلـك، وأن القانون لا يعطيهم حق صعود السـيارات ومفاصلة السائقين ولا حتى احتجاز سياراتهم إلا في حالات محددة ومعروفة.

أداء رجـال المـرور لا يجب ان يتركز فـي المدن فقط كمـا هو الحال الآن، فكوارث السـيارات غالباً ما تكون على الخطوط الطويلة حيث يسـمح للسـيارات بالسفر دون التأكـد من صلاحياتها، والـركاب لا يلتزمون بربط حـزام الأمان، والطرقات مليئـة بالحفر والمطبات وخالية من الإشـارات والعلامات التي تبصِّر السائقين بالنقاط العسـكرية، ومحطات البترول، والاسـتراحات والمناطق الآهلـة بالسـكان، والاسـواق والمدارس حتـى يتفادوا الحوادث.

المـرور لا ينبغي أن تقتصر مهمتـه على تحرير وثيقة مخالفـة أو أن يحـرك «الونـش» لرفع السـيارات في الشـوارع، بل إن الواجب يقتضي مـن إدارة المرور أن تدرس اسـباب كثرة الحوادث فـي ظل الارتفاع المخيف للضحايا، ولنا أن نسـألها لماذا تصمـم طرقاتنا خلافاً للمعاييـر العالمية؟! ولماذا تنفجر اطارات السـيارات مع انهـا جديـدة؟! ما مدى جـودة قطع الغيار المسـتوردة والسـيارات ايضا، وملاءمتها للبـلاد من حيث تصميم الطرقـات او الاحـوال المناخية؟ كيف يسـمح لليمن أن تصبح مكباً للسـيارات المصنعة أصـلاً للدول الأوروبية والأمريكية؟ وهل لذلك علاقة بكثرة الحوادث؟ ولماذا تغيب لدينا مواصفات ومقاييس المركبات؟ لماذا يسمح للناقلات بالسـير في الطرقات دون الالتزام بـالأوزان والاحمال المسموح بها؟!

مـن حقنا في ظل هذه الكارثة أن نعرف لماذا يتكدس اربعة من أفراد المرور وأزيد في معظم تقاطعات العاصمة ولا تهتم إدارة المرور بوضع لوحات إرشـادية للمدارس والمستشفيات والتجمعات السكنية وخطوط للمشاة أو أن تضع «عسـكري»، إن تطلب الأمـر، بالقرب من مدارس الصغار مادام ولديها كل هذه الوفرة في الأفراد.

ولنـا أن نقول لهـا: لماذا لا نشـاهد علامات تحديد السـرعة المسـموح بها في الشـوارع أو التنبيه لها أو معاقبـة من يتجاوزها؟ ولماذا لا يسـأل منتسـبوها عن احزمة الأمان؟ ولماذا ننام وشوارع عديدة صالحة للسير ونصحو وقد حفرت واغلقت دون ان يشعر احد!؟

نحن فـي بداية القرن الحادي والعشـرين واظن اننا بأمسّ الحاجة لمغادرة مفهوم أن العسكري مهمته إخافة المواطن على الاجرة لا على تنفيذ القانون!

دعوني أختار شكل موتي!

خالـد سلمـان

اليمن وحدها يدعوك بعض نخبها بكل بساطة نيابة عنهم أن تموت... يأكلونك بالشوكة والسكين وصحن التوابل ثم يذهبـون إلى مخادعهم وأنت وحدك من أجل طواحين الفراغ عليك أن تموت.

أين القضية إذن؟

هـل كنا نكتب بـدم قلوبنا من أجـل انتصار الحياة؟ أم لرصف سـرداب ينزلق بك إلى حضن دود الأرض والعقارب؟

كنـت أمـوت كل يوم بـين أصدقـاء الصمت والعزاء.. أتبعثر وسط تثاؤب الجميع.. كنت أقرأ فـي وجوههم المعدنية الصامتـة هذا الرثاء: أيها المنتحر في اللاشـيء.. بوركت أيها البطل وأنت تمـوت نيابة عن الجميع... لـم يقل أي منهم إنك لبسطاء الناس ومن أجلهم تموت.

كنت أحمل لحمي الموشـم كل جـزء منه برقم ملـف قضية وصحيفة اتهام.. أنشـطر في اليوم ثلاثة أنصـاف... نصف يمضي في جيب النيابة والنصفـان يشـقان صنعاء إلى محكمة شـرق وغرب وأنا التائه المذبوح.. كنت أدفع الثمن طوعا وعهدا قطعناه على أنفسنا.. من أجل الناس كنت ومازلت أذوي كشـمعة تتقاذفهـا مطارق وعمائم القضاة.. وربطات عنق الأصدقاء الأعداء.

سأدفع فاتورة موتي وحدي بالتقسيط المريح... سـأدفع فاتورة نور وهواء البوح.. سأرثي نفسي الماضيـة الآن.. سـأنقل نعش موتـي وأكتب في عزاء.

أيهـا الأصدقاء دفعت ضريبة القبر 14 قضية عشـق للحياة جرَّمهـا القضاء.. قتلـت بما فيه الكفايـة.. صلبت ووضعت حروفـي طبق عيش علـى تجويف هذا الرأس طعاما للحمام ولقاحات الغمـام والفصول.. أعرف أن روحي سـتذروها ذات نهار رياح العدل في أربع جهات البلاد.

أيها الأصدقـاء لا تغضبوا لأنـي لمرة واحدة رفضـت أن أموت بهراوة مجنـون أو على قارعة الطريـق.. بطلقة طائشـة... بحادث سـير" عابر سبيل".

ولمـرة واحدة مـن أجلكم أصدقائـي دعوني أعيش شـهرا إضافيا كي أكمل وصيتي وأرحل إلـى البعيد.. لمـرة واحدة فقط أعيـدوا لي صك ذاتي ودعوني أختار " شـكل موتي": أغزل حبل مشـنقتي..أغير مـكان التموضـع.. أختار جهة الحـرب.. شـحنة البـارود.. أطلاق النـار على طاغوت الفساد ثم مستريحا أموت.

● لندن

نافذة

منصـور هائـل

mansoorhael@yahoo.com

مسابقة إعادة تعريف اليمن

لماذا أضحت المسـتجدات تسـتوجب توسـيع التعريف الموروث والمتداول والمكرر لليمن ببغاوية يتبرأ منها الصدى؟

هـل لأن تعريـف بلادنـا بالحكمـة أو بـ«يمن الايمان» أصبح يضيق بمحتواها المتغير والمتفجر، بإلحاح على تعريف أوسع يستوعب «يمن الايمان» في زمن جامعة الايمان؟

نعم ورب الكعبة!

وليتنافـس اصحاب اليراع فـي تأليف وإبداع التعريـف الملائـم ليمن زمـن جامعـة الايمان، كيما تتشـكل هيئة المعطى القائم بملامح تسـمح بالاستفسار عن سـر انكشاف «الرأى العام» في اليمن، كأكذوبة سـاذجة، وخدعـة لم تصمد أمام اول رفسة من رفسات الخيول الهائجة في صحراء هذا الزمن –زمن الجامعة الآنفة الذكر!

والاستفسار عن سر الانقضاض على صحيفة «الـرأي العام» ورئيـس تحريرهـا الزميل كمال العلفـي، وغيـره من الكتـاب والأدبـاء، الاحياء والموتـى، الذين كانـوا، وما زالـوا، يرزحون في مرابـض الإرتهان لصحراء هذا الزمن –المشـار إلى نسبه سـابقاً– ولا يملكون الجرأة على النفاذ من إصطبلاته، أو اختراق ظلال سـيوفه المسنونة بالاحتساب.

والاستفسار عن سر زيارة نجل قائد الجماهيرية الاشـتراكية..الخ..إلخ، المهندس سـيف الاسلام القذافي، ومعه نجل رئيس اليمن إلى الزمن اليمني يوم امـس في عقر داره (الجامعـة) ليس بقصد اقتفاء ما تردد في الشارع بشأن هؤلاء «الأنجال» الذيـن زاروا زمن اليمـن ليطمئنوا على المنجزات المتوالدة من كف المعجزات كنوافل ينضح بها شيخ الإعجـاز، وتندرج في إطارها حكاية الطفل الليبي المريض –المعجزة ايضـاً– الذي قيل بأن أمره قد حيـر علماء الطب في العالـم، وأجبر الجماهيرية «العظمـى» علـى الإنحناء والاذعـان لحكم زمن جامعة الايمان في يمن الإيمان.

ثـم إن الصـورة المعطـاه يمكـن ان تسـمح بالاستفسار عن سر اتخاذ جامعة الايمان منصة للإنطـلاق في مواجهـة خصوم الداخل عشـية الانتخابات الرئاسية، وللإنطلاق في مخاطبة العالم الخارجي، ولإطلاق الرسائل الساخرة و«المشفرة» نحو الداخل والخارج، وعشية إعلان القيام بزيارة الخارج أو إعلان «القيامة» على الداخل.

إنه زمن جامعة الايمان في يمن الايمان وهو في ذروة الهيجان، ومستهل الأفول.

اللـــــه

حسـن عبدالـوارث

wareth26@hotmail.com

.. تتجلّى أعظم قدرات الله –وقدراته، جلّ جلاله، جليلة وعظيمة بالإجمال والمطلق– في أنه وحده:

الخالق.. الرازق.. الوارث..

فالله هو الخالق.. لا الدولة ، ولا القبائل أو الكتائب..

والله هو الرازق.. لا الخزانة ، ولا الجمارك أو الضرائب..

والله هو الوارث.. لا الحكومة، ولا الأصدقاء أو الأقارب..

فهلا أدركنا سُمو الدلالة في مكنون هذه الأسماء!!

لا شـك في ان بلوغنا هذا الإدراك سـيُنجينا، لا محالة، من الوقوع في مهلكة الخوف والجبن والذل والهوان والخنوع والاستكانة لبشر، مهما طغى وتجبّر، أو بغى وتكبّر.

الله.. ما أعظم قدراتك!! وإنْ عميتْ عنها قلوبنا التي في الصدور.

وما أحقر "قدراتنا".. وإنْ عظمتْ في نفوسنا الآيلة إلى القبور.

...

لا يمكن، البتة، الوصول الى الله عبر محطة أو واسطة بشرية. عنوان الله مجهول لدى مكاتب البريد والفاكس والتلكس والهاتف الساخن والنقال.

الطريق الى الله سالكة من منفذ واحد فقط– ليس برياً ولا بحرياً أو جوياً – يمر فينا.. إلينا.

الله.. سألتُ عنك الأشياء والأحياء، أشارت كلها اليك.. الى داخلي.

وقـد كنـت أعرف أن النداء اليـك يمر، على الـدوام ، بموجة ضالة في الأثير.. بَيْدَ أنني لم اعرف قط –حتى اللحظة– لماذا ضَلَّت، والنور كثير!!

الله.. عريان –أنا– الى ثوب من نسيج سترك...

جوعان.. الى حبَّة من نخيلٍ تمرك..

عطشان.. الى لبنكٍ وعسلك وخمرك..

الله.. تُرى هل يطولُ بي الرحيل الى سِرِّك؟!

...

الله.. حُبٌّ يتجاوز لهج اللسـان وحركات الأنامل وملامح الوجه.. إلى ما وراء مفردات اللغة وقانون الحركة ولا مُتناهية الوجود.

ثمَّـه كوَّة في دَوْح الروح تدعوني إليك ، ذات صلاة توحُّد، توجُّد حلُول.. وثمة بـابٌ موصد دونـي، يحول.. اللهـم نعمتـك، لا نقمتك..رحمتك، لا غضبتك.. فالنور حقل الى ذبول.. والنار في صدري تصول.

اللـه.. كيف تَوَّجَ الضالون أنفسـهم ممثلين لسـلطتك على الأرض!!... وكيف عَيَّنَ الغافلون ألسـنتهم ناطقة بلسان حالك في وكالات الانباء ومنابر الخطابـة وقارعة الطريق؟!.. وكيف أوفدوا "الأمراء" والسـفراء، وشـكّلوا الفـرق والجماعات، وأقامـوا البرلمانات والحكومات، تحكم باسـمك ، من دون رسـمك!!.. وكيف جعلوا منك –رحمـاك– (Trade Mark) خاصة بسوقهم السوداء!!

اللـه.. تاهت عنـا الحقيقة وتاه الحق.. وأنت الحـق.. الذي لا يَضِل ولا يُضَل، لو في شَق!.

طبعت بدار نجاد للطباعة والنشر ت: 220131